منبر الإسلام

الثمن ٧٥ قرشاً

السنة ٥٦ العدد ٣ ربيع الأول ١٤١٨ هـ - يوليو ١٩٩٧م

مع العدد هدية الفردوس مجلة الطفل المسلم

ملف الاستنساخ في رؤية الفقهاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

● شخصيات إسلامية.......... عبدالحليم محمود .... للدكتور محمود حمدى زقزوق
● تكريم الله لنبيه .... للدكتور محمد سيد طنطاوى
● عبقرية الدعوة عند سيد الدعاة .... للدكتور عبدالصبور مرزوق
● رواة الجامع الصحيح للإمام البخارى.. للدكتور أحمد عمر هاشم
● البشارات بمولد المصطفى .... للدكتور رمضان عبدالتواب
● صور من الخصائص والشمائل المحمدية .... للدكتور محمد أبو الأنوار
● الرسول القائد.. للدكتور عبدالله شحاته

واقرأ لهؤلاء من كبار الفقهاء والعلماء والباحثين
فى ملف الإستنساخ فى رؤية الفقهاء

د. نصر فريد واصل
د. حسن محمود الشافعى
د. صفوت حامد مبارك
د. ابو اليزيد العجمى
د. السيد محمد الشاهد
د. عبدالله مبروك النجار
د. محمد السيد الجليند
الدكتور محمد شامه

غلاف الشهر

يزدان غلاف مجلة منبر الإسلام بصورة المسجد النبوى الشريف احتفاء واحتفالا بميلاد رسول الإنسانية الذى أرسله الله رحمة للعالمين يقول الحق تبارك وتعالى:

« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى القاهرة
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠,٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشرة دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى « بريد جوى »
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق اسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى امريكا الجنوبية و استراليا و اليابان

المراسلات :

٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون : ٣٥٤١٦٢٧ ـ ٣٥٥٨٦٦٤
تليغرافيا ـ منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: عبد الصبور مرزوق

مجلس التحرير
الدكتور: صوفى أبو طالب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

هذا عدد جديد فى المناسبة الكريمة التى نمر بها فى شهر ربيع الأول من كل عام والأمة الإسلامية كلها تحتفل بمولد النبى صلى الله عليه وسلم الذى ارسله الله رحمة للعالمين جاء برسالة حملها من قبله الأنبياء الصادقون الذين تحدث عنهم القرآن وبين اصول رسالتهم.

والموضوعات التى نقدمها فى هذه المناسبة تشمل الكثير مما يجب أن نعلمه عن الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم من شمائل وخصائص شخصية والبشارات بمولده ومشيئة الله فى ان يكون مصلحا للإنسانية التى كانت فى حاجة إلى مصلح عظيم يداوى امراضها ويداوى جراحها، وكيف صبر امام أهل مكة وعنادهم وقاوم إعراضهم عن الدعوة إلى التوحيد والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ومهما تكن إحاطتنا بما يجب أن نقدمه فى هذه المناسبة فإننا لن نشبع نهم القارىء وحبه لمعرفة القدر الذى يجب أن يعرفه عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وإلى جانب ذلك يحفل هذا العدد بموضوعات أخرى ذات أهمية بالغة فى حياة المسلمين فقضية الاستنساخ التى تشغل الكثيرين نظرا لما يثار حول محاولات استنساخ الإنسان وما يترتب عليه - بعد افتراض حدوثه - من مفاسد وعبث بالبشرية وخلط للإنساب وضياع لحقوق الإنسان المستنسخ حيث سيكون مفقود الهوية.

كذلك يجد القارىء بين صفحات المجلة موضوعات مشرقة من تفسير القرآن الكريم والحديث النبوى وتقديم الشخصيات الإسلامية التى أثرت الفكر الإنسانى، كما يضم العدد حديثاً حول المؤتمر العام التاسع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت عنوان الإسلام والغرب، الماضى والحاضر والمستقبل والذى يرفع شعار الرفض لآفاق الصدام ويرحب بآفاق التعاون.

ويقرر مبدا الاعتراف بالآخر مع اختلاف العقيدة والجنس والأحوال الشخصية.

هذا إلى جانب مواد أخرى والمواد التى تشترك عزيزى القارىء فى تحريرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

الإسلام والغرب
الماضى - الحاضر - المستقبل

بقلم : رئيس التحرير

الإعتراف بالآخر والقدرة على التعايش معه إحدى القسمات الكبرى للإسلام العظيم الذى أعلنها فكراً وقدمها سلوكاً وتطبيقاً منذ البداية المبكرة جداً على طريق العمران البشرى والاجتماع الانسانى مع أولى خطوات بناء الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة حيث اعتبر دستورها الذى لم يسبق له مثيل فى - التاريخ اعتبر العنصر اليهودى قسيماً أساسياً للعنصرين الإسلاميين: المهاجرين والأنصار، ليكونوا معاً شعب الدولة الجديدة ويتمتعوا برعويتها ويخضعوا لنظامها وفق تحديد دقيق للحقوق وللواجبات لم يعرف له مثيل من قبل، بما يكفل الضمان الكامل والدقيق لمنع أى اعتداء من أحد على أحد، وبما يرسم الطريق لإمكانية التعاون بين الجميع وإسهام الجميع فى النهوض بواقعهم والارتقاء به فى إطار القيم الرفيعة للإسلام قيم الحق والعدل والجمال والخير.

###

وغنى عن البيان أن وراء تقرير مبدأ الاعتراف بالآخر توجيهات قرآنية صريحة تحدد العلاقة مع الآخر المخالف فى العقيدة والمخالف فى الجنس، وفى الأحوال الشخصية وغيرها وفقاً لمعطيات الآية الكريمة:

«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»
(سورة الحجرات آية ١٣)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا... لآفاق الصدام.. نعم لآفاق التعاون

استصحاب الماضي يورث البغضاء، ويضيع فرص السلام

ازدواجية المعايير تدمر حلم الإنسانية بالعدل

حقوق الشعوب فى تقرير مصائرها قضية لها قدسية

واليوم - وفى بعض أروقة الغرب ترتفع دعوات خاطئة ومنحرفة إلى اعتبار «الإسلام» هو العدو البديل للاتحاد السوفيتي وأن الصدام معه أمر شبه مقرر على نحو ماذكره الكاتب الأمريكي صموئيل هانتنجتون فى كتابه «الإسلام والغرب: آفاق الصدام»، وماقرره من قبله ريتشارد نيكسون الرئيس الأمريكي الأسبق فى كتابه «الفرصة السانحة».

أقول: فى مواجهة هذه الدعوات الخاطئة «إلى الصدام» وانطلاقاً من معطيات عقيدتنا ومعطيات بلدنا مصر الوسطية والتوازن.. كانت الدعوة إلى هذا المؤتمر العالمى رفضاً لآفاق الصدام ودعوة إلى آفاق التعاون فمن غير المعقول والمقبول بعد أن بلغت البشرية بالمعطيات المذهلة لتقنيات العصر هذا المدى من التميز أن تبقى فى الإنسان مؤثرات عنصر الطين والإخلاد إلى الأرض واستمرار مشاعر عهد «الغابة» الذى لا بقاء فيه إلا للأقوياء.

من غير المعقول - بعد الاكتشافات الضخمة لما كان مدخوراً فى الأرض من طاقات وإمكانات تسع الجميع، وتتيح للجميع أن يعيشوا آمنين سعداء.. من غير المعقول أن تظل عاهات الأنانية وحب التسلط والهيمنة وبقايا زمن الغابة متحكمة فى إنسان القرن الحادى والعشرين وحاكمة لسلوكه.

لقد كان القرن العشرون منذ الحرب العالمية الأولى فى بداية واستمرار لما كان فى الحرب العالمية الثانية ومابعدها - حتى اليوم - قرن عدوان الغرب على الشرق، وقرن ازدواج المعايير وإخضاع الحق للقوة، وإهدار حقوق الشعوب فى تقرير مصائرها، رغم تكوين المنظمات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمؤسسات التى تمتلىء قوانينها بالشعارات الرنانة عن حق تقرير المصير وحقوق الحرية والكرامة الإنسانية وما إليها.. ابتداء من «عصبة الأمم» إلى «الأمم المتحدة» بمؤسساتها الكثيرة.

ومع هذا كله كان القرن العشرون هو قرن المصالح الغربية على حساب مصالح أهل الشرق والجنوب وما اصطلح على تسميته بالعالم الثالث.. الذى يشكل الإسلام والمسلمون غالبية كبيرة فيه.

###

من هنا تكون دعوتنا - من خلال هذا المؤتمر إلى رفض ازدواجية المعايير والدعوة إلى فرض العدل والحق وحدهما ليكونا معيار التقاضى والاحتكام دون انحياز إلا للحق.. تكون دعوتنا هذه إلى الغرب كى يقف معنا ونتعاون نحن المسلمين مع أهل الانصاف فى الغرب لانقاذ المستقبل من كل مايتهدده من رواسب الماضى.

وهنا أدعو إلى ضرورة تنظيف الطريق إلى «التعاون بين الإسلام والغرب» من كل ما يحول دون هذا التعاون من عقبات.

وأخطر العقبات عندى هى أن نبقى جميعاً، المسلمين وأهل الغرب... أن نبقى فى حاضرنا مستصحبين ماضينا، وأسوأ ما فى الماضى كانت الحروب الصليبية والتى استمرت تقريباً مائتى عام حفرت سلبياتها البشعة فى الوجدان الإسلامى، تقابلها حركة الفتوح الإسلامية التى نزلت الأرض الأوروبية على شاطىء الأندلس ودقت أبواب فرنسا وأوروبا.. ومثلها من الشرق كانت حركة الفتوحات العثمانية التى أسقطت القسطنطينية ،وزحفت على الشمال وكان لها من الآثار ماجرى ابتعاث ذكرياته خلال المجزرة الرهيبة التى تعرض لها اخواننا المسلمون فى البوسنة على أيدى السفاحين الصرب، ووقف الغرب كله صامتاً سنوات طوالا لايقوى - والأصح أنه لايريد - أن يتخذ موقف العدل والحماية للمعتدى عليهم، لأن ذكريات الماضى كانت محفورة فى الوجدان الغربى بمثل ماكانت ذكريات الحروب الصليبية لدى المسلمين.

من هنا أدعو إلى إطراح الماضى، ومد اليد القوية الواثقة من الغد لفتح باب جديد لأجيال القرن الواحد والعشرين تعيش فيه أمنة مطمئنة تعمل للسلام وتعيشه، وتنفض عن كواهلها أثقال ماض لم تشارك فى صنعه، لأن استصحاب الماضى يورث البغضاء ويضيّع فرص السلام.

###

وإذا كنا نرفض استصحاب الماضى خوفاً من تدميره لفرص التعاون المنشود لصالح الإنسانية!! فإن استصحاب الحاضر مطلوب الآن لحسن سياسة المستقبل ولترشيد الخطا فيه، لأن مشكلات الحاضر من الضخامة والفداحة بما يفرض عمق الوعى بأبعادها حتى نحسن علاجها وتقدير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحلول المناسبة لها.

ففى الحاضر انفصام حاد بين أهل الشمال الذين هم الغرب وأهل الجنوب هم الذين اصطلح على تسميتهم بالعالم الثالث: للشمال الآن كل شىء، القوة والثروة والسلطان والعلم والهيمنة، أما الجنوب - ويحزننى أننا نحن المسلمين أكثر أهله - فليس له إلا العجز والتمزيق والإفقار وفرض الهيمنة عليه والحيلولة دون قدرته على النهوض كى يظل فى أحسن الأحوال منجماً للخامات ومصدراً للعمالة الرخيصة المستذلة، ومن يلاحظ مايجرى على إخواننا الفلسطينيين حين تغلق إسرائيل أمامهم أبواب الدخول إليها سيعرف الكثير.

###

وليس هذا فحسب بل إن فى الحاضر اليوم من فنون الإنحرف عن سواء الفطرة والهبوط إلى أدنى من مستوى الحيوان. فالحيوان لايفترس إلا إذا جاع، والحيوان بعد أن يشبع يترك مابقى من فريسته ليأكل منها الآخرون.

لكن بعض الدول فى عالمنا حين يفيض الزبد عنها تلقى به فى المحيط حتى لاتنخفض أسعاره فى السوق، وبعضها يحرق فائض القمح، وبعضها يرصف الطرقات بفائض القطن كل هذا بفعل الأنانية المدمرة التى تحبس الإنسان فى إطار ذاته فلا يفكر أبداً فى الملايين الجائعة والمريضة والعارية فى إفريقيا وآسيا وبقية أنحاء العالم!! وبعدها يُصر هذا الإنسان نفسه على أن يسمى عالمه «العالم المتحضر».

إن كوارث الحاضر مخيفة وإنها مأساة.. ولامخرج منها إلا بالتمكين لآفاق التعاون.

###

من هنا كانت دعوة لهذا المؤتمر عن «الإسلام والغرب» وهى فى جوهرها جهد تطبيقى للنداء القرانى العظيم:

«تعالوا إلى كلمة سواء»

تعالوا نتعاون على مافيه خيرنا وخيركم..

تعالوا نتعاون لنمكن فى عالمنا لمبادىء السلام والحق والعدل وحماية حقوق الشعوب وصون كرامة الإنسان.

تعالوا نتعاون لإنقاذ مستقبل البشرية من غضبة السماء على تألُّه الإنسان وغروره والتى جاء النذير بها فى قول الحق سبحانه:

«حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس» (سورة يونس آية ٢٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد النور

محمد التهامى

دهر يمر وكم فى طيه عبر ... لو كان فى الناس من بالدهر يعتبر
من يذكر النور لما كان مطلعه ... أرض الحجاز وقد وافى بها القمر
وجاء جبريل يهدى للورى نبأ ... فزلزل الكون لما جاءه الخبر
قم يامحمد ان الله يبعثكم ... فامح الضلال وجاهد معشرا كفروا
سر بالخليقة نحو النور منطلقا ... سلاحك الحق والآيات والسور
وإن هموا كابروا فاحشد لحربهم ... جحافل الحق إن الحق منتصر
وقام فرد ليدعو الناس كلهم ... مايفعل الفرد والأعداء قد كثروا؟
يازهرة بخلال الشوك نابتة ... وهل بارض الصحارى تنبت الزهر؟
لم يمض غير طويل إذ نرى عجبا: ... شوك البرارى زهور عرفها عطر
افعله السحر؟ لا فالله برأه ... لما رموه كذابا: انهم سحروا
من للعنايةشأن فى تصرفه ... يغشى العظائم لا خوف ولا حذر
اشرقت بالنور والأكوان داجية ... وكل مافى حياة الناس معتكر
وعالم الكفر مفتون بقوته ... والجهل والظلم لايبقى ولايذر
وشاءك الله فجرا فى تالقه ... يهوى الظلام وفيه يهتدى البشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير

تكريم الله لنبيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكريم الله - تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم

لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر

قال الله - تعالى - : «ياأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم، ياأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى، ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون، إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله، أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم مغفرة وأجر عظيم، إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون، ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم، والله غفور رحيم» (سورة الحجرات ١ - ٥)

١ - افتتحت سورة الحجرات. بهذا النداء المحبب إلى القلوب، ألا وهو الوصف بالإيمان، الذى من شأن المتصفين به، أن يمتثلوا لما يأمرهم الله - تعالى - به، وأن يجتنبوا ماينهاهم عنه.

وقوله «تقدموا» مضارع قدم اللازم بمعنى تقدم، ومنه مقدمة الجيش، ومقدمة الكتاب - بكسر الدال - وقوله: «بين يدى الله ورسوله»: تشبيه لمن يتعجل فى إصدار حكم من أحكام الدين، بغير استناد إلى حكم الله ورسوله، بحالة من يتقدم بين يدى سيده أو رئيسه، بأن يسير أمامه فى الطريق، أو على يمينه أو شماله، وحقيقة الجلوس بين يدى الشخص، أن يجلس بين الجهتين المقابلتين ليمينه أو شماله، قريبا منه أو أمامه.

والمعنى: يامن آمنتم بالله - تعالى - حق الإيمان، احذروا أن تتسرعوا فى الأحكام، بأن تقولوا قولا، أو تفعلوا فعلا يتعلق بأمر دينى، دون أن تستندوا فى ذلك إلى حكم الله - تعالى - وحكم رسوله - صلى الله عليه وسلم - وصونوا أنفسكم عن كل ما لايليق بآداب دينكم، إن الله - تعالى - سميع لأقوالكم، عليم بكل أحوالكم وسيجازى الذين أساؤا بما عملوا، وسيجازى الذين أحسنوا بالحسنى.

قال الإمام ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية: «هذه آداب أدب الله - تعالى - بها عباده المؤمنين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيما يعاملون به الرسول - صلى الله عليه وسلم - من التوقير والاحترام، والتبجيل والتعظيم فقال: «ياأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله» أى: لاتسرعوا فى الأشياء بين يديه، أى: قبله، بل كونوا تبعا له فى جميع الأمور، حتى يدخل فى عموم هذا الأدب الشرعى، حديث معاذ، إذ قال له النبى - صلى الله عليه وسلم - حين بعثه إلى اليمن، بم تحكم؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: فبسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأيى».

فالغرض منه انه أخر رأيه ونظره واجتهاده إلى مابعد الكتاب والسنة، ولو قدمه قبل البحث عنهما لكان من باب التقديم بين يدى الله ورسوله(١).

وقال القرطبى ماملخصه: قوله: «لاتقدموا بين يدى الله ورسوله»، أى لاتقدموا قولا ولا فعلا بين يدى الله وقول رسوله وفعله، فيما سبيله أن تأخذوه عنه من أمر الدين والدنيا. واختلف فى سبب نزول هذه الآية على أقوال منها: ماجاء عن الحسن، أنها نزلت فى قوم ذبحوا أضحيتهم قبل أن يصلى النبى - صلى الله عليه وسلم - صلاة عيد الأضحى، فأمرهم أن يعيدوا الذبح...»(٢)

وعلى أية حال، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، والمقصود من الآية الكريمة، نهى المؤمنين فى كل زمان ومكان، عن أن يقولوا قولا، أو يفعلوا فعلا يتعلق بأمر شرعى، دون أن يعودوا فيه إلى حكم الله ورسوله.

٢ - ثم وجه - سبحانه - نداء ثانيا إلى المؤمنين، أكد فيه وجوب احترامهم للرسول - صلى الله عليه وسلم - فقال: «ياأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض».

قال الآلوسى: «هذه الآية شروع فى النهى عن التجاوز فى كيفية القول عند النبى - صلى الله عليه وسلم - بعد النهى عن التجاوز فى نفس القول والفعل، وإعادة النداء مع قرب العهد به، للمبالغة فى الإيقاظ والتنبيه، والإشعار باستغلال كل من الكلامين باستدعاء الاعتناء بشأنه»(٣)

أى: يامن آمنتم بالله واليوم الآخر، واظبوا على توقيركم واحترامكم لرسولكم - صلى الله عليه وسلم - ، ولا ترفعوا أصواتكم فوق صوته عند مخاطبتكم له، ولاتجعلوا أصواتكم مساوية لصوته حين الكلام معه، ولاتنادوه باسمه مجردا، بأن تقولوا له يامحمد، ولكن قولوا له: يارسول الله، أو يانبى الله.

والكاف فى قوله - سبحانه: «كجهر بعضكم لبعض» فى محل نصب على أنها نعت لمصدر محذوف. أى: ولاتجهروا له بالقول جهرا مثل جهر بعضكم لبعض.

وقوله سبحانه: «أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون، بيان لما يترتب على رفع الصوت عند مخاطبته - صلى الله عليه وسلم - من خسران.

والجملة تعليل لما قبلها، وهى فى محل نصب على أنها مفعول لأجله. أى: نهاكم الله - تعالى - عن رفع أصواتكم فوق صوت النبى، وعن أن تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض، كراهة أو خشية أن يبطل ثواب أعمالكم بسبب ذلك، وأنتم لاتشعرون بهذا البطلان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ - قال الإمام ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية ماملخصه: وقوله: «أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون».

أى: إنما نهيناكم عن رفع الصوت عند نبيكم - صلى الله عليه وسلم - ، خشية أن يغضب من ذلك، فيغضب الله لغضبه، فيحبط الله عمل من أغضبه وهو لايدرى.

وقال العلماء: يكره رفع الصوت عند قبره - صلى الله عليه وسلم - كما كان يكره فى حياته، لأنه محترم حيا وفى قبره.

ولقد امتثل الصحابة لهذه الإرشادات امتثالا تاما. فهذا أبوبكر الصديق يروى عنه أنه لما نزلت هذه الآية قال: يارسول الله، والله لاأكلمك إلا كأخى السرار.. أى: كالذى يتكلم همسا - وهذا ثابت بن قيس، كان رفيع الصوت، فلما نزلت هذه الآية قال: أنا الذى كنت أرفع صوتى عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حبط عملى، وجلس فى بيته حزينا، فلما بلغ النبى - صلى الله عليه وسلم - ماقاله ثابت، قال لأصحابه: «لا، بل هو من أهل الجنة»(٤).

وقال بعض العلماء: «وماتضمنته الآية من لزوم توقير النبى - صلى الله عليه وسلم - جاء مبينا فى آيات أخرى، منها قوله - تعالى - : «لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا».

وقد دلت آيات من كتاب الله - تعالى - على أن الله لم يخاطبه فى كتابه باسمه، وإنما يخاطبه بما يدل على التعظيم كقوله - تعالى: «ياأيها النبى - ياأيها الرسول - ياأيها المزمل - ياأيها المدثر»، مع أنه - سبحانه - قد نادى غيره من الأنبياء بأسمائهم، لقوله - تعالى - : وناديناه أن ياإبراهيم» أما النبى - صلى الله عليه وسلم - فلم يذكر اسمه فى القرآن فى نداء، وإنما ذكر فى غير ذلك كما فى قوله - تعالى - : «**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل**»(٥)

٤ - ثم مدح - سبحانه - الذين يغضون أصواتهم فى حضرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقال: «إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله، أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم مغفرة وأجر عظيم».

وقوله: «يغضون» بمعنى يخفضون، يقال: غض فلان من صوته إذا خفضه، وكل شىء كففته عن غيره فقد غضضته وقوله: «امتحن» أى: اختبر وأخلص، والمراد به هنا: إخلاص القلوب لمراقبة الله وتقواه.

أى: إن الذين يخفضون أصواتهم فى حضرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعند مخاطبتهم له، أولئك الذين يفعلون ذلك، هم الذين أخلص الله - تعالى - قلوبهم لتقواه وطاعته، وجعلها خالصة من أى شىء سوى هذه الخشية والطاعة، وهؤلاء لهم مغفرة لذنوبهم، وأجر كبير لايعرف مقداره أحد سوى الله - تعالى - .

٥ - ثم أشار - سبحانه - إلى مافعله بعض الناس من رفع أصواتهم عند ندائهم للنبى - صلى الله عليه وسلم - فقال: «إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون، ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم، والله غفور رحيم».

وقد ذكروا فى سبب نزول هاتين الآيتين، أن جماعة من بنى تميم، أتوا إلى المدينة فى عام الوفود فى السنة التاسعة، فوقفوا بالقرب من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منزل النبى - صلى الله عليه وسلم - فى ساعة القيلولة، وأخذوا يقولون: يامحمد اخرج إلينا، فكره النبى - صلى الله عليه وسلم - منهم ذلك.

والمراد بالحجرات: حجرات نسائه - صلى الله عليه وسلم - جمع حجرة، وهى القطعة من الأرض المحجورة، أى: المحددة بحدود لايجوز تخطيها، ويمنع الدخول فيها إلا بإذن.

والمعنى: إن الذين ينادونك - أيها الرسول الكريم - من خلف حجرات أزواجك وخارجها، أكثرهم لايسيرون على ماتقتضيه العقول السليمة، والآداب القويمة من مراعاة الاحترام والتوقير لمن يخاطبونه من الناس، فضلا عن أفضلهم وأشرفهم، وذلك لأنهم من الأعراب الذين لم يحسنوا مخاطبة الناس، لجفائهم وغلظ طباعهم.

وقال - سبحانه - «أكثرهم» للإشعار بأن قلة منهم لم تشارك هذه الكثرة فى هذا النداء الخارج عن حدود الأدب واللياقة.

قال صاحب الكشاف: «وورود الآية الكريمة على النمط الذى وردت عليه، فيه ما لايخفى على الناظر من إكبار للنبى - صلى الله عليه وسلم - وإجلال لمقامه.

ومن ذلك: مجيئها على النظم المسجلة على الصائحين به السفه والجهل، بسبب ماأقدموا عليه.

ومن ذلك: التعبير بلفظ «الحجرات»، وإيقاعها كناية عن موضع خلوته ومقيله مع بعض نسائه، والمرور على لفظها بالاقتصار على القدر الذى يظهر به موضع الاستنكار عليهم.

ومن ذلك: شفع ذمهم باستجفائهم واستركاك عقولهم، وقلة ضبطهم لمواضع التمييز فى المخاطبات، تهوينا للخطب، وتسلية له - صلى الله عليه وسلم» (٦).

٦ - ثم أرشدهم - سبحانه - إلى السلوك الأفضل، فقال - تعالى - : «ولو انهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم...»

أى: ولو أن هؤلاء الذين ينادونك - أيها الرسول الكريم - من وراء الحجرات، صبروا عليك حتى تخرج إليهم ولم يتعجلوا بندائك بتلك الصورة الخالية من الأدب، لكن صبرهم خيرا لهم، ومع ذلك فالله - تعالى - واسع الرحمة والمغفرة، لمن كفر عن خطئه بالتوبة الصادقة.

٧ - هذا، والمتدبر فى هذه الآيات الكريمة، يراها قد رسمت للمؤمنين أسمى الوان الأدب فى مخاطبتهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وفى إلزامهم بالا يقولوا قولا أو يفعلوا فعلا، يتعلق بشأن من شئون دينهم إلا بعد معرفتهم بأن هذا القول أو الفعل، يستند إلى حكم شرعى..

كما انه يراها قد مدحت الذين يغضون أصواتهم فى حضرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذمت الذين لايلتزمون هذا الأدب، عند مخاطبته أو ندائه.

---

(١) تفسير ابن كثير جـ ٧ ص ٣٤٥
(٢) تفسير القرطبى جـ ٦ ص ٣٠٠
(٣) تفسير الآلوسى جـ ٢٦ ص ١٣٤
(٤) اضواء البيان جـ ٧ ص٦١٦ للشيخ محمد الأمين الشنقيطى
(٦) تفسير الكشاف جـ ٤ ص ٣٥٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحمة المهداه

عمر موسى البرعى

بالرحمة المهداة هيا نفرح ... فى بعثه نور الهداية نلمح
هل البشير المصطفى بضيائه ... بقدومه يهنا الفؤاد ويفرح
نور اضاء الكون من إشعاعه ... فسرى إلى الآفاق وهو المصبح
قد أصلح البنيان يوم ظهوره ... وقياده خير القياد واصلح
من قبله طغت القبائل كلها ... والغدر فيها قائم لا يبرح
والشر فيها قابع متأصل ... وفساده يسرى هناك ويمرح
والناس فى ذل الحياة تقلبوا ... قد ذل من تحت الضلالة يرزح
وببأسها ساد الضلال فاظلمت ... والكبر من ساداتها يتبجج
وتوالت الأحقاد بين جموعهم ... حيث التردى فى الردى لايكبح
حتى اتاها المصطفى بضيائه ... فغدت مغانيها منار يقدح
ياهذه الدنيا اتاك محمد ... والمؤمنون بهديه قد افلحوا
ها قد أتاك المصطفى برسالة ... من زاغ عن انوارها لاينجح
والله أطرى خلقه فى آية ... هى خير مايطرى بها او يمدح
وإلى الأنام قد اصطفى مختاره ... برسالة فيها الشريعة اوضح
أهداه مولاه الكريم مكانة ... عليا إلى آفاقها لايطمح
كانت رسالته النبيلة رحمة ... للعالمين وبالتراحم تنصح
والله غفار الذنوب جميعها ... وشفاعة الهادى المشفع اوضح
يارب حققت المنى بالمصطفى ... إنا بحمدك شاكرون نسبح
بشرى لنا بمحمد وبدينه ... ومحمد عن كل خير يفصح
وبذكريات المولد النبوى قد ... وضح الطريق لكل من يتصفح
وسماحة الإسلام هل هلالها ... وبها غدا الطير المغرد يصدح
صلى عليك الله ياعلم الهدى ... إنا نناشدك الرضا هل تسمح؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهره

- من خصائص النبوة
- رواة الجامع الصحيح
- الحديث المعل
- منزلة السنة من التشريع
- العدوي رواية ودراية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مــن خصــائــص النبــوة

الشيخ إبراهيم الدسوقى

روى البخارى بسنده إلى جابر بن عبدالله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل واحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى وأعطيت الشفاعة وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة».

الكلمات:

قوله: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى» مفهومه أنه لم يختص بغير الخمس.. جاء فى فتح البارى وأصرح الروايات حديث أبى هريرة عند مسلم، فضلت على الأنبياء بست حديث جابر إلا الشفاعة وزاد خصلتين، هما وأعطيت جوامع الكلم وختم بى النبيون.

ولمسلم أيضا من حديث حذافة، فضلت على الأنبياء بثلاث خصال، جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وذكر خصلة الأرض وخصلة أخرى وهى فى رواية النسائى واعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش.

وفى رواية لأحمد من حديث على: أعطيت مفاتيح الأرض وسميت أحمد وجعلت أمتى خير الأمم وذكر خصلة التراب.

وعند البزار من وجه آخر عن أبى هريرة: غفر لى ماتقدم من ذنبى وما تأخر وجعلت أمتى خير الأمم وأعطيت الكوثر وإن صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه.

وله من حديث ابن عباس: كان شيطانى كافرا فأعاننى الله عليه فأسلم... الخ

ويمكن أن يوجد أكثر من ذلك لمن أراد التتبع.

ولعل راوى الحديث اطلع على بعض ما اختص به، وظاهر هذا الحديث يقتضى أن كل واحدة من الخمس المذكورات لم تكن لأحد قبله وهو كذلك.

قوله: لم يعطهن أحد قبلى، لايعترض بأن نوحا قد بعث إلى أهل الأرض بعد الطوفان فإنه لم يبق مؤمنا إلا من كان معه وقد كان مرسلا إليهم لأن هذا العموم لم يكن فى أصل بعثته وإنما اتفق بالحادث الذى وقع وهو انحصار الخلق فى الموجودين بعد هلاك سائر الناس، وأما نبينا فإن عموم رسالته من أصل البعثة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوله مسيرة شهر: الظاهر اختصاصه بذلك مطلقا وفى رواية ولو كان بينى وبين العدو مسيرة شهر وإنما جعل الثانية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين أعدائه أكثر منه، وهذه الخصوصية خاصية له على الاطلاق حتى لو كان وحده بغير عسكر.

قوله وجعلت لى الأرض مسجدا.. اى موضع سجود لايختص السجود منها بموضع معين دون غيره، وقوله طهورا استدل به على ان الطهور هو المطهر لغيره والحديث سيق لإثبات هذه الخصوصية ويؤيده رواية وجعلت لى كل ارض طيبة مسجدا وطهورا، ومعنى طيبة طاهرة، واستدل على أن التيمم يرفع الحدث.

وقوله صلى الله عليه وسلم فايما رجل.. اى مبتدأ فيه معنى الشرط وما زائدة للتاكيد وهذه صيغة عموم يدخل تحتها من لم يجد ماء ولا ترابا ووجد شيئا من أجزاء الأرض فإنه يتيمم به.

البيـــان

مقدمة

خلق الله الخلق وشاءت حكمته أن يرفع بعضهم فوق بعض درجات سواء فى ذلك الزمان أو المكان أو الإنسان، ففضل الأيام بعضها على بعض وأعلن سبحانه أن شرف هذه الأيام رهن بمقدار ماأودع الله فيها من خير ما زهابه على بقية الأيام، وبما يودعه المرء فيها من أعمال خيرا كانت أو شرا.

فأشرف الأيام وازكاها تلك التى يكون فيها المرء مع خالقه بفعل الطاعات وأداء المكتوبات والتنزه عن المحرمات واجتناب المنكرات والتفكر فيما حبا الله به عباده من سابغ النعم التى يذكرهم بها كر الليالى ومر الأوقات واختلاف الليل والنهار.

قال تعالى: «قل ارايتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارايتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون، ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون» (القصص آية ٧١ - ٧٣).

ويقول: «وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا» (سورة الفرقان آية ٦٢)

وذلك الشكر بما يضفيه المرء على حياته من التكريم بذكر الله على كل احيانه ومايمكن أن يكون به من العمل الصالح الذى يصير فى أوج التفضيل والعزة فى الأرض وبين جميع الكائنات.

تفاضل الأوقات

أما ما أودع الله فيها من نفحات بسط فيها موائد جوده وفضله على مدار العام كله فانها تتمثل اول ماتتمثل فى الصلوات الخمس نبدأ بها اليوم ونختتمه وفيها يعيش العبد مع خالقه ويزوده بها سبحانه طاقة من المدد الربانى يواجه بها أعاصير الفتن ويلوذ بها من تيارات الهوى ومضلات المحن وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر سارع إلى الصلاة كما تكون حجابا بين المرء وكل ما يرديه من المخالفات كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تجلو صدأ القلب الذى تشرق عليه انوار القرب من بارىء الأرض والسموات وتأتى الجمعة على مدار الاسبوع مرة يلتقى فيها المسلمون تحت لواء الإيمان على جميع مستوياتهم مؤكدة روح الأخوة الإيمانية التى تنصهر فى بوتقتها كل القيم الدنيوية وتسرى بها روح الوحدة التى لاتعرف وزنا لشىء دون تقوى الله التى بها السعادة فى الحياة وبعد الممات.

ولاهمية هذا التجمع المحلى اجتماعيا ودينيا وثقافيا دعا الإسلام إلى ضرورة السعى اليها وحذر من إهمالها أو التقصير فى أدائها، قال تعالى: **«ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع»** «الجمعه٩»

وهذه الأشهر الحرم وفيها رياضة المجتمع المسلم على نبذ كل عوامل الفرقة وإثارة الشحناء وكل مايوقد نار الفتن بين المسلمين على اختلاف أوطانهم وعشائرهم، الأمر الذى يعصم النفوس عن الارتكاس فى حمأة الرذيلة والوقوع فى مساخط الله عز وجل والتخلق لحميد السجايا وجميل الشيم.

وفى إطار تحرير المجتمع الإسلامى من العبودية لغير الله ومن سلطان النفس ونزغات الشيطان وتزويده باقوى الأسلحة التى يواجه بها عوامل الضعف او الوهن حيث وجد وعلى أى ارض وتحت اى سماء كان شهر الصيام، شهر القرآن، الذى يرسم للمؤمن معالم الطريق لما يسعده فى دنياه وفى أخراه على المستوى الفردى والاجتماعى والدينى بل وعلى المستوى العالمى حيث يكون المسلم ولو كان فردا فحسبه انه مصحة الإسلام التى تعالج فيه كل أسباب الخوف أو الضعف وتملاه ثقة بأن الله معه وأنه ولى المؤمنين وناصر المتقين فهو بالله القوى الغنى العزيز الكريم.

وهناك دور الأقوياء فى دنيا الناس حيث يذكرهم الحق بما له عليهم من انعمه التى يرفلون فى نعيمها ووجوب تقديم العون فيها لمن هم دونهم بأداء الزكاة من هذه النعم وكان الحج فريضة العمر على القادر المستطيع الذى حركت فيه دعوة إبراهيم عاطفة الرحمة على الضعفاء والعون بما يخفف الشدائد عن البؤساء وتجسيد الحقيقة الإيمانية والأخوة الروحية بين المسلمين فى جميع الأرجاء والاجتماع على كلمة سواء فى كل مايجمع الشمل ويراب الصدع ويثير فى المسلم أريحية الغيرة للحق والتضحية والبذل فى سبيله ونصره من مجتمع معه فى رحاب الإسلام ومايفرضه عليه من النجدة والوفاء فإن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم وشاء الحق سبحانه أن تأتى هذه الفريضة عقب الصيام وماذا عن العبد فيه من مرارة الحرمان واعلان الحرب على النفس والشيطان ليكون امتدادا للمزيد من التضحية بما هو أشد من تجشم المشاق وبذل للمال ووحشة البعد عن الأهل والأوطان وانتقال إلى حياة منهجها مايصح به هذا النسك واعلان العبودية لله الذى أسلم له وجهه سبحانه وأقبل عليه بكل جوارحه وقد أمن الخلق شره وبغيه أو العدوان على أى مايحيط به من الإنسان والحيوان والنبات بل والطير فى الهواء والسمك فى الماء، كما أنه فى سائر مناسك الحج الجمع كالطواف والسعى والوقوف بعرفة ورمى الجمار واجب عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعظيمها وان لم يعلم أو يدرك الحكمة فيها فإنه من تقوى القلوب وربنا يقول «ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب».

هذا وكلما أهلت على الدنيا أشهر الحج أخذت بالإنسان إلى الذكريات الخالدة بما احتوت، وأضفت عليه روح التبتل الصادق لمبادئ الأرض والسماء حيث تعنو الوجوه وتبدو الخشية للحق ويحيل الكون جو الإخلاص لله دون سواه من جميع العوالم، وليس إلا نسب الإسلام يجمع بينه وبين إخوانه من شتات الأرض على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأوطانهم والجميع يضرعون إلى الله يرجون رحمته ويخشون عذابه، وثم وفى التاسع من ذى الحجة تتنزل الرحمات وتمحى السيئات وترفع الدرجات، وهكذا فضل الله بعض الأيام وجاء ترغيب سيد الخلق فى اغتنامها والتزود منها بصالح العمل ليوم لاينفع فيه إلا العمل الصالح يلقى به العبد مولاه، والشاعر الحكيم يذكر بأهمية الوقت فيقول:

دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثوان

تفاضل البقاع

أما المكان فأرض الله واسعة الأرجاء متعددة الأنحاء جعلها الله مهادا وجعل فيها رواسى الجبال أوتادا وشق فيها أنهارا وسبلا فجاجا وبارك فيها وقدر فيها أقواتها وأرادها للإنسان مستقرا ومقاما وأودع عناصرها حاجاته التى لاحياة بدونها ولا غناء له عنها رحمة منه واحسانا، ويذكر الحق سبحانه عباده بذلك حتى لاتستحوذ عليهم الغفلة فيقول: «وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار، إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون» (الرعد ٣، ٤).

ويستثير فى العبد حواسه ومشاعره ليدرك كنه الحياة من فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله فيقول:

«أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج والأرض مددناها والقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج (ق: ٦ ـ ١١) وهكذا من يتأمل مايحيط به من النعم يقف عاجزا عن وصفها فضلا عن الإحاطة بها خصوصا وأنها مستقره وفيها متاعه ولا فكاك له من العيش فوقها ومن الحياة بما يخرج منها فيقول تعالى:

«ولقد مكناكم فى الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ماتشكرون» (الأعراف ١٠)، كما يقول:

«ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين» وقال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون (الأعراف ٢٤ ـ ٢٥)

ولما كانت حكمة الله العليا قد سبقت بإعمار هذه الأرض فقد فرض على ساكنيها أن يعملوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على عين منه وفى استنباط خيراتها واستخراج كنوزها، وبقدر مايبذلون من جهد وعرق يكون عطاؤها، فلكل درجات مما عملوا، وفى هذا يقول سبحانه «**فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه**»، ويقول «**هو انشاكم من الأرض واستعمركم فيها**» وذلل الأرض بجميع ماأودع فيها وسخرها فقال «هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا» ولكيلا يأخذها المرء غاية يسخر لها كل امكاناته فقد نبهنا إلى علاقتنا بها وأنها وسيلة للغاية الحقيقية التى يجب ان تتوفر لها كل الجهود والتى يجب تسخير جميع مقدرات الحياة لخدمتها، وإلى ذلك يشير قوله سبحانه: «**وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**» (الذاريات آية ٥٦) والعبادة تقتضى الطاعة المطلقة للمعبود فلاحول للعبد ولا قوة إلا به وحده وقد فرض فرائض وحدد حدودا يجب الوفاء بما تقضى به دون تقصير أو إهمال وثم يقول إبراهيم عليه السلام فى دعائه لإسماعيل وأمه: «**ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون**» (إبراهيم - ٣٧)

ويقول سبحانه:

«**ياايها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله**» (الجمعة ٩، ١٠)

إن العمل للدنيا ليس إلا وسيلة نستعين بها على أداء حق الله والائتمار بما أمر والانتهاء عما نهى عنه سبحانه، إنه السفينة التى تمخر بنا عباب الحياة المتلاطم الأمواج إلى شاطىء السلامة والرضوان - إلى دار الخلد فى جنات النعيم وهو سبحانه إذ يدعونا إلى عمارة الدنيا ينبهنا إلى ضرورة التماس مواطن العظة والعبرة منها وأنها آية وبرهان على عظمة خالقها وقدرته حيث يقول سبحانه: «**وآية لهم الأرض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون، سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن انفسهم ومما لايعلمون**»

(يس ٣٣ - ٣٦).

كما يقول «**وهو الذى سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله**» (النحل ١٤).

ولقد فاضل ربنا تبارك وتعالى بين بقاع الأرض فمنها قيعان لاتمسك ماء ولاتنبت كلأ ومنها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ومنها طينيه قبلت الماء فانبت الله بها الكلا والعشب الكثير وإذا علمنا ان الأرض كلها ملك لله سبحانه وهادها وانجادها برها وبحرها وقد أباحها سبحانه لعباده جميعا يعيشون عليها ويحيون بخيراتها، الإنسان والحيوان والطير وسائر المخلوقات، وهى بالنسبة للإنسان درجات يفضل بعضها فوق بعض واشرف البقاع هى الأرض التى يعيش فيها المرء فى بيته أو عمله أو مقامه بقعة يذكر فيها اسم الله عز وجل أو يؤدى المرء فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة أو يقوم بعمل نافع عام يعود على المجتمع دينيا او اجتماعيا أو اقتصاديا، أقيم على تقوى من الله ورضوان وشر بقاع الأرض حيث تنتهك الحرمات وتؤتى المنكرات وتستباح الحقوق وتهون الفضائل وتنتشر الرذائل ولقد اختار الله من هذه الأرض وجميعها ملك له سبحانه: أماكن اصطفاها لتكون بيوته وفيها يستقبل زائريه وهى المساجد وفيها ينهل المرء من ورد اكرامه واحسانه ويخلع عليه خلع القبول ويمده بالزاد الذى يستقبل به الحياة بروح المؤمن الذى يرى أن ماتواجهه به صنع الله الذى لاراد لما أعطى ولامعطي لما منع ولا راد لما قضى ولا مبدل لما حكم فهو راض عن ربه قرير عين بما يلم به حلوه ومره مادام ذلك من ربه وفيها ينبعث صوت المؤذن دعوة من الله إلىّ ساحات رضوانه وإلى المثول بين يديه يجدد المؤمن العهد معه على العرفان بفضله وتقديم فروض الطاعة والولاء له والضراعة إليه فيما يهمه وسؤاله الهداية فيما يستقبل من أمره ايمانا بعجزه وضعفه وانه لاحول ولاقوة له إلا بربه والى الجماعات فى جميع الأوقات يرغبنا النبى الأمين حيث نكون فى المساجد أو فى أى مكان طاهر ما تيسر لنا ذلك وفى يوم الجمعة من كل أسبوع يلتقى المسلمون على المستوى المحلى وجويا يتدارسون أحوالهم ويستمعون إلى عظة الاسبوع زادا روحيا يهتدون به فى مهامهم ويعالجون مشاكلهم فى ضوء مايقدم الدعاة إلى الله لهم من هدى السماء الذى يبصر المؤمن بما ينفعه فى دينه ودنياه، ومن بين المساجد اختص الحق سبحانه مساجد ثلاثة بالفضل وفاضل بينها فكان المسجد الحرام افضلها ويليه فى الفضل المسجد النبوى ثم المسجد الأقصى وأباح شد الرحال إليها دون سواها حيث قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا ثم المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله صلوات الله عليه وفضلا عن ذلك كله فقد قرن الأفعال كلها بالنية الدينى منها والدينوى - ويجدى اخلاص النيه لله - الأمر الذى تصير به العادات طاعة لله أحكم الحاكمين.

من جند الله

قوله صلى الله عليه وسلم ونصرت بالرعب مسيرة شهر، اشارة إلى أن الصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر قد واكب مسيرة الحياة منذ وطئت قدم الإنسان الأرض وجاءت رسالات السماء تنتصر للخير والحق وتدعو إلى جميع مايصلح من شأن الإنسان دينا ودنيا، ولما لم تكن الطريق أمام رسل الله دعاة الخير معبدة فقد لاقوا من العنت والاضطهاد من أقوامهم الكثير فكذبوا وأوذوا فصبروا على ما لاقوا وتحملوا الأذى بجميع ألوانه بالقول وبالفعل حتى إذا أحيط بهم وضاقت الأرض عليهم جاءهم نصر الله على نحو ماجاء فى قوله سبحانه. **فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون»**

(سورة العنكبوت ية ٤٠)

وجاء ختام الرسالات الرسالة الخالدة رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإلى يوم الدين، قال تعالى:

«ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين»

(سورة الأحزاب آية ٤٠)

وقال: **«وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا»** (سبأ ٢٥)

وقال **«قل يأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا»** (الأعراف: ١٥٢).

كما قال سبحانه: **«وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون»** (الأنفال ٣٣)

وبهذا رفع سبحانه عذاب الاستئصال عن هذه الأمة.

وحتى تمضى فى الأرض مسيرة السلام ويأخذ الخير طريقه فى الوجود ويمضى ركب الحق فى أمان واطمئنان وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين وتقليم أظافر الباطل والمبطلين قال تعالى: **«أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير»** (الحج ٣٩)

وقال: **«كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم»**

(البقرة ٢١٦)

وشاء الحق سبحانه أن يكون الصراع بين الجبهتين سجالا، ورغم ضراوة الباطل وكثرة جنوده وأعوانه ووفرة عدته وعتاده فقد كتب الله للحق أن ينتصر ولكلمته أن تعلو، فهو القائل **كتب الله لأغلبن أنا ورسلى**، كما قال **«إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد»** (غافر ٥١)

وصيته بالجار صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتدرون ما حق الجار؟ إذا إستعان بك أعنته، وإن استنصرك نصرته، وإن إستقرضك أقرضته، وإن مرض عدته، وإن مات شيعت جنازته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيته، ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، ولا تؤذه، وإذا اشتريت فاكهة فاهد له، وإن لم تفعل فادخلها سراً، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده، ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها».

وقال «أتدرون ما حق الجار؟ والذى نفسى بيده لا يبلغ حق الجار إلا من رحمه الله».

وقال عليه الصلاة والسلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رواة الجامع الصحيح

الدكتور أحمد عمر هاشم

سمع كتاب الجامع الصحيح رواة كثيرين من أشهرهم أبوعبدالله بن يوسف ابن مطر بن صالح بن بشر الفربرى المتوفى سنة ٣٢٠، نسبة إلى فربر قرية ببخارى، وكان سماعه للصحيح كله مرتين: مرة بفربر سنة ٢٤٨ ومرة أخرى ببخارى سنة ٢٥٢، أى قبل وفاة الإمام البخارى بأربع سنين، ومنهم إبراهيم بن معقل بن الحجاج النسفى المتوفى سنة ٢٩٤ وكان من الحفاظ وله تصانيف وقد فاته من كتاب صحيح البخارى أوراق رواها بالإجازة عن البخارى ومنهم حماد ابن شاكر النسوى، المتوفى سنة ٢٩٠ ومنهم أبو طلحة منصور بن على بن قرينة البزدوى المتوفى سنة ٣٢٩ وهو آخر الذين حدثوا عن الإمام البخارى(١).

وقد تناول تلامذتهم كتاب الجامع الصحيح ثم أخذه عنهم من بعدهم وهكذا تتابعت روايته عن الكثيرين فى كل زمان وتلقته الأمة بالقبول.

الأحاديث الصحيحة والرواة الثقات فى كتاب البخارى

سبق بيان أن الإمام البخارى تحرى أن يدون فى كتابه الأحاديث الصحيحة ولايروى إلا عن الرواة الثقات الذين اشترط فيهم الشروط السابقة، ولكنه لم يستوعب الأحاديث الصحيحة كلها، وقد صرح البخارى بذلك فى قوله: (ماأدخلت فى كتاب الجامع إلا ماصح وتركت من الصحاح حتى لايطول)(٢).

وكان البخارى يحفظ الأحاديث الصحيحة، والأحاديث غير الصحيحة أيضا لمعرفتها وتمييز الصحيح من غيره، قال: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتى ألف حديث غير صحيح وبهذا يتضح أن البخارى لم يثبت فى كتابه كل حديث صحيح كان يحفظه، ولا كل حديث صحيح على شرطه بل إن الصحيحين لم يستوعبا الأحاديث الصحيحة فى كتابيهما، وقال الحافظ ابن كثير: ثم إن البخارى ومسلما لم يلتزما بإخراج جميع مايحكم بصحته من الأحاديث فإنهما قد صححا أحاديث ليست فى كتابيهما، كما نقل الترمذى وغيره عن البخارى تصحيح أحاديث ليست عنده بل فى السنن وغيرها(٣).

وبهذا يتبين أن البخارى لم يستوعب الصحيح ولم يلتزم استيعابه كما أنه لم يستوعب الرواة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثقات المتوفرة فيهم صفات القبول والصحة، قال الحازمى: إن قصد البخارى وضع مختصر فى الحديث وإنه لم يقصد استيعابا لا فى الرجال ولا فى الحديث، وقد قال: لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحا. ولم يخرج الشيخان شيئا فى الصحيحين من حديث الإمام أبى حنيفة ولاحديث الإمام الشافعى ولا أخرج البخارى من حديث الإمام أحمد إلا حديثين ولا أخرج مسلم فى صحيحه عن الإمام البخارى ولا عن الإمام أحمد إلا قدر ثلاثين حديثا ولا أخرج الإمام أحمد فى مسنده عن الإمام مالك عن نافع بطريق الشافعى وهو أصح الطرق إلا أربعة أحاديث، وما رواه أحمد عن الشافعى بغير هذا الطريق لايبلغ عشرين حديثا. ولعل السبب فى ذلك كما رأى الشيخ زاهد الكوثرى(٤) أن ذلك راجع إلى أنهم كانوا يرون أن أحاديث هؤلاء فى مأمن من الضياع لكثرة أصحابهم القائمين برواياتها شرقا وغربا. وجل عناية أصحاب الدواوين بأناس من الرواة ربما كانت تضيع أحاديثهم لولا عنايتهم بها لأنه لايستغنى من بعدهم عن دواوينهم فى أحاديث هؤلاء دون هؤلاء فالاطمئنان على حفظ مروياتهم وعدم الخوف عليها هو الذى حدا بالأئمة إلى ترك بعض الرواة، وأيضا فقد يكون السبب طلب علو الإسناد بأن يكون الحديث من طريق ذلك الإمام نازلا، ومن طريق غيره من الثقات عاليا فيختار صاحب الطريق العالى لقربه من الرسول صلى الله عليه وسلم وإذا تبين أن صحيح البخارى لم يستوعب الصحيح ولا التزمه فليس لأحد أن يرد حديثا صحيحا أو لايأخذ به بحجة أنه ليس فى الصحيحين وكما يقول الإمام مسلم: إنما أخرجت هذا الكتاب وقلت هو صحاح، ولم أقل إن ما لم أخرجه من الحديث فى هذا الكتاب ضعيف(٥).

تراجم كتاب الجامع الصحيح

تميز الإمام البخارى بالحافظة القوية، والذهن السيال، الذى وجهه إلى فهم الكتاب والسنة واستنباط مافيهما من كنوز، فاستخرج ماشاء الله له من الأحكام، وقد أودع فى تراجم الأبواب ماأداه إليه اجتهاده، وما اهتدى إليه بعقله العلمى المتفتح، مما يشهد له - كإمام من أئمة الفقه - بالبراعة فى استنباط الأحكام من الأحاديث النبوية ومما زاد البخارى توفيقا فى الفهم والاستنباط أنه كان يتجه إلى نصوص القرآن والسنة بطاقاته الروحية، فيهىء نفسه بطهارة الجسم والنفس وبجوار صاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه. وبهذا السلوك العقلى والروحى وصلت تراجم أبوابه منزلة عالية روى أبو أحمد بن عدى عن عبدالقدوس بن همام، قال: (شهدت عدة مشايخ يقولون: حول البخارى تراجم جامعة - يعنى بيضها - بين قبر النبى صلى الله عليه وسلم ومنبره، وكان يصلى لكل ترجمة ركعتين) وقد قسم الإمام البخارى كتابه الجامع الصحيح إلى كتب وقسم الكتب إلى أبواب وبدأه بباب: كيف بدأ الوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله جل ذكره: **(إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده(٦)**، ثم ذكر كتاب الإيمان، ثم العلم، ثم كتاب الطهارة، ثم كتاب الصلاة وهكذا، وبعد أن انتهى من ذكر العبادات والمعاملات ذكر غير ذلك من الأبواب غير الفقهية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالسيرة والمغازى، والتفسير وغير ذلك، وبلغ عدد كبير من الأحاديث وفى بعض الأبواب مافيه حديث واحد وفى بعضها مافيه آية من القرآن وبعضها لاشيء فيه، وقيل إنه صنع ذلك ليبين أنه لم يصح عنده حديث بشرطه فى المعنى الذى ترجم عليه، ومن ثم قام بعض الناسخين للكتاب فضم بابا لم يذكر فيه حديث إلى حديث لم يذكر له باب، فأشكل فهمه على الناظر فيه.

ويقوم منهج البخارى فى تراجمه على طريقتين:

١ - طريقة ظاهرة

٢ - طريقة خفية.

الطريقة الظاهرة

هى أن تكون الترجمة دالة بالمطابقة على مايورده من الأحاديث، كأن يقول: هذا الباب الذى فيه كيت وكيت أو باب ذكر الدليل على الحكم الفلانى، مثلا وقد تكون الترجمة بلفظ المترجم له، وقد تكون ببعض ألفاظه، وقد تكون بمعناه، وهذا النوع من التراجم، وهو التراجم الظاهرة ذكر ابن حجر أن فائدتها: الإعلام بما ورد فى ذلك الباب(٧)، مثال ذلك: (باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضى الله عنها. وجاء بالإسناد المتصل إلى عروة أن عائشة رضى الله عنها قالت: جاءت هند بنت عتبة قالت: يارسول الله ماكان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلى أن يذلوا من أهل خبائك ثم ما أصبح على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلى أن يعزوا من أهل خبائك(٨) فليس فى هذه الترجمة اجتهاد، ولكنها مجرد عنوان لما ترجم له.

ومثال الترجمة بلفظ المترجم له: (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب «وجاء بالحديث المتصل عن ابن عباس قال ضمنى رسول الله، وقال: اللهم علمه الكتاب»(٩).

فقد جاء فى الترجمة هنا بنفس الحديث المترجم له.

ومثال الترجمة ببعض المترجم له: (باب من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) وجاء بالإسناد المتصل، قال حميد بن عبدالرحمن: سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: (من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وإنما أنا قاسم والله يعطى، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لايضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) (١٠) فقد ترجم هنا ببعض عبارات الحديث المترجم له.

ومثال الترجمة التى جاءت تفسيرا لمعنى كلمة فى الحديث: (باب الاغتباط فى العلم والحكمة) وقال عمر تفقهوا قبل أن تسودوا ثم ذكر الحديث المسند عن عبدالله بن مسعود قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: لاحسد إلا فى اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها(١١). فقد فسر فى هذه الترجمة المعنى المراد بالحسد وهو الغبطة ومعناها: أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه بخلاف الحسد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريقة الثانية

أن يأتى للحديث العام بترجمة خاصة، أو يأتى للحديث الخاص بترجمة عامة، فمثال الأول: «باب جهر الإمام بالتأمين»(١٢) ثم يأتى بالحديث المسند عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» فليس فى الحديث التصريح بالجهر بالتأمين ولكنه وضح فى الترجمة أن المراد: الجهر بالتأمين فى الصلاة الجهرية، وأخذ ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: إذا أمن الإمام فأمنوا، فتحديدها بوقت تأمين الإمام، لايعرف إلا حال الجهر حيث يتمكن المقتدى أن يؤمن، فبين بالترجمة إذ أن الحديث وإن كان عاما، إلا أنه أراد منه الخصوص.

ومثال الثانى وهو ماجاء فيه بترجمة عامة للحديث الخاص: (بابُ التسمية على كل حال وعند الوقاع(١٣) وجاء بالإسناد المتصل عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: «باسم الله. اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره). فالحديث ورد خاصا بالحالة المعينة وهى عند الوقاع، أما الترجمة فجاءت عامة فى هذه الحالة وفى سائر الأحوال، وذلك للإشارة إلى أن التسمية مستحبة عموما، والحديث وإن جاء خاصا إلا أنه يراد به العموم، وهكذا الحال بالنسبة للمطلق والمقيد وشرح المشكل وتفسير الغامض وتأويل الظاهر وتفصيل المجمل.

وقد يأتى بلفظ الترجمة، ثم يورد بعدها آية أو أثرا لا حديثا مسندا، فكأنه يقول: لم يصح فى الباب شىء على شرطى. وقد يترجم بآية ويأتى بعدها بالحديث، وقد يترجم بلفظ الاستفهام كقوله: باب هل يكون كذا؟ أو من قال كذا؟ وذلك عندما لايتجه له القطع بأحد الاحتمالين، ويكون غرضه بيان هل يثبت الحكم أم لا؟ فترجم على الحكم ومراده مايفسره بعد ذلك من إثباته أو نفيه أو احتماله لهما، وربما كان أحد الاحتمالين أظهر، وغرضه: أن يبقى للنظر مجالا. وقد يترجم بأمر يكون فى الظاهر قليل الجدوى ولكن إذا نظر فيه الناظر وتدبره وجده كثير النفع كقوله: (باب قول الرجل ماصلينا)(١٤) فإنه أشار به إلى الرد على من كره ذلك.

الهوامش

(١) مقدمة فى فتح البارى جـ١ ص٤

(٢) تاريخ بغداد جـ٢ ص٨ مقدمة ابن صلاح ص٨.

(٣) الباعث الحثيث ص٢٥.

(٤) شروط الأئمة الخمسة ص ٤٣.

(٥) المرجع السابق ص٦٠.

(٦) فتح البارى جـ١ ص٥٠٦.

(٧) مقدمة فتح البارى ص١١.

(٨) فتح البارى جـ٧ ص٩٧.

(٩) المرجع السابق ص١٥٥.

(١٠) فتح البارى ج ١ص١٥٠.

(١١) فتح البارى جـ١ ص١٥١.

(١٢) فتح البارى جـ٢ ص١٧٧.

(١٣) العينى جـ٢ ص٣٦٦.

(١٤) صحيح البخارى جـ١ ص١٠٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحديث المُعَلّ

الدكتور عزت عطية

تمهيد

اشترط العلماء لصحة الحديث اتصال سنده وعدالة راويه وضبطه ولم يكتفوا بذلك بل اشترطوا سلامة الحديث من الشذوذ أى التفرد بما لا أصل له عن الصحابى أو عن سائر الصحابة، أو التفرد بما يخالف مارواه من هو أوثق منه.

ولم يكتف العلماء بذلك كله للحكم بصحة الحديث وإنما اشترطوا سلامته من العلة التى تؤثر فى قبوله وتمنع من الحكم بصحته.

فالحديث المعلل عند علماء الحديث، هو الحديث الذى اطلع الإمام الفاحص من أئمة الحديث على مايؤثر فى قبوله مع أن الظاهر السلامة.. وقد يتمكن من يكتشف علة الحديث من الأئمة من وضع يد الباحث على العلة ويقيم عليها الدليل ظاهرا، وقد تقصر عبارته عن بيان مقصوده وإقامة الحجة على دعواه لدقة العلة وشدة خفائها فيسلم له التعليل كما يتوقف الخبير بالنقود فى ورقة من أوراق النقد فيمتنع من قبولها لشكه فى تزييفها وإن لم يستطع إقامة الدليل على التزييف.

قال ابن أبى حاتم فى ترجمة أبيه من مقدمة الجرح والتعديل: سمعت أبى رحمه الله يقول: جاءنى رجل من جلة أصحاب الرأى (كبارهم) من أهل الفهم منهم ومعه دفتر، فعرضه على، فقلت فى بعضها (أى الأحاديث التى فيه): هذا حديث خطأ قد دخل لصاحبه حديث فى حديث، وقلت فى بعضه: هذا حديث باطل، وقلت فى بعضه: هذا حديث منكر، وقلت فى بعضه: هذا حديث كذب، وسائر ذلك أحاديث صحاح.. فقال لى:

من أين علمت أن هذا خطأ، وأن هذا باطل، وأن هذا كذب؟ أخبرك راوى هذا الكتاب بأنى غلطت وأنى كذبت فى حديث كذا؟

فقلت: لا، ماأدرى هذا الجزء (الدفتر) من رواية من هو؟ غير أنى أعلم أن هذا خطأ، وأن هذا الحديث باطل، وأن هذا الحديث كذب.

فقال: تدعى الغيب؟

قلت: ماهذا ادعاء الغيب؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال: فما الدليل على ماتقول؟

قلت: سل عما قلت من يحسن مثل ماأحسن، فإن اتفقنا علمت أنّا لم نجازف ولم نقله إلا بفهم..

قال: من هو الذى يحسن مثل ماتحسن؟ قلت: أبو زرعة قال: ويقول أبوزرعة مثل ماقلت ؟ قلت نعم قال: هذا عجب.

فأخذ فكتب فى كاغد (صحيفة) ألفاظى فى تلك الأحاديث ثم رجع إلىّ وقد كتب ألفاظ ماتكلم به أبوزرعة فى تلك الأحاديث فما قلت: إنه باطل قال أبو زرعة: هو كذب.. قلت: الكذب والباطل واحد.. وما قلت إنه كذب قال أبوزرعة هو باطل، وماقلت إنه منكر قال: هو منكر كما قلت وما قلت إنه صحاح قال أبوزرعة: هو صحاح..

فقال: ماأعجب هذا؟ تتفقان من غير مواطأة فيما بينكما؟

فقلت: فقد دل ذلك أنّا لم نجازف وإنما قلناه بعلم ومعرفة قد أوتينا والدليل على صحة مانقوله بأن دينارا مبهرجا (مزيفا) يحمل إلى الناقد (خبير فى فحص النقود) فيقول، هذا دينار مبهرج، ويقول لدينار هو جيد، فإن قيل له: من أين قلت إن هذا مبهرج؟ هل كنت حاضرا حين بهرج هذا الدينار؟ قال: لا.. فإن قيل له: فأخبرك الرجل الذى بهرجه أنى بهرجت هذا الدينار؟ قال: لا.. قيل: فمن أين قلت إن هذا مبهرج.. قال: علما رزقت.. وكذلك نحن رزقنا معرفة ذلك.

وقلت له: فتحمل فص ياقوت إلى واحد من البصراء من الجوهريين فيقول: هذا زجاج،، ويقول لمثله: هذا ياقوت..

فإن قيل له: من أين علمت أن هذا زجاج وأن هذا ياقوت؟ هل حضرت الموضع الذى صنع فيه هذا الزجاج؟ قال: لا.. قيل له: فهل أعلمك الذى صاغه بأنه صاغ هذا زجاجا؟ قال: لا.. قال: فمن أين علمت؟ قال: هذا علم رزقت..

وكذلك نحن رزقنا علما لايتهيأ لنا أن نخبرك كيف علمنا بأن هذا الحديث كذب، وهذا حديث منكر إلا بما نعرفه أهـ..

وقد يتوهم متوهم من ذلك أن تحديد علة الحديث لاتخضع لمقاييس علمية، ولايمكن الوصول إليها باستعمال قواعد مصطلح الحديث.

لكن الحقيقة أن الخبرة بهذه القواعد والتمرس بتطبيقها ييسر على الباحث أمر استعمال الوسائل الموصلة إلى الغاية ويقفز به مباشرة إلى النتيجة بناء على هذه الخبرة.

ومن هنا علق ابن أبى حاتم على كلام أبيه بقوله: تعرف جودة الدينار بالقياس إلى غيره فإن تخلف عنه فى الحمرة والصفاء علم أنه مغشوش، ويعلم جنس الجوهر بالقياس إلى غيره فإن خالفه فى الماء والصلابة علم أنه زجاج، وتقاس صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلاما يصلح أن يكون من كلام النبوة، ويعلم سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته..

وعلى ضوء ماقدمناه نستطيع أن نفهم قول عبدالرحمن بن مهدى الإمام: فى معرفة علة الحديث إلهام، لو قلت للعالم بعلل الحديث من أين قلت هذا؟ لم يكن له حجة، وكم من شخص لايهتدى لذلك..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنه يريد بالإلهام الخبرة الخاصة التى يتمكن المرء بها من الوصول إلى النتيجة فإذا سار غيره من أول الطريق وصل إليها بعد عناء كبير، لكن الوصول إليها ممكن باستعمال الوسائل المؤهلة لذلك.

وقيل لعبدالرحمن بن مهدى: إنك تقول للشىء هذا صحيح وهذا لم يثبت فعمن تقول ذلك؟ فقال: أرأيت لو أتيت الناقد فأريته دراهمك فقال: هذا جيد وهذا بهرج أكنت تسأل عمن ذلك أو تسلم له الأمر؟ قال: بل أسلم له الأمر.. قال: فهذا كذلك، بطول المجالسة والمناظرة والخبرة.

وتعليل الحديث أمر فوق الجرح والتعديل.. إن الجرح والتعديل أن تطلع على أقوال العلماء فى الراوى فتجده مجروحا فتحكم بمجرد رؤيته فى سند الحديث بضعف الحديث.. لكن تعليل الحديث أن يكون الراوى موثقا لكنه أخطأ فى روايته للحديث فتتوقف فى قبول روايته حتى يتبين بالبحث والتفتيش سبب تعليل الحديث.. قال الحاكم صاحب المستدرك: وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل، فإن حديث المجروح ساقط واه، وعلة الحديث: يكثر فى أحاديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علته فيصير الحديث معلولا..

والمعلول عنده مايوقف على علته بأنه دخل حديث فى حديث أو وهم فيه راو أو أرسله واحد فوصله واهم.

إن اكتشاف العلة فى الحديث يبدأ عند علماء الحديث بالحكم بها على الحديث ثم تحديد سبب هذا الحكم وإقامة الدليل عليه.. فلايعتبر المحدث محدثا إذا قبل حديثا فيه علة ولم يتوقف فيه بمجرد عرضه عليه.

أما المبتدىء فى البحث فيقبل الحديث لعدم ظهور علته ثم يبحث فى طرقه ويقارن ويكتشف بعد ذلك كله سبب توقف الإمام فى قبوله حينما تظهر أمامه علة عدم قبول الحديث.

من هنا كان تعليل الحديث ملزما للعامة باحترام أحكام أئمة الحديث وقبول ماسلموا به من الروايات، لأنهم لم يكتفوا بالجرح والتعديل وتطبيق قواعد علوم الحديث بل فحصوا روايات الثقات وقارنوا بينها وكشفوا عن الوهم والخطأ وما لايمكن للبشر أن يتخلصوا منه إذا رووا الحديث.

قال النووى: وقد تطلق العلة على غير مقتضاها الذى قدمناه، [فتطلق على] كذب الراوى وغفلته وسوء حفظه ونحوها من أسباب ضعف الحديث.. قال السيوطى: وذلك موجود فى كتب العلل، وهذا الإطلاق لايتناسب مع دقة المعلل إلا إذا كان الحكم بكذب الراوى ناتجا عن اكتشاف العلل الخفية وكذلك الحكم بغفلته وسوء حفظه.. فيكون التعليل لأحاديثه أصلا من أصول الحكم بالجرح عليه.

وقد تكون العلة فى السند وقد تكون فى المتن، وقد تؤثر العلة فى السند على المتن وقد يكون مرويا بأسانيد صحيحة تجعل العلة غير مؤثرة عليه.

وتتحدد العلة بكثرة تتبع طرق الحديث وجمعها والمقارنة بينها، قال ابن المدينى: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه.

وبعد هذا التمهيد ننتقل إلى الموضوع.

أولا: العلة فى الإسناد:

يظهر من جهود العلماء فى كشف علل الحديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن همهم الأكبر كان الوصول إلى علة فى الإسناد.. لأن سلامة الإسناد تؤدى إلى سلامة المتن.

وقد بذلوا جهودا كبيرة فى الوصول إلى ذلك فجمعوا أحاديث كل راو وفهرسوها وحصروها، وقارنوا بين روايات الأقران عن الشيوخ وبين الروايات المختلفة للحديث الواحد واكتشفوا ما أخطأ فيه الراوى بالنسبة إلى روايات غيره وحكموا بالشذوذ إذا خالف الثقة من هو أوثق منه، وبالإنكار إذا كثرت المخالفات، وبالضعف إذا ترجح الخطأ على الصواب، وبالسقوط إذا ندر السليم من الروايات..

ثم تفرغوا لفحص روايات الثقات فعرفوا مافيه وهم أو خطأ غير مقصود وبينوه.

ومما يبين ذلك ماذكره ابن ابى حاتم عن عبدالرحمن بن مهدى قال: لما حدث سفيان الثورى عن حماد عن عمرو بن عطية التيمى عن سلمان قال: إذا حككت جسدك فلا تمسحه ببزاق فإنه ليس بطهور.. قلت له: هذا حماد يروى عن ربعى بن حراش عن سلمان قال: من يقول ذا؟ قلت: حدثنا حماد بن سلمة.. قال: امضه.. قلت: حدثنا شعبة.. قال: امضه.. قلت: حدثنا هشام الدستوائى.. قال: هشام؟ قلت: نعم، فأطرق هنيهة ثم قال: امضه، سمعت حمادا يحدثه عن عمرو بن عطية عن سلمان.

قال عبدالرحمن: فمكثت زمانا أحمل الخطأ على سفيان، حتى نظرت فى كتاب غندر عن شعبة، فإذا هو عن حماد عن ربعى بن حراش عن سلمان، قال شعبة: وقد قال حماد مرة عن عمرو بن عطية التيمى عن سلمان.

فعلمت أن سفيان إذا حفظ الشىء لم يبال من خالفه.

فهذا من عبدالرحمن بن مهدى تدقيق وتحقيق ومقارنة.. ومن الثورى حفظ وإتقان ويمثل هذا البحث نظهر علل الإسناد، ويمثل هذا الحفظ والإتقان تكون الإمامة فى الرواية..

وروى ابن أبى حاتم بسنده عن عمرو بن على قال: قلت ليحيى بن سعيد: نا وكيع نا المغيرة بن زياد عن عطاء عن ابن عباس قال: ليس على النائم جالسا وضوء حتى يضع جنبه فأنكره وقال: هذا قول عطاء.. حدثنا ابن جريج عن عطاء.

لقد ورد الحديث موقوفا من قول ابن عباس فبين يحيى القطان انه من كلام عطاء وأنه مقطوع، والحجة بالموقوف اقوى بكثير من المقطوع.. وإمكان الرفع فيه موجود.

وروى يحيى القطان عن شعبة عن أبى إسحاق عن الحارث عن على قال: لايجد العبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، وقال: هذا خطأ من شعبة ثم روى عن سفيان عن أبى إسحاق عن الحارث عن عبدالله (أى ابن مسعود) وهو الصواب.

وإبدال اسم صحابى باسم صحابى آخر كما هنا لاأثر له فى الحكم على المتن لكنهم يتشددون فى تصحيح نسبة القول إلى قائله ويبينون مصدر الخطأ وإن كان لايؤثر فى الحكم على الحديث بالقبول أو الرد.

وكان شعبة بن الحجاج يتشدد فى ثبوت اتصال الحديث، وفى حفظ راويه له ممن روى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنه.. روى ابن أبى حاتم فى مقدمة جرحه بسنده عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن نبيذ الجر.. قال شعبة: فقلت لقتادة: ممن سمعته؟ قال حدثنيه أيوب السختيانى، قال شعبة: فأتيت أيوب فسألته فقال: حدثنيه أبو بشر قال شعبة: فأتيت أبا بشر فسألته فقال: أنا سمعت سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن نبيذ الجرب.

وذكر أبو حاتم الرازى حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته.. قال شعبة: استحلفت عبدالله بن دينار هل سمعتها من ابن عمر؟ فحلف لى.

قال أبو حاتم: كان شعبة بصيراً بالحديث جدا، فهما فيه، كان إنما حلفه لأنه كان ينكر هذا الحديث، حكم من الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشاركه أحد، ولم يروه عن ابن عمر أحد سواه علمنا.

وقال الحميدى: قيل لسفيان (ابن عيينة): إن شعبة استحلف عبدالله بن دينار - يعنى فى حديث ابن عمر: نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته.. فقال سفيان: لكنا لم نستحلفه، سمعناه مرارا..

فهذان منهجان فى التثبت من رواية الراوى، استحلافه عند الشك فى سماعه لتأكيد السماع باليمين.. أو سماع الحديث مرارا فى مناسبات مختلفة ثم مقارنة رواياته للتأكد من حفظه.

وعنى علماء الحديث بتمييز الحديث المرفوع من غيره قال يحيى بن معين فى حديث قرة عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم: حذف السلام سنة، قال يحيى: كان عيسى بن يونس يرفعه فقال له ابن المبارك: لاترفعه فكان بعد لايرفعه.

وفى التلخيص الحبير لابن حجر(١): عند الترمذى وأبى داود والحاكم من حديث أبى هريرة: (حذف السلام سنة) وقال الدارقطنى فى العلل: الصواب موقوف.

قال ابن حجر: حذف السلام الإسراع به.. وقال على بن حجر شيخ الترمذى قال عبدالله ابن المبارك يعنى أن لايمده مدا.

وقد أخرج الحاكم الحديث فى المستدرك من طريق قرة بن عبدالرحمن بن حيويل عن الزهرى مرفوعا وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد استشهد بقرة بن عبدالرحمن فى موضعين من كتابه، وقد أوقف عبدالله بن المبارك هذا الحديث عن الأوزاعى ثم رواه من طريق ابن المبارك عن الأوزاعى به موقوفاً على أبى هريرة.

وأخرجه الترمذى عن طريق ابن المبارك وهقل ابن زياد عن الأوزاعى به موقوفا على أبى هريرة..

ورواه أبو داود عن أحمد بن حنبل حدثنى محمد بن يوسف الفريابى نا الأوزاعى عن قرة به.. مرفوعا.

قال صاحب بذل المجهود فى شرح الحديث: قال عيسى: نهانى ابن المبارك عن رفع هذا الحديث.. قال أبوداود: سمعت أبا عمر عيسى ابن يونس الفاخورى الرملى قال: لما رجع الفريابى من مكة ترك رفع هذا الحديث.. وقال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نهاه أحمد بن حنبل عن رفعه ثم قال: (هذه العبارة مكتوبة على حاشية النسخة المكتوبة والمجتبائية وليست فى غيرهما)، ونقلها صاحب الجوهر النقى فى تعليقه على سنن البيهقى عن ابن القطان.

ورواه أحمد فى مسنده(٢) مرفوعا بالسند الذى رواه أبوداود.. ويظهر أن ذلك فيما سمعه من الفريابى بمكة وقيده قبل أن يترك رفع هذا الحديث.

والسؤال الذى يرد: لماذا رجع ثقات الرواة إلى ماجزم به ابن المبارك من وقف الحديث على الصحابى وعدم رفعه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم؟

إن السبب فى ذلك مكانة ابن المبارك فى الحفظ ودقته، فذكرهم مانسوا، ونبههم لما رجعوا إليه لما دققوا فى المراجعة.. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن متن الحديث إلى كلام الصحابة أقرب منه إلى كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، فالصحابى يقول: هذا العمل سنة، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم يحدد العمل فيكون سنة من غير أن ينص على كونه سنة..

ففى لفظ المتن مايرجح وقفه على الصحابى، وإن كان الحكم الذى يشتمل عليه من السنة المرفوعة.

والتعليل هنا يهدف إلى تحديد مصدر القول، ولايؤثر فى نسبة هذا الحكم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فهو الذى يجعل الفعل سنة وليس لغيره أن يسن سنة عامة مطلقة على الناس.

هذا، وأورد ابن خزيمة فى صحيحه الحديث من رواية الفريابى وعمارة بن بشر المصيصى عن الأوزاعى ثم قال: رواه عيسى بن يونس وابن المبارك ومحمد بن يوسف الفريابى قالوا كلهم عن أبى هريرة: قال..(٣)

واستند الشيخ أحمد شاكر فى ترجيح رفع الحديث إلى قول البيهقى فى سننه.. هكذا رواه الفريابى ومبشر بن إسماعيل الحلبى عن الأوزاعى مرفوعا، ورواه عبدان عن ابن المبارك عن الأوزاعى فوقفه وكأنه تقصير من بعض الرواة قال الشيخ شاكر: فقد ظهر لنا من هذه الطرق أن من رواه مرفوعا أكثر عددا ممن رواه موقوفا لفظا وأن ابن المبارك رواه على الوجهين.

وفاته تعليق بن التركمانى على البيهقى فى نفس الصحيفة وأن نهى ابن المبارك عن رفعه يضعف الرواية عنه بالرفع أو يمنع اعتبارها وكذلك رجوع الفريابى عن الرفع.

قال ابن التركمانى: على أن مدار الحديث موقوفا ومرفوعا على قرة هو ابن عبدالرحمن بن حيويل وقد ضعفه ابن معين وقال أحمد منكر الحديث جدا، ولهذا قال ابن القطان لايصح موقوفا ولامرفوعا.

وفى هذا نشدد والظاهر اعتماد هذا الحديث موقوفا كما تبين من توجيه ابن المبارك.. وكما ظهر من خلافهم فى اعتماد رفع أو وقف الحديث لفظا مع أن الحكم الذى فيه مرفوع بلا خلاف..

١ - جـ ١ ص ٢٥٥

٢ - جـ ٢ ص ٥٣٢

٣ - صحيح ابن خزيمة جـ ١ ص ٣٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منزلة السنة فى التشريع

الدكتور محمود عبدالله العكازى

السنة النبوية هى المصدر التشريعى للشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم الذى تستنبط منه الأحكام.

غير أن استنباط الأحكام من السنة النبوية يتوقف على أمرين:

أولا: كون الحديث صادرا من الرسول صلوات الله وسلامه عليه. وهذا موضع بحثه مستفيضا فى كتب الحديث المتخصصة.

ثانيا: كون السنة حجة ومصدرا من مصادر التشريع، ولهذا سيكون بحثنا وحديثنا فى النقاط التالية ليسهل استيعاب الموضوع:

تعريف السنة ـ أقسامها ـ حجيتها ـ طرق الصحابة والفقهاء فى العمل بأخبار الآحاد ـ منزلة السنة من الكتاب الكريم ـ حكم أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم.

تعريف السنة:

السنة فى اللغة: الطريقة المعتادة حسنة كانت أو سيئة، فسنة كل أحد ماعهدت عليه المحافظة عليه والاكثار منه سواء كان ذلك من الأمور الحميدة أو كان من غيرها مما يذم عليه أو لايشكر على فعله، ومن هذا جاء قول الرسول صلوات الله وسلامه عليه فى الحديث الصحيح.. «من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.. ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة».

وقيل: إن السنة خاصة بالطريقة الحسنة، فإن أطلقت السنة عن التعبير والوصف انصرفت إليها، ولاتستعمل فى غيرها إلا مقيدة وموصوفة، فى فيقال سنة سيئة.

وأما السنة فى الاصطلاح:

فهى عند الفقهاء: لها تعريفان هما:

الأول: مايثاب فاعلها شرعا ولايعاقب تاركها.

الثانى: هى الفعل الذى دل الخطاب على طلبه طلبا غير جازم.

أما السنة عند علماء الأصول: فهى اسم لما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال أو تقريرات.

تقسيم السنة باعتبار طرق وصولها:

تنقسم السنة النبوية الشريفة بحسب روايتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن الرسول صلى الله عليه وسلم وطريق وصولها إلينا - عند الحنفية - إلى ثلاثة أنواع هى:

أ - سنة متواترة

ب - سنة مشهورة

جـ - سنة آحاد

أ - فالسنة المتواترة: هى مارواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الصحابة يمتنع اتفاقهم على الكذب عادة، ثم رواها عن هذا الجمع جمع من التابعين يمتنع اتفاقهم على الكذب عادة، ثم رواها عن هذا الجمع جمع من تابعى التابعين يمتنع اتفاقهم على الكذب عادة.

فالمعتبر فى التواتر هو تحقق الجمع الذين يمتنع اتفاقهم على الكذب عادة فى كل عصر من هذه العصور الثلاثة، وهى عصر الصحابة والتابعين وتابعى التابعين رضوان الله عليهم أجمعين. ولايشترط فى الجمع الذى يتحقق به التواتر عدد معين على الراجح وإنما المدار فى ذلك على حكم العقل بأن الرواة لايتوهم اتفاقهم على الكذب بالنظر إلى العادة، فاذا قضى العقل بأن الرواة لايتوهم اتفاقهم على الكذب عادة كانوا من جموع التواتر من غير تقيد بعدد معين، ولاشك أن ذلك يختلف باختلاف الوقائع وحال الرواة وحال من يروى إليه الخبر.

أنواع التواتر:

التواتر نوعان: احدهما لفظى وثانيهما معنوى.

فالتواتر اللفظى: هو أن يكون مايرويه كل واحد متفقا مع مايرويه الآخرون فى اللفظ والمعنى. ومثاله أن يروى أحد من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» ويرويه صحابى آخر بنفس هذا اللفظ، ويرويه صحابى ثالث كذلك كذلك حتى يبلغ الرواة جماعة يحكم العقل بأنهم لايتفقون على الكذب عادة.

وأما التواتر المعنوى: فهو أن يكون مايرويه كل واحد من الجماعة مختلفا مع مايرويه الآخرون فى اللفظ والمعنى إلا أن أخبارهم تتفق فى معنى مشترك بينها ومثاله حديث رفع اليدين فى الدعاء، فقد روى عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يرفع يديه فى الدعاء، وروى فى هذا الباب مايقرب من مائة حديث، لكنها فى وقائع مختلفة وبعبارات وكيفيات مختلفة، وكل واقعة منها لم يتحقق فيها التواتر اللفظى إلا أن المعنى المشترك فيها وهو رفع اليدين عند الدعاء بتواتر بالنظر إلى مجموع الروايات.

ماتكثر فيه السنة المتواترة:

السنة المتواترة كثيرة الوجود فى السنن العملية كالذى روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى كيفية الوضوء والصلاة والحج وغيرها من شعائر الدين التى اطلع عليها جمهور المسلمين ونقلها عنه جمع يمتنع تواطئهم على الكذب عادة.

أما السنن القولية فان وجود السنة المتواترة فيها محل خلاف بين العلماء فبعضهم أنكر وجود التواتر فيها وبعضهم قال بوجوده.

حكم السنة المتواترة: السنة المتواترة تفيد العلم واليقين فيجب العمل بها ويكفر جاحدها فهى كالقرآن قطعية الثبوت ودلالتها كدلالته، ولامجال للاختلاف فى الأحكام التى تدل عليها إلا إذا كان اللفظ الوارد فيها ظنى الدلالة.

ب - والسنة المشهورة: هى الأحاديث التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينقلها عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه عدد من الصحابة لايبلغ حد التواتر ثم يرويها عن الصحابة الذين لم يبلغوا حد التواتر جمع من التابعين يبلغ حد التواتر ثم يرويها عن التابعين جمع من تابعى التابعين يبلغ حد التواتر. وذلك كحديث «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى» فقد رواه عن الرسول صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ثم رواه عن عمر جمع كثير من التابعين يمتنع اتفاقهم على الكذب ثم رواه عن هذا الجمع جمع من تابعى التابعين يمتنع اتفاقهم على الكذب.

الفرق بين السنة المتواترة والمشهورة:

[١] السنة المتواترة لابد فيها من توفر الجمع الذى يمتنع اتفاق أفراده على الكذب فى العصور الثلاثة الأولى عصر الصحابة وعصر التابعين وعصر تابعى التابعين.

أما السنة المشهورة فجمع التواتر فيها لايكون إلا فى التابعين وتابعى التابعين، أما الصحابة الذين رووا الحديث فيشترط فيهم الا يبلغوا جمع التواتر.

[٢] السنة المتواترة تفيد العلم واليقين، وأما السنة المشهورة فإنها تفيد الطمأنينة والظن القريب من اليقين.. ولهذا جاز تقييد مطلق الكتاب بها مثل تقييد الاطلاق الموجود فى قوله تعالى (من بعد وصية يوصى بها أو دين) فان الوصية فى الآية مطلقة لم تقيد بجزء من المال ولكنها قيدت بالثلث بالحديث المشهور «الثلث والثلث كثير» فأفاد هذا الحديث منع الوصية بأكثر من الثلث.

وكذلك السنة المشهورة تخصص العام من الكتاب مثل قوله تعالى (يوصيكم الله فى أولادكم) فإن كلمة (أولادكم) عام يشمل جميع الأولاد، ولكن هذا العموم قد خص بغير القاتل بقوله صلى الله عليه وسلم «لايرث القاتل» وهو حديث مشهور.

(ج) سنة الآحاد هى: مارواها عن الرسول صلى الله عليه وسلم عدد لايبلغ حد التواتر فى العصر وكذلك العصر الثانى والثالث، ومعظم السنة من هذا النوع.

حكم سنة الآحاد: سنة الآحاد تفيد الظن ولاتفيد اليقين، ولايعمل بها فى استنباط الاحكام العملية إلا إذا تحققت الشروط التى تعتبر فيها على ماسيأتى بيانها - عند الحنفية - وفى الكلام على طرق الأئمة فى العمل بأخبار الاحاد. اما بالنسبة للأحكام الاعتقادية فإنه لايصح الاعتماد عليها اتفاقا.

ملحوظة: التقسيم السابق للسنة إنما سار عليه الحنفية وحدهم. اما الجمهور: فإن السنة عندهم تتنوع إلى نوعين فقط وهما السنة المتواترة وسنة الآحاد، أما السنة المشهورة فهى من قبيل سنة الآحاد وليست نوعا مستقلا، وذلك لأن الرواة فى السنة المشهورة لم يبلغوا حد التواتر فى أولى طبقاتها فهى آحاد فى الأصل.

وقد قسم الجمهور سنة الآحاد إلى: **الغريب، والعزيز، والمستفيض.**

فالغريب: مايرويه رجل واحد فى كل مرتبة من المراتب الثلاث أو فى مرتبة واحدة كأن يروى الحديث واحد من الصحابة ويرويه عنه واحد من التابعين ويرويه عنه واحد من تابعى التابعين، أو يرويه اثنان من الصحابة ثم يرويه واحد من التابعين اثنان من تابعى تابعيهم.

والعزيز: مايرويه اثنان فقط فى كل مرتبة من المراتب الثلاث أو فى مرتبة منها.

والمستفيض: مايرويه ثلاثة او اكثر من المراتب الثلاث، وذلك بأن يكون للحديث ثلاثة أسانيد أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اكثر برواة مختلفين ولاينقص الرواة عن ثلاثة فى كل مرتبة.

موازنة بين الكتاب والسنة من ناحيتى الثبوت والدلالة:

اتضح لنا مما سبق أن السنة ليست كلها قطعية الثبوت كالقرآن الكريم، بل منها ماهو قطعى الثبوت أو قريب من ذلك وهو السنة المتواترة والسنة المشهورة. ومنها ماهو ظنى الثبوت وهو سنة الآحاد.

اما دلالتها على الأحكام فقد تكون قطعية إذا كانت لاتحتمل تأويلا ومثالها قول الرسول صلى الله عليه وسلم «فى كل خمس من الابل شاة إلى أربع وعشرين فإذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض» فإن لفظ خمس وأربع وعشرين وخمس وعشرين فى هذا الحديث تدل على معانيها دلالة قطعية ولاتحتمل غيرها أصلا.

وقد تكون ظنية إذا كانت محتملة التأويل، ومن أمثلتها قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» فإنه يحتمل أن يكون معناه أن الصلاة لاتكون صحيحة لمن لم يقرأ فى صلاته الفاتحة كما ذهب إلى ذلك جمهور الفقهاء، ويحتمل أن يكون معناه أن الصلاة لاتكون كاملة لمن لم يقرأ الفاتحة فى صلاته كما ذهب إليه علماء الحنفية.

حجية السنة:

لاخلاف بين العلماء على أن السنة أصل من أصول التشريع الإسلامى ودليل من الأدلة الشرعية يجب الأخذ بها والعمل بمقتضاها إذا ماثبتت وصحت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، مستندين فى ذلك إلى ماجاء فى كتاب الله تعالى من الامر بطاعته صلوات الله عليه وسلامه وجعل طاعته طاعة لله عز وجل وانه سبحانه جعل اتباعه سببا فى محبة الله وغفرانه الذنوب ونفى الإيمان عمن لايرضى بقضائه صلى الله عليه وسلم، وماورد فى الكتاب العزيز من الوعيد الشديد لمن خالف رسوله وحبيبه، قال تعالى: **«واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا»** وقال جل ثناؤه: **«من يطع الرسول فقد أطاع الله»** وقال سبحانه: **«قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم»** وقال جل ذكره: **«فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما»** وقال عز شانه: **«وماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا»** وقال تعالى: **«فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم»** إلى غير ذلك من الآيات العديدة التى تدل دلالة قاطعة على حجية السنة ووجوب العمل بها والرجوع إليها فى تشريع الأحكام.

غير أن السنة لما تنوعت اسانيدها واختلفت طرق ثبوتها عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان فى رواتها من يوثق بروايته ومن لايوثق بروايته استدعى ذلك التفرقة بين بعض السنة والبعض الآخر فى الأخذ بها والاعتماد عليها فى استنباط الأحكام فما كان منقولا بطريق التواتر فهو مقبول باتفاق الفقهاء للقطع بصدوره عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك ماكان منقولا بطريق الشهرة عند علماء الحنفية، أو بطريق الاستفاضة عند غيرهم لقربه فى الثبوت من السنة المتواترة.

وأما ماكان منقولا منها بطريق الآحاد فإن العلماء من الصحابة وائمة المذاهب الفقهية لم يقبلوه إلا بشروط وقيود لابد من توافرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدوى رواية ودراية

رجب عبدالمنصف

من الأحاديث النبوية الشريفة ما يحتاج فهمه لفكر ثاقب وتأمل واع حتى يستطيع الباحث تبين معناه وتحقيق مقصده ومن هذه الأحاديث قوله صلى الله عليه وسلم (لا طيرة ولا عدوى ولا هامة ولا صفر والعين حق)(١)

وقبل أن نبين معنى هذا الحديث يجدر بنا أن نمهد له فنقول:

من مقاصد الشريعة وكلياتها المحافظة على النفس البشرية وذلك بإيجاب ما يحفظ عليها حياتها وسلامتها وتحريم ما يوجب تلفها أو الاضرار بها.

لذلك أوجب الله سبحانه وتعالى على الإنسان أن ينأى عن كل ما من شأنه أن يصيبه بضرر أو يلحق به أذى فقال جل شأنه:

«ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» (سورة البقرة الآية ١٩٥)

ومن أحكام ذلك وآثاره الابتعاد عن مواطن العدوى ومكانهـــا لأن سنن الله إذا دلت على شيء وجب اعتقاده كما تعتقد أن الماء مُروٍ والخبز مشبع والنار محرقة وقطع الرأس مميتا لا بتأثر هذه الأشياء بل بفعل الله مقارنا لها(٢).

ولا شك أن فى العدوى(٣) ما يماثل ذلك. ذلك هو أصل عام من أصول المحافظة على النفس التى هى من أهم مقاصد الشريعة وكلياتها، كما أسلفنا أما ما ورد مخالفاً لذلك فإنَّ له مقصده ومعناه وإن لم يظهر بادىء النظر أو أعضل على بعض الناس فإن له فرسانه الذين يدركون مراميه ويحيطون بمغزاه.

وقد غمض فهم معنى هذا الحديث على البعض وعدوه من قبيل المشكل فيه.

ا ـ وجه الاشكال

إن الحديث مصادم للواقع ومخالف للمشاهدة من وجود العدوى وانتقالها كما أنه مخالف كذلك للنصوص الشرعية التى تثبت العدوى(٤)

وقد تعددت وجهات نظر العلماء فى بيان المراد من هذا الحديث ودفع الإشكال الوارد عليه وبعضها أقوى من بعض وأرجح وأهم هذه الآراء.

١ ـ أن (لا) هنا ليست للنفى بل هى للنهى والمعنى لا يعد بعضكم أى لا تتعرضوا لذلك بل اتقوه واتقوا مكانه.

ونظائر ذلك كثيرة فى القرآن الكريم والسنة المطهرة(٥).

ويدل على هذا المعنى ويؤكده سائر منهيات الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم «لا طيرة» أى لا تطيروا ولا يقع منكم ذلك، وليس المعنى أن الطيرة مفقودة فى الناس، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم «لا هامة، ولا صفر»، أى لا تعتقدوا فى الهامة ولا فى شهر صفر على ما كان الجاهليون يعتقدونه ويفعلونه إذ لا يمكن ذلك من باب النفى إنما هو من باب النهى.

٢ ـ أن (لا) على بابها وأنها نافية وكما قال الطيبى دخلت ـ لا ـ التى لنفى الجنس على المذكورات فنفت ذواتها وهى غير منفية فيتوجه النفى إلى أوصافها وأحوالها فالمنفى ما زعمت الجاهلية اثباته مما يخالف الشرع ونفى الذوات لإرادة نفى الصفات أبلغ لأنه من باب الكناية(٦).

ويكون المنفى هو ما كانت تعتقده الجاهلية من أن الأمراض تعدى بطبعها لا بفعل الله تعالى فأبطل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك وبين أن هذه الأمراض لا تعدى بطبعها ولكن الله جعل مخالطة المريض بها للصحيح سبباً لاعدائه مرضه وقد يتخلف ذلك عن سببه كما فى غيره من الأسباب(٧).

يشهد لذلك أكله صلى الله عليه وسلم مع المجذوم ليبين لهم أن الله هو الذى يمرض ويشفى وأن النهى عن مخالطة المجذوم إنما هو لبيان أن هذا من الأسباب التى أجرى الله العادة بأنها تفضى إلى مسبباتها ففى نهيه إثبات الأسباب وفى فعله إشارة إلى أنها لا تستقل بل الله إن شاء سلبها قواها فلا تؤثر شيئا وإن شاء أبقاها فأثرت(٨) وهو ما ذهب إليه النووى.

وطريق الجمع أن حديث لا عدوى المراد به نفى ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بفعل الله أما حديث «لا يورد ممرض على مصح» فأرشد فيه إلى مجانبة ما يحصل الضرر عنده فى العادة بفعل الله تعالى وقدره.

فنفى الحديث الأول العدوى ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله وفعله وأرشد فى الثانى إلى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله وارادته وقدره(٩).

اى أن العدوى موجودة وثابتة وإن كان تأثيرها ليس ذاتيا فيها وإنما هو بقدر الله كما مر.

والخلاصة أن العدوى ثابتة حيث تنتقل بعض الأمراض من جسم إلى جسم بواسطة الميكروبات والجراثيم فقد تنتقل إلى جسم السليم فيقبلها وتؤثر فيه فتظهر عليه عوارض المرض بإذن الله وقد تنتقل إلى جسم آخر ولا يقبلها فكم من مخالط للمريض نجا من خطرها بتقدير الله وكم من حاذر وقع فى شرها.

فالنفى فى الحديث منصب على ما كانت تعتقده العرب من أن العدوى مؤثرة بذاتها، لا نفى أصل العدوى.

وذهب البعض إلى نفى العدوى وأن الحديث على ظاهره ومن هؤلاء ابن جرير الطبرى والشريف الرضى وغيرهما.

فيقول الطبرى والصواب من القول فى ذلك أنه لا يصيب نفسا إلا ما كتب الله لها وقضى عليها فى أم الكتاب.

أما دنو عليل من صحيح أو قرب سقيم من برىء فإنه غير موجب للصحيح علة وسقما ثم يقول: غير أن الأمر وإن كان كذلك فإنه غير جائز لممرض أن يورد على مصح وقد بين علة ذلك وأنه من باب سد الذرائع عندما يقول ولكن حذار من أن يظن الصحيح أن نزل به ذلك يوما أو أصابه، أن ذلك لما كان من دنوه منه وقربه من مؤاكلته أياه وشاربته فيوجب له ذلك الدخول فيما قد نهى عنه صلى الله عليه وسلم(١٠).

أى أن الأمر للفرار إنما هو لئلا يتفق للذى يخالطه شيئا من ذلك (العدوى) بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى المنفية فيظن أن ذلك سبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع فى الحرج فأمر بتجنبه حسما للمادة(١١).

الهوامش

(١) انظر روايات الحديث المتعددة فى تهذيب الآثار للطبرى مسند على وكذا سائر الصحاح (كتاب الطب)

(٢) سورة البقرة آية (١٩٥) والآية الكريمة وإن نزلت بسبب خاص كما قال أبو أيوب رضى الله عنه نزلت فينا هذه الآية فإن العبرة كما يقول الاصوليين بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

انظر زاد المسلم جزء ٥ ص ٣٠٠. بتصرف يسير.

(٣) العدوى انتقال المرض من جسم إلى جسم والمعنى لا سرايا للمرض عن صاحبه إلى غيره.

(٤) من النصوص التى اثبتت العدوى قوله صلى الله عليه وسلم فى نهاية الحديث (فر من المجزوم فرارك من الاسد) كما نهى صلى الله عليه وسلم أن يورد مصح على ممرض. وقوله للمجزوم الذى كان فى وفد ثقيف ارجع فقد بايعناك، وعن أسامة بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها (البخارى فى كتاب الطب)

انظر فتح البارى ج ١٠ ص ١٢٩ وما بعده وانظر كذلك تهذيب الآثار (مسند على).

(٥) فمن القرآن الكريم (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) أى لا يكن منكم ذلك وفى السنة لا ضرر ولا ضرار.

(٦) فتح البارى جـ ١٠.

(٧) وقد اختار هذا المسلك ابن الصالح انظر تدريب الراوى بشرح تقريب النووى جـ٢ ص ١٩٧.

(٨) انظر كذلك فتح البارى جـ ١٠ ص ١٣١.

(٩) شرح صحيح مسلم جـ ١٤ ص ٢١٣ - ٢١٤

(١٠) تهذيب الآثار مسند على ص ٣٣ بتصريف وانظر أمال المرتضى الشريف جـ ٢ ص ٢٠٠.

(١١) انظر تدريب الراوى جـ ٢ ص ١٩٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في رحاب المولد النبوى الشريف

- البشارات بمولد المصطفى (صلى الله عليه وسلم)
- القرآن والرسول
- صور الخصائص والشمائل المحمدية
- الرسول القائد
- صاحب الهجرة
- اصحاب النبى
- كُتب رسول الله إلى الملوك
- عام الوفود
- عندما ضحك النبي (صلى الله عليه وسلم)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البشارات بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم

الدكتور رمضان عبدالتواب

كانت الأخبار تترى بين الناس، قبل ميلاد المصطفى الكريم، بأن زمان مولده قد أظلهم، فكانوا يترقبون ذلك فى شوق ولهفة، وفى عام المولد وفى ساعته تعددت البشارات، التى يرويها لنا التاريخ.

بل إن الإخبار بمجيئه، والإرهاص بزمانه، قد أتت به الكتب المقدسة، التى سبقت نزول القرآن الكريم، كالتوراة التى نزلت على موسى عليه السلام، والإنجيل الذى نزل على المسيح عليه السلام.

وقد ذكر ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى: «الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم» (الأعراف ٧/ ١٥٧).

كما يقول الله تعالى كذلك: «وإذ قال عيسى ابن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد» (الصف ٦١/٦).

ولكننا إذا قلبنا التوراة والأناجيل الأربعة التى بين أيدينا، وهى إنجيل متى، وإنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، لا نجد فيها أثرا لهذه البشارة بألفاظ واضحة، وذلك لأن أحبار اليهود والنصارى، قد حرفوا الكتب السماوية السابقة، وبدلوا فيها وغيروا، وقد أخبرنا القرآن الكريم بعملهم هذا، فقال تعالى: «من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه» (النساء ٤٦/٤). كما قال عز وجل: «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه» (المائدة ١٣/٥). وقال سبحانه: «ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه» (المائدة ٤١/٥). وقال كذلك: «أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ماعقلوه وهم يعلمون» (البقرة ٧٥/٢).

ومع هذا التحريف والتبديل والتغيير للتوراة والإنجيل، على يد الأحبار من اليهود والنصارى، بقيت هناك إشارات غير صريحة فى التوراة والإنجيل، تبشر برسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم، لم يفطن إليها هؤلاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحبار، وإلى ماتحمل من البشارة بالرسول الكريم.

ففى التوراة (سفر التثنية ٣٣/٢) نقرأ هذا النص: «جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران»، ففى هذا النص بشارة بالأنبياء الثلاثة «موسى» و «عيسى» و «محمد» صلى الله وسلم عليهم أجمعين، فسيناء تشير إلى موسى عليه السلام، و«سعير» - وهى بلد فى فلسطين - تشير إلى عيسى عليه السلام، و«فاران» تشير إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وبرية فاران معروفة فى الجزيرة العربية الآن فى الحجاز بين مكة والمدينة.. وكنا ونحن فى الحج نلتقى فى المكان المعروف بوادى فاطمة فى الطريق بين مكة إلى المدينة، ببعض صبيان البدو وهم يبيعون الزهور للمسافرين، ويقولون: إنها من برية فاران.

وبرية فاران هذه هذ التى سكنها إسماعيل عليه السلام، عندما تركه أبوه إبراهيم عليه السلام مع أمه هاجر، كما تذكر التوراة (سفر التكوين ٢١/٢٠) حين يقول: «وكان الله مع الغلام (إبن هاجر)، فكبر وسكن فى برية فاران».

كما جاء فى إنجيل يوحنا (٦/١٦) بشارة غير صريحة كذلك برسالة النبى محمد صلى الله عليه وسلم؛ وذلك حين يقول المسيح عليه السلام فى هذا الإنجيل: «لكنى أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لايأتيكم المعزى، ولكن إن ذهبت أرسله لكم»، كما يقول كذلك (إنجيل يوحنا ١٦/١٣): «متى جاء روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق؛ لأنه لايتكلم من نفسه، بل كل مايسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية».

وقد أفلتت من تحريف الأحبار والرهبان نسخة من الأناجيل، عرفت باسم: «إنجيل برنابا»، ولاتضمها نسخة «الكتاب المقدس»، الذى بأيدى المسيحيين، وفيها بشارات صريحة بالمصطفى المختار رحمة للعالمين.

فمن ذلك قوله (الفصل ٣٦/٦)، «وقد جاء الأنبياء كلهم إلا رسول الله الذى سيأتى بعدى؛ لأن الله يريد ذلك، حتى أهيىء طريقه».

وقوله كذلك (٤١/٣٠): «فلما التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب (باب الجنة): «لاإله إلا الله محمد رسول الله».

وقوله أيضا (٧٢/٩): «لست أنا الذى خلقكم، بل الله الذى خلقكم يحميكم، أما بخصوصى فإنى قد أتيت لأهيىء الطريق لرسول الله الذى سيأتى بخلاص العالم».

وقوله أيضا (٧٢/١٤): «يرحم الله العالم، فيرسل رسوله الذى تستقر على رأسه غمامة بيضاء، يعرفه أحد مختارى الله».

وقوله كذلك (٩٧/٥). «تعزيتى هى فى مجيء الرسول، الذى سيبيد كل رأى كاذب فىّ، وسيمتد دينه ويعم العالم بأسره، لأنه هكذا وعد الله أبانا إبراهيم، وأن مايعزينى هو أن لا نهاية لدينه، لأن الله سيحفظه صحيحا».

ومما يصدق ذلك كله، ماروى عن ميسرة خادم الرسول الكريم أنه قال: «قلت: يارسول الله، متى كنت نبيا؟ قال: لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات، وخلق العرش، كتب على ساق العرش: محمد رسول الله خاتم الأنبياء، وخلق الله تعالى الجنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى أسكنها آدم وحواء، فكتب اسمى على الأوراق والأبواب، وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالى، نظر إلى العرش فرأى اسمى» (سبل الهدى والرشاد ١٠٤/١).

وقد روي عن عبادة بن الصامت، رضى الله تعالى عنه، أنه قال: «قيل: يارسول الله أخبرنا عن نفسك. قال: أنا دعوة أبي إبراهيم، وكان آخر من بشر بى عيسى ابن مريم» (سبل الهدى والرشاد ١١٢/١).

ويقصد النبى المصطفى بدعوة أبيه إبراهيم، قوله حاكيا عن إبراهيم الخليل عليه السلام «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم» (البقرة ١٢٩/٢).

وقد شهد بعض أحبار اليهود الذين آمنوا بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم، بصدق ماذكره القرآن من بشارة التوراة بالنبى المصطفى المختار؛ فقد روى الترمذى عن كعب الأحبار رضى الله تعالى عنه أنه قال: «نجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوارة: محمد بن عبدالله، يولد بمكة، ويهاجر إلى طابة، ويكون ملكه بالشام، وليس بفحاش ولاصخاب فى الأسواق، ولايكافىء بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر. أمته الحمادون، يحمدون الله فى كل أمر، ويكبرون الله على كل نجد، ويوضئون أطرافهم، ويأتزرون فى أوساطهم، يصفون فى صلاتهم كما يصفون فى قتالهم، دويهم فى مساجدهم كدوى النحل، يسمع مناديهم فى جو السماء» (سبل الهدى والرشاد ١١٧/١).

• • •

ومن البشريات العظيمة فى عام مولده صلى الله عليه وسلم، ماحدث لأصحاب الفيل، وهى الآية الكبرى، التى حمى الله بها بيته المحرم من عدوان الطغاة وطغيان المعتدين، وجعل كيدهم فى تضليل، حيث أرسل عليهم طيرا أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول.. هذه الحادثة العظيمة، التى نصر الله فيها بيته الحرام، الذى يريد أن يشرفه ويعظمه، ويطهره ويوقره، ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم، ومايشرع له من الدين القويم، الذى أحد أركانه الصلاة، بل عماد دينه، وسيجعل قبلته إلى هذه الكعبة المطهرة. لقد كان هذا النصر للبيت الحرام إرهاصا وبشرى بمولده صلى الله عليه وسلم.

فقد كان أبرهة الأشرم واليا للنجاشى على بلاد اليمن، ورأى العرب يحجون إلى بيت الله الحرام فى كل عام، فغاظه ذلك، وأراد أن يصرف العرب عن حجهم إلى مكة، ويجتلبهم مع ذبائحهم وخيراتهم إلى صنعاء، فبنى هنا كنيسة عظيمة سماها: «القليس» وكتب إلى النجاشى رسالة قال فيها: «إنى قد بنيت لك كنيسة، لم ير مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب».

وقد وصف الإمام السهيلى هذه الكنيسة، فقال: «وكان أبرهة قد أستذل أهل اليمن فى بنيان هذه الكنيسة، وجشمهم فيها أنواعا من السخرة، وكان ينقل إليها العدد من الرخام المجزع، والحجارة المنقوشة بالذهب، من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام، وكان قريبا من هذه الكنيسة، كما كان فيه بقايا من آثار ملكها، فاستعان بذلك على ماأراده فى هذه الكنيسة،من بهجتها وبهائها. ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة، ومنابر من العاج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والابنوس. وكان أراد أن يرفع فى بنائها حتى يشرف منها على عدن وكان حكمه فى العامل إذا طلعت عليه الشمس، قبل أن يأخذ فى عمله أن تقطع يده» (الروض الأنف ١/٢٤٦).

وقد روى أن أبرهة، رأى الناس يتجهزون أيام الموسم للحج إلى بيت الله الحرام، فسأل: أين يذهب الناس؟ فقيل له: يحجون إلى بيت الله بمكة، قال: ماهو؟ قالوا: من حجارة. قال فما كسوته؟ قالوا: مايأتى من هاهنا من الثياب اليمنية الحمر المخططة، قال: والمسيح لأبنين لكم خيرا منه.

«فبنى لهم كنيسة هائلة بصنعاء، رفيعة البناء، مزخرفة الأرجاء، فسمتها العرب: القليس لارتفاعها، لأن الناظر إليها يكاد تسقط قلنسوته عن رأسه لارتفاع بنائها. ونقل من قصر بلقيس مايحتاج إليه، واستذل أهل اليمن فى بنيان هذه الكنيسة، وبناها بالرخام المجزع والأبيض والأحمر والأصفر والأسود، وحلاه بالذهب والفضة، وفصل بينهما بالجواهر، وجعل فيها ياقوتة حمراء عظيمة، ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة، ومنابر من العاج والأبنوس، وكان يوقد فيها بالمندل، ويلطخ جدرها بالمسك (سبل الهدى والرشاد ١/٢٥٠).

وقد غضب العرب لما صنعه أبرهة غضبا شديدا، وقام رجل منهم من قبيلة كنانة، فذهب إلى صنعاء، ودخل الكنيسة، وتبول فيها وتبرز ولطخ جدرانها بالقاذورات، فلما علم أبرهة بذلك غضب غضبا شديدا، وحلف ليسيرن حتى يهدم الكعبة، وينقضها حجرا حجرا، وكتب إلى النجاشى يخبره بذلك، ويسأله أن يبعث إليه بفيله، وكان له فيل، يقال له «محمود»، وكان فيلا عظيما لم ير مثله فى الأرض عظما وقوة، فبعث به إليه، فجهز أبرهة جيشا مكونا من ستين ألف مقاتل، وسار به نحو أرض مكة.

ولم يستطع أحد من العرب أن يصد جيش أبرهة، وتجمع معه بعض حوبة العرب، ليدلوه على طريق البيت الحرام. ولما وصل أبرهة بجيشه إلى أطراف مكة، وجد قطيعا فيه مائتا بعير لعبدالمطلب بن هاشم، جد النبى صلى الله عليه وسلم، فنهبه وضمه إلى أمواله.

وأرسل أبرهة يسأل عن سيد البلد، فبعث رجلا من حمير إلى مكة، وقال له: سل عن سيد أهل البلد وشريفهم، ثم قل له: إن الملك يقول: إنى لم آت لحربكم، وإنما جئت لهدم هذا البيت.

فجاء الرجل الحميرى بعبد المطلب ليقابل أبرهة، وقال الرجل مستأذنا: أيها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك، وهو صاحب عين مكة، يطعم الناس بالسهل، والوحوش فى رءوس الجبال، فائذن له عليك، فأذن له أبرهة، وعندما دخل عبدالمطلب، أجله أبرهة وعظمه، وكان عبدالمطلب جميلا وسيما، فأجلسه إلى جواره، وقال له: ماحاجتك؟

وفوجىء أبرهة بأعجب إجابة من سيد البلد، فقد قال عبدالمطلب: حاجتى أن يرد على الملك مائتى بعير أصابها لى. فقال أبرهة فى عجب: قد كنت أعجبتنى حين رأيتك، ثم قد زهدت فيك حين كلمتنى فى مائتى بعير أصبتها لك، وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك، جئت لهدمه، لاتكلمنى فيه؟!

قال عبدالمطلب فى شموخ . أما الإبل فإنها لى، وأما البيت فله رب يحميه.!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واسترد عبدالمطلب إبله وانصرف، بعد أن عرض على أبرهة المال الكثير، ليأخذه ويترك هدم البيت، ولكنه أبى، وجمع جموعه، وأعد جيشه، لينفذ ماجاء مكة من أجله.

وتروى لنا المصادر العربية هنا، مشهدا من مشاهد الإعجاز البالغة، فهذا هو أبرهة وجيشه، يوجهون فيلهم نحو الكعبة فيبرك ولايريم عن مكانه، حتى إذا وجهوه وجهة أخرى هرول وركض، ويعاودون مابدءوا من قبل، ويوجهون الفيل مرة أخرى إليها فيبرك ويلقى بجرانه إلى الأرض، ويعج عجيجا ماله مثيل..

ولكن القوم سادرون فى غيهم، يضربون الفيل بالسياط، ويغمزونه بالمحاجن وأطراف الرماح، فيقوم موليا وجهه شطر اليمن لايلوى على شىء، ويصيح القوم: ردوا الفيل..! ردوا الفيل..! ولكن غمامة كبيرة تظلل الجيش من جهة البحر، وينظر الناس وإذا بطير كأمثال العصافير، قد اصطفت فوق جيش أبرهة، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها، حجر فى منقاره، وحجران فى رجليه أمثال العدس والحمص، فصاحت وألقت مافى أرجلها ومناقيرها، فلم يبق رجل إلا أصابه حجر منها فهشمه وفتته.

وصدق الله العظيم حيث يقول: «ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، ألم يجعل كيدهم فى تضليل، وأرسل عليهم طيرا أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول» (الفيل ١٠٥/ ١ - ٥).

وهكذا كان إهلاك هؤلاء المعتدين على بيت الله الحرام، تشريفا له صلى الله عليه وسلم ولبلده، وإلا فإن أصحاب الفيل كانوا نصارى أهل كتاب، وكان دينهم إذ ذاك أقرب حالا مما كان عليه أهل مكة؛ لأن أهل مكة كانوا عباد أوثان، فنصرهم الله نصرا لاصنع للبشر فيه. ولسان حال القدر يقول: لم ننصركم يامعشر قريش على الحبشة لأفضليتكم عليهم، ولكن صيانة للبيت العتيق، الذى نشرفه ونعظمه ونوقره ببعثة النبى الأمى خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذه الحادثة الجليلة تدل على كمال قدرة الله تعالى، وعزة بيته الحرام، وشرف رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، فإنها من الإرهاصات لنبوته، إذ أن مجىء تلك الطيور على الوصف المنقول من خوارق العادات، والبشارات المتقدمة بين يدى المولد الشريف.

• • •

وبعد.. ففى ذكرى ميلادك العطرة ياسيدى يارسول الله، نضرع إلى الله العلى القدير، أن ينقذ أمتك من التفرق والضياع؛ لأنهم أهملوا شريعتك وتركوا كتاب الله المنزل عليك، مع أنك حذرتهم، ودوى صوتك الكريم، منذرا إياهم حين قلت وقولك الحق: تركت فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا: كتاب الله وسنتى!

فصلاة وسلام عليك ياسيدى يارسول الله، إذ بلغت الرسالة وأديت الأمانة وسلام على أمتك حين تثوب إلى رشدها، وتعود إلى شريعتك.. وفقنا الله جميعا إلى الصواب، وهدانا إلى اتباع الحق.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القـــرآن والرســـول

الشيخ منصور الرفاعى عبيد

ولد الهدى وأشرقت الأنوار، ورأت أمه حين وضعته قصور الشام ـ ولم لا ـ وهو دعوة ابراهيم وبشرى المسيح عليهما السلام. لقد كانت الإنسانية فى حاجة إلى مصلح عظيم، يعالج أمراضها ويداوى جراحها. وهذا المصلح لابد أن يمد بهدى الله ووحيه حتى يكون تشخيص العلاج سليما، ولقد شاءت مشيئة الله أن يكون هذا المصلح هو النبى الخاتم الذى حمل وحى الله للعباد ونادى فى الإنسانية كلها على اختلاف مشاربهم وجنسياتهم:

«ألا تعبدوا إلا الله اننى لكم منه نذير وبشير» (سورة هود آية ٢)

ولقد نزل وحى الله «القرآن الكريم» على النبى محمد صلى الله عليه وسلم، ومن خلال آياته، وفى رياض دوحته.. نعرف محمدا وأثره.. ونوقن بصدق ويقين بأنه جاء برسالة حملها من قبله الأنبياء الصادقون، الذين تحدث القرآن عنهم وبين أصول رسالتهم، ووضح أن صاحب تلك الرسالة يمشى على أعقابهم.. ألم يقل القرآن ومبلغه محمد صلى الله عليه وسلم: «شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا، والذى أوحينا إليك، وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه»(١) ولو ان هؤلاء الأنبياء عادوا إلى الدنيا، وتحدثوا إلى الخلق ماوسعهم إلا الإيمان به والدعوة إليه لأن رسالته جمعت وحوت ما فى رسالتهم وزادت على ذلك ما يلائم تطور الإنسان ورقيه، وليس فى رسالته مايخالف أصول رسالتهم أبدا لان مصدرها واحد وهو الله الواحد الأحد، وفى هذا يقول صاحب الرسالة الخاتمة: لو أن موسى حى ماوسعه إلا اتباعى، إن هذا النبى الخاتم الأمى، هو نبى الأجيال كلها من لحظة بعثه إلى أن تقوم الساعة، ذلك لأن معجزته القرآن، وهو صلى الله عليه وسلم الترجمة العملية لآياته. أليس خُلقه القرآن.؟

كما تقول السيدة عائشة رضى الله عنها: كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه، ولذا لايمكن تحديد أمره فى بيئة معينة أو منطقة محدودة، وتأمل: خمسة عشر قرنا من الزمان مضت منذ بعثته وشمسه لم تحجب، وهو اليوم كأنه حى بيننا، فما تلا الإنسان شيئا من كتاب الله، ولا استمع إليه إلا تمثل الرسول (صلى الله عليه وسلم) أمامه يتلقى الوحى من أمين السماء مايصون به أمانات الأرض، فلقد كان مثال الكمال الخلقى لذا حفظ التاريخ عنه كل شىء فى حياته والتاريخ سجل ناصع يقرؤه الشخص فيرى نفسه مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بصفته وهيئته يراه فى البيت من حديث عائشة ـ كان إذا دخل إلى بيته بساما ضحاكا،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويكون فى خدمة أهله يحلب شاته، ويرقع ثوبه، ويقم البيت ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويحمل بضاعته من السوق ثم نعود إلى المجتمع فنرى النبى (صلى الله عليه وسلم) فى المسجد يؤم الناس فى الصلاة، يسوى صفوفهم ويقدم إليهم الموعظة الحسنة التى تجعل القلوب ترق، والعيون تذرف الدمع لأنها صادرة من قلب خاشع، فإذا ترك المسجد وخرج إلى الشارع تراه مع اليتيم والضعيف يقضى حاجتهم، ويهتم بشئونهم ثم نراه فى الميدان يقود المجاهدين، وينفخ فيهم من روحه يثبت قلوبهم ويؤجج روح الدفاع عن العقيدة الإسلامية التى هى أصل اتصالهم بالله رب العالمين، لقد كان النبى (صلى الله عليه وسلم) من لحظة ولادته وإلى أن لقى ربه صفحة مشرقة ليس فيها مايطوى أو ينكر، إنما هى بيضاء ناصعة، ولقد كتب أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سيرته، ولم يعرف تاريخ البشرية كلها شخصا من الناس أو نبيا من الأنبياء أو عظيما من العظماء اشتهرت سيرته وعرف كل شىء عنه مثل ماتم لمحمد (صلى الله عليه وسلم).

لذا يمكن لكل فرد فى أى زمان أو مكان أو على أية حال أو فى أى سن أن يقتدى بمحمد (صلى الله عليه وسلم) وأن يجد فى حياته مايتخذه مثلا أعلى، وصدق الله العظيم: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة»(٢) وقوله: **«قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»(٣)**

يقول السيد سليمان النووى فى كتابه «الرسالة المحمدية» وهو يوجه أفراد المجتمع للاقتداء بهذا النبى العظيم (ان كنت ملكا فاقتد بسنة النبى (صلى الله عليه وسلم) وأعماله حين ملك أمر العرب ودان، لطاعته عظماؤهم وذوو أحلامهم وفتحت له ممالك كسرى وقيصر وإن كنت فاتحا غالبا فلك من حياته نصيب أيام ظفره بعدوه فى بدر - وحنين، ومكة.

وإن كنت معلما: فانظر إليه وهو يعلم أصحابه فى المسجد وإن كنت غنيا ثريا: فاقتد به عندما كان تاجرا يسير بسلعته بين الحجاز والشام، وحين ملك خزائن البحرين، وان كنت فقيرا معدما فلتكن لك أسوة حسنة به وهو محصور فى شعب أبى طالب، وحين قدم إلى المدينة مهاجرا وهو لايحمل من حطام الدنيا شيئا.. وإن كنت تلميذا متعلما فتصور مقعده بين يدى الروح الأمين جاثيا مسترشدا وإن كنت واعظا ناجحا ومرشداً أمينا فاستمع إليه وهو يعظ الناس على أعواد منبر المسجد النبوى.. وإن أردت أن تصلح أمورك، وتقوم على ضياعك فانظر إليه صلى الله عليه وسلم، وقد ملك ضياع بنى النضير. وخيبر وفدك كيف دبر أمورها، وأصلح شئونها وفوضها إلى من أحسن القيام عليها...

وإن كنت صغير السن فانظر ذلك الوليد العظيم حين أرضعته مرضعته الحنون (حليمة) السعدية وإن كنت يتيما فانظر إلى فلذة كبد آمنة وزوجها عبدالله وقد توفيا وابنهما صغيرا.. وإن كنت شابا ناشئا فاقرأ سيرة راعى الغنم بمكة، وإن كنت قاضيا أو حكما فانظر إلى الحكم الذى قصد الكعبة قبل بزوغ الشمس ليضع الحجر الأسود فى محله، وقد كاد رؤساء مكة يقتتلون.. ثم ارجع البصر إليه مرة أخرى وهو فى فناء مسجد المدينة يقضى بين الناس بالعدل ويستوى عنده منهم الفقير المعدم، والغنى الثرى وإن كنت زوجا فأقرأ السيرة الطاهرة، والحياة النزيهة لزوج عادل جمع بين العديد من زوجاته أمهات المؤمنين، ومنهن خديجة وعائشة وإن كنت أبا لأولاد، فتعلم ماكان عليه والد فاطمة الزهراء وجد الحسن والحسين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى أية حال فلك فى حياة محمد (صلى الله عليه وسلم) هداية حسنة وقدوة صالحة تضيء لك بنورها دياجى الحياة، وينجلى بضوئها ظلام العيش، ذلك لأن تاريخ محمد صلى الله عليه وسلم بحقائقه المشرقة هو أثبت حقائق التاريخ، وسيرته هى أكمل ماعرفت الانسانية..

ولم لا وهو فى مرتبة الكمال البشرى، فللبشرية كلها على اختلاف اجناسها والوانها أسوة حسنة فيه.. ليس من حكمته البالغة ولا لفظه الكريم فقط، وإنما من سلوكه وعمله وسعيه وخلقه.. أليس خلقه القرآن؟؟؟

كل خصال الخير ومكارم الأخلاق تبع هديه.. من هنا كان هو الأسوة الحسنة، لأنه ميزان الحق وآية الصدق وقانون العدل هو رمز الأمانة الصادقة لايلهينه عن ادائها خطب نازل، أو خطر محدق.

ألم تقرأ فى تاريخه هذا اليوم الذى اجتمعت فيه قريش وتآمرت على قتله، وفى نفس الوقت ودائع القوم لديه وأغلى ماعندهم يحفظونه عنده، فلو أن شخصا غيره لاستباح لنفسه ماتحت يده، خاصة وأن قريشا أخرجت أصحابه من ديارهم وأخذت أموالهم، ثم من الذى يتذكر ودائع قوم يتآمرون عليه ليقتلوه، ومع ذلك يكلف الإمام عليا لينام فى مكانه ليرد الودائع لأصحابها لانه يأمر بأداء الأمانات إلى أهلها، ومادعى إلى شيء إلا كان أسبق الناس إليه، وما نهى عن شيء إلا كان أبعد الناس عنه.

وسل كتب الحديث ترشدك، واقرأ صفحات المغازى تنبئك وتصفح التاريخ يعطيك خبره، واستنبيء مسطرات الشمائل وهى ترسم أثره، وقيل ذلك وبغيره عشْ فى روضة القرآن تعش فى صحبة النبى الخاتم وصل حياتك به تعش فى النور «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (٤) سل التاريخ سوف ينبئك أن كل شيء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن خافيا على احد، وأن كل أمر من أموره حفظته القلوب، ووعته العقول، وإذا كان المؤرخون حرصوا على ان يحفظوا حياة أصحابه ويكتبوا سيرتهم ونسبهم وتاريخ إسلامهم، فلقد انتقل الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى الرفيق الأعلى، وقد ترك أكثر من مائة الف من أصحابه كلهم كانوا يقصون أمره ويتحدثون عنه حتى إذا ذهب إلى الخلاء يكون «أبعد» اذا استبطأوه طلبوه وتلك شهادة رجل انجليزى هو باسورت سميث» يقول نرى الشمس ههنا بارزة بيضاء وتنير بأشعتها كل شيء لاشك أن فى الوجود شخصيات لانعلم عنها شيئا..

ولاتتبين حقيقتها ابدا، أو تبقى منها أمورا مجهولة، بيد أن التاريخ الخارجى لمحمد (صلى الله عليه وسلم) .. نعلم جميع تفاصيله، من نشأته إلى شبابه، وعلاقته بالناس وروابطه وعادته ونعلم أول تفكيره وتطوره وارتقائه التدريجى ثم نزول الوحى العظيم عليه نوبة بعد نوبة، ونعلم تاريخه الداخلى بعد ظهور دعوته وإعلان رسالته، وأن عندنا القرآن لامثيل له فى حقيقته وفى كونه محفوظا مصونا (إن حياة الرسول كلها معلومة للناس لايخفى منها شيء ماكان يعمله فى بيته من غسله، ووضوئه، ونومه ومعاشرته لأزواجه، ومأكله ومشربه، ومايدور فى بيته من شئون.. ومايعد من طعام وما يوقد من سراج، وما يلبسه ومايتطيب به، وهيئة فراشه ومداعبته لأزواجه وملاطفته لأهل بيته، وذكره لربه ووقوفه فى الصلاة بين يدى ربه ومايتلوه من قرآن، وما يواظب عليه من سنة، ومايحرص عليه من نوافل وفى البيت تسع زوجات يحدثن عن كل مايقع منه فى أخص شئونه دون حرج..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى خارج البيت حيث الأعين ترصده والقلوب تتطلع إليه، والنفوس دائما مشوقة لرؤيته. لايكاد الباب يفتح، ولايكاد محمد (صلى الله عليه وسلم) يخرج إلى الناس فى أى شأن من شئونه حتى نرى من يسجل كل شىء عنه حتى حركات يده وقسمات وجهه، وهيئة مجلسه وتبسمه، يسجلون ماينطق به ومايصدر عنه من قيام أو قعود أو انتقال.. والصحابة جميعا حريصون على أن يروه وأن يسمعوا منه بقدر حفاوتهم وحرصهم على التمسك بسنته والاهتداء بهديه وأن جماعة من الصحابة سموا بأهل الصفة، وهبوا أنفسهم لهذه المهمة، مهمة التسجيل ومتابعة الرسول لإثبات كل مايصدر عنه (شهادة حق) والحق ماشهدت به الأعداء، ولقد سجلنا ذلك لنسجل أن النبى (صلى الله عليه وسلم) وهو الصادق الأمين فى تبليغ الرسالة لايخفى حياته، كما أنه ليست له علاقة مشبوهة باعداء عقيدته أو أعداء وطنه أو أعداء أمته، أو أنه يقول الرأى ثم يرجع عنه دون تدبير، أو يكتم عن الناس حياته ويحفظ عنهم أسراره..

إن النبى الصادق الأمين هو الذى يقول «هاأنا ذا أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم ولذا قال الله لحبيبه ومصطفاه إنهم لايكذبونك»(٥) لذلك كان هو الصدق والفطانه، والأمانة والنزاهة صفات تلائم النبى الصادق الذى لاينطق عن الهوى..

ومن هنا كان القرآن مرآة صادقة ناصعة يصور حياته ويحدد ملامح شخصيته لأن النبى (صلى الله عليه وسلم) لم يزد حرفا من عنده ولاكلمة فيه، وإنما بلغ فقط، ولهذا يقول الله: «ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين»(٦)

تأمل فى آيات القرآن تجد الصدق وحده لأنه حوى كل شىء بدقة وأمانة حتى فى الآيات التى كان فيها عتاب لمبلغه كقول الحق سبحانه: «عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين (٧).

وقوله سبحانه: «إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما(٨) وقوله: «ماكان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة(٩)... وقوله «عبس وتولى أن جاءه الأعمى ومايدريك لعله يزكى، أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك الا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى.. كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره»(١٠) ذلك هو النبى القدوة الذى يدعو إلى الفضيلة والمروءة ومكارم الأخلاق.

الهوامش:

(١) الآية ١٣ من سورة الشورى
(٢) سورة الأحزاب الآية ٢١
(٣) سورة آل عمران الآية ٣١
(٤) الآيتان ١٥، ١٦ من سورة المائدة
(٥) من الآية ٣٣ سورة الأنعام
(٦) الآيات من ٤٤ ـ ٤٧ سورة الحاقة
(٧) الآية ٤٣ من سورة التوبة
(٨) الآيتان ١، ٢ سورة الفتح
(٩) آية ٦٧ سورة الأنفال
(١٠) الآيات ١ ـ ١٢ سورة عبس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صور من الخصائص والشمائل المحمدية من القرآن الكريم

الدكتور محمد أبو الأنوار

هذا الموضوع فرع من أوثق فروع السيرة النبوية، والملاحظ أن العلماء الأوائل وجهوا عنايتهم إلى دراسة الشمائل المحمدية، ودلائل النبوة، وخصائص وفضائل الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن المؤلفات القيمة فى ذلك:

«الشمائل المحمدية» للإمام محمد بن عيسى الترمذى (ت٢٧٩هـ)، وكذلك كتاب «دلائل النبوة للحافظ أبى نعيم.. الأصبهانى (ت٤٣٠)، ثم كتاب «دلائل النبوة للبيهقى (ت٤٥٨)، وكتاب «أعلام النبوة للماوردى (ت٥٠٠هـ) ثم كتاب «شمائل الرسول..» وهو مستخرج من كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير (ت٧٧٤) وقام بهذا الجهد المشكور الأستاذ الدكتور مصطفى عبدالواحد، وأيضا كتاب «الخصائص الكبرى للسيوطى (٩١١هـ).

وتحت يدى دراسة واسعة عن المؤلفات والحواشى فى هذا الموضوع، سوف أقدمها - بمشيئة الله تعالى - عند إخراجى لمخطوطة أقوم بتحقيقها والتعليق عليها - منذ زمن غير قليل - لابن دحية الكلبى (ت٦٣٣) وهى «نهاية السول فى خصائص الرسول»، وكانت هذه المخطوطة والدراسة حولها أهم مراجعى فى تقديم هذا المقال الذى أتشرف بتقديمه فى مناسبة الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف فى هذا العام، ومحور الموضوع الذى أعرضه تقديم بعض الصور من الخصائص والشمائل المحمدية اعتمادا على ماورد فى القرآن الكريم وفيما يلى البيان:

(١) من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى أقسم بحياته بينما جميع بنى آدم يقسمون بالله تعالى، والله سبحانه وتعالى أقسم بحياة محمد صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى «لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون» (سورة الحجر آية ٧٢) وأصل العبارة لعمرك قسمى، أو لعمرك ما أقسم به وحذف لدلالة الكلام عليه، قال أبوالحسن الحوفى فى كتابه البرهان فى علوم القرآن عند هذه الآية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وحياتك يامحمد إن قومك من قريش لفى سكرتهم يعمهون، أى لفى غوايتهم وضلالهم يعمون عن الرشد ويتخبطون، يقال عمه إذا تردد وتحير.

قال ذو النسبين وهو ابن دحية الأندلسى: والعَمْرُ والعُمْرُ(والعُمرُ) واحد فإذا استعمل فى القسم فالفتح لاغير، والتعبير الذى ورد فى الآية الكريمة كما يرى ابن دحية فيه الطاف من المخاطب، وتقرب إلى من يخاطبه إذ القياس أن يقول: تعميرك الله فعدل عنه إلى المصدر فحذفت الزيادة وصارت عمرك.

وقال حبر القرآن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما فى سياق هذه الآية الكريمة: ماخلق الله تعالى وماذرا ومابرا نفس أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم، وماسمعت ان الله تعالى اقسم بحياة أحد غير محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: **«لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون»** (٧٢ ـ الحجر).

(٢) ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى نادى جميع الأنبياء بأسمائهم فقال عز من قائل: **«ياادم اسكن انت وزوجك الجنة»** (٣٥ ـ البقرة)، **«يانوح إنه ليس من اهلك»** (٤٦ ـ هود)، **«أن ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا»** (١٠٥ ـ الصافات)، **«يالوط إنا رسول ربك لن يصلوا إليك»** (٨١ ـ هود)، **«ياداود إنا جعلناك خليفة فى الأرض»** (٢٦ ـ ص)، **«ياموسى إنى انا الله رب العالمين»** (٣٠ ـ القصص)، **«يازكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى»** (٧ ـ مريم)، **«يايحيى خذ الكتاب بقوة»** (١٢ ـ مريم)، **«ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك»** (١١٠ ـ المائدة).

ولم يناد عبده محمدا صلى الله عليه وسلم إلا بالرسالة والنبوة.

فقال تعالى: **«ياايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك»** (٦٧ ـ المائدة)

«ياايها النبى حسبك الله» (٦٤ ـ الانفال)، **«ياايها النبى حرض المؤمنين على القتال»** (٦٥ ـ الانفال)، **«ياايها النبى قل لمن فى ايديكم من الأسرى»** (٧٠ ـ الأنفال).

وهناك آيات أخرى وافرة العدد مضت على هذه القاعدة التى ينادى فيها الله عز وجل عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة، وليس باسمه كما هو الشأن مع بقية الأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وفى آيات قرآنية أخرى نادى الله سبحانه وتعالى النبى صلى الله عليه وسلم وحده، وأراد معه المؤمنين، وقيل الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم خطاب لأمته، وقيل خوطب النبى صلى الله عليه وسلم مخاطبة الجميع على الإجلال له كما يقال للرجل الجليل أنتم فعلتم، قال تعالى: **«ياايها النبى لم تحرم ماأحل الله لك»** (١ ـ التحريم) الخطاب له والحكم ليس خاصا به (صلى الله عليه وسلم).

والكناية عن الاسم ـ بمعنى عدم التصريح به ـ غاية التعظيم للمخاطب المبجل المكرم والمدعو المرفع المعظم، وهكذا نرى أن الله سبحانه وتعالى قد فضل نبيه وبلغ به غاية الرتبة وعالى الدرجة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونرى أن الله سبحانه وتعالى جمع فى الذكر بين اسمه «اسم محمد صلى الله عليه وسلم» واسم خليله (إبراهيم عليه السلام) فسمى خليله، وكنى حبيبه فقال - ولم يصرح باسمه - عز من قائل: «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه، وهذا النبى» (٦٨ - آل عمران) فهذا غاية الإجلال والرفعة ونهاية الفضل والرتبة.

ولفظ النبى يهمز ولايهمز، فالنبى بلا همز معناه: الرفيع الشأن العالى الأمر، أخذ من النباوة وهى ما ارتفع من الأرض، ومن جعله من النبأ بهمزة، لأنه ينبىء عن الله تعالى أى يخبر، فهو منبىء، وقد همزه نافع فى جميع القرآن، وقراءة أهل المدينة بإثبات الهمز، ونزل بهمزة على التخفيف، ومن جعل التخفيف فيه لازما وهو قراءة الأكثرين قال فى جمعه أنبياء مثل تقى وأتقياء، ويقول النحوى العالم أبوجعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل فى كتابه الاشتقاق: سمعت عليا بن سليمان يقول: الأولى فى العربية فى نبى ترك الهمز، يدل على ذلك قوله عز وجل فى سورة آل عمران: «ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق» (١١٢ - آل عمران)، فهذا أجمع غير المهموز كما يقال: صفى وأصفياء ونبى وأنبياء، ولو كان مهموزا لقيل فى جمعه (نبآءة) كما تقول: كريم وكرماء، ولم يأت القرآن العظيم بـ: نُبأة، فلم يقل يقتلون (النبأة) بغير حق، بل قال الأنبياء جمع نبى.

● وهناك جملة من الآيات جاءت باسم «محمد» - صلى الله عليه وسلم - نصا ولكنها ليست من قبيل نداء الله عليه، بل جاءت لغرض آخر هام، ومن هذه الآيات قوله تعالى: «محمد رسول الله» (٢٩ - الفتح)، «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل» (١١٤ - آل عمران)، «ماكان محمد أبا أحد من رجالكم» (٤٠ - الأحزاب)، وقوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: «ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد» (٦ - الصف)، «وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم» (٢ - محمد).

والواضح لنا - والله أعلم - أنه أراد جل وعلا تعريفه بالاسم ليعلم من جحده أن أمره وكتابه هو الحق، ولو لم يسمه - على هذا النحو - لم يعلم اسمه من الكتاب العزيز، وشق له سبحانه وتعالى من اسمه ليجله: فذو العرش محمود وهذا محمد، والله سبحانه وتعالى لم يواجهه فى القرآن العظيم باسمه بل ناداه فيه بالنبوة والرسالة كما سبق القول، وناداه أيضا باللطف فى قوله تعالى: «ياأيها المزمل» (١ - المزمل)، «ياأيها المدثر» (١ - المدثر)، كنى ولم يفصح، ووصف ولم يصرح، وناداه بالرمز فى قوله تعالى: «طه ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى» (١ طه) وذلك على معنى يارجل، ويقال هذه الكلمة أصلها «نبطى» ثم صارت فى لغة العرب فهى معربة ولها شواهد فى اللغة (القرطبى ١١/١٦٥ - ١٦٨).

(٣) ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى نهى أن يدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه فقال عز من قائل: «لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا» (٦٣ - النور) أى لاتجعلوا نداء الرسول بينكم كنداء بعضكم بعضا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٤) ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام أن الله سبحانه وتعالى أقامه مقام ذاته فقال جل من قائل: (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم» (الفتح ١٠) وهذا مقام من الرفعة والتكريم ليس فوقه مقام.

(٥) ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام أن الله سبحانه وتعالى بداه بالعفو قبل العتاب - وهذا غاية الرضا والمحبة -

فقال عز وجل: «عفا الله عنك لم أذنت لهم» (٤٣ التوبة) فالله تعالى ينكر على نبيه أنه أذن لهم بالقعود وهم منافقون كاذبون، ولكنه بدأ الحديث معه بالرضا عنه والعفو عن كل ماترتب على اجتهاده مع المنافقين، وهذا عتاب تلطف كما يقول القرطبى (٨/ ١٥٤) والمعنى يتضح إذا قلنا: كأنه قال جل من قائل: لأى شىء أو لأى سبب أو لأى معنى أذنت لهم يامحمد؟ وكان ينبغى لك أن لا تأذن لهم حتى يتبين صدقهم من كذبهم، بل لو لم تأذن لهم لبعدوا عن الخروج معك لأن فى خروجهم بلا عدة ونية صادقة فساد. (القرطبى ٨/ ١٥٤)

وقوله تعالى «لم» استفهام يتضمن نهيا، والنهى الذى تضمنه الاستفهام لايكون إلا مما يقع فى المستقبل، لأن النهى عما مضى محال، والإذن المذكور فى قوله «لم أذنت» قد مضى، فلا يصلح أن يكون منهيا عنه، ولكن صلح أن يكون مامضى موضع العتاب، فإن العتاب على المستقبل أيضا محال، فالعتاب على الإذن الماضى بقوله تعالى: «لم أذنت لهم» دليل على أنه منهى بعد ذلك عن مثل مافعل من قبل.

فالله عز وجل قدم العفو عن نبيه صلى الله عليه وسلم، ووقره، ورفع محله بالدعاء له، كما يقال للكريم: عفا الله عنك ماصنعت.

(٦) ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى وضع به الأغلال التى كانت فى أعناق العباد والآصار التى كانت عليهم، قال تعالى: «الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم» (١٥٧ - الأعراف).

فقد أحل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ماكان حراما على غيره والإصر: الثقل والمشقة لأنه يأصر صاحبه أى يحبسه عن الحراك لثقله.

وعلى سبيل المثال كانت توبة بنى إسرائيل كالسامرى وغيره: قتل بعضهم بعضا قال الله تعالى: «فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم» (٥٤ - البقرة) وذلك أنهم غشيتهم ظلمة فقاموا يتناحرون بالشفار فلما بلغ الله - جلت قدرته - فيهم نقمته انجلت الظلمة وسقطت الشفار من أيديهم، فكان ذلك للحى توبة وللمقتول شهادة.

يروى عن قتادة: أن محنتهم انجلت عن سبعين الف قتيل وكان ذنبهم عند الله أنهم علموا أن العجل باطل فمنعهم الإنكار خوف القتال، فابتلاهم الله سبحانه بالذى لأجله لم ينكروا الأمر المنكر.

ومما شدد الله به عليهم أنه جعل القصاص فيهم عن العمد والخطأ من غير أن يشرع له الدية، وحكم عليهم بقطع الأعضاء الخاطئة..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغير ذلك كثير من أخبارهم.

ثم جاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالحنيفية السمحاء، وهي التي ليس فيها إصر ولا كلفة، ولا مشقة كالتي كانت من قبل، قال تعالى: «ربنا ولاتحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا» (٢٨٦ ـ البقرة) أي ثقلا ومشقة، وقال الأزهري أي عقوبة ذنب تشق علينا، ومعنى الحنيفية: التي مالت عن سائر الأديان كلها، فهي مستقيمة على صراط مستقيم، قال تعالى: «وأن هذا صراطي مستقيما» (١٥٣ ـ الأنعام) وقال عز من قائل: «ماكان إبراهيم يهوديا ولانصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما» (٦٧ ـ آل عمران).

قال أبوعبيد: «الحنيف» عند العرب من كان على دين الإسلام، وقال ابن عرفه: قيل إن الحنف الاستقامة، وإنما قيل للرجل المائل أحنف تفاؤلا بالاستقامة.

ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم أحب الرسل إلى الله وأكرمهم عليه، وكانت أمته خير الأمم؛ عاملهم الله تعالى بالرفق والسهولة والسماح فقال تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم» (١٦ ـ التغابن) وقال تعالى: **«وماجعل عليكم في الدين من حرج»** (٧٨ ـ الحج)

وقال تعالى في غير آية **«لاجناح عليكم»**

والجناح في اللغة الإثم والضيق، فمن تاب توبة نصوحا من هذه الأمة قبل الله توبته وأسكنه جنته.

ومن تفضل الله على هذه الأمة أن أرسل إليهم رسولا ووصفه بالرحمة، واللين، فقال تعالى في وصف نبيه الكريم: «بالمؤمنين رءوف رحيم» (١٢٨ ـ التوبة) وقال تعالى: **«فبما رحمة من الله لنت لهم»** (١٥٩ ـ آل عمران) وقال تعالى: **«وماأرسلناك إلا رحمة للعالمين»**

(١٠٧ ـ الأنبياء).

ومن توفيق الله لمحمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم أن الله مؤدبه ومعلمه، ومن ذلك توفيقه في أدبه مع ربه في حال سروره وغضبه، ويورد العلماء في هذا السياق مثلا للفرق بين مراتب الكمال في النبوة والرسالة فموسى عليه السلام قدم اسمه على اسم ربه فقال: **«كلا إن معي ربي سيهدين»** (٦٢ ـ الشعراء).

وقدم محمد صلى الله عليه وسلم اسم ربه على اسمه فقال لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الغار: «لا تحزن إن الله معنا» (٤٠ ـ التوبة)، وأنزل الله السكينة في قلوبهم، والسكينة في اللغة فعيلة من سكن يسكن سكونا، وهو خلاف الاضطراب والحركة، وإذا أراد الله بعبد خيرا أنزل في قلبه الحكمة والحلم، وعلمه العلم، وأسكن في قلبه اليقين والأخلاق الحميدة التي هي جند من جنود الله.

(٧) ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى شرفه فذكره معه في الصنايع إلى عباده فقال تعالى: **«ومانقموا منهم إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله»**

(٧٤ ـ التوبة). فجعله مغنيا لعباده.

(٨) ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى قرن اسم محمد صلى الله عليه وسلم بذكره تعالى في ثمانية مواطن:

أولها: في الطاعة، قال جل من قائل: «من يطع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول فقد أطاع الله» (٨٠ ـ النساء) وقال تعالى: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول» (٥٩ ـ النساء) وقال تعالى: «ياأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله» (١٣٦ ـ النساء) فجمع بينهما بواو العطف المشتركة، ولايجوز هذا الكلام فى غير حقه عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم لحديث حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ولا يقولن أحدكم ماشاء الله، وشاء فلان ولكن ماشاء الله ثم شاء فلان». باستخدام حرف «ثم» الذى يقتضى الترتيب مع التراخى، وفقه هذا الحديث أن المشيئة إرادة الله تعالى، قال عز وجل: «وماتشاءون إلا أن يشاء الله» (٣٠ ـ الإنسان) فاعلم الله عز وجل جعل المشيئة له دون خلقه.

وثانيها: فى المحبة، قال تبارك وتعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» (٣١ ـ آل عمران).

وثالثها: فى المعصية، قال تعالى: «ومن يعص الله ورسوله»

(٤٠ ـ النساء)، (٣٦ ـ الاحزاب)، (٢٣ ـ الجن).

ورابعها: العزة، قال تعالى: «ولله العزة ولرسوله» (٨ ـ المنافقون).

وخامسها: فى الولاية قال تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله» (٥٥ ـ المائدة).

والولاية إذا كانت بمعنى الولاء جاز فيها الفتح والكسر، ولذلك قرأت القراء: «مالكم من ولايتهم من شىء» بفتح الواو وكسرها ،والولاية بكسر الواو الإمارة.

وسادسها: فى الإجابة قال تعالى: «استجيبوا لله وللرسول» (٢٤ ـ الأنفال).

وسابعها: فى التسمية قال تعالى: «إن الله بكم لرءوف رحيم» (٩ ـ الحديد)، وقال فى محمد صلى الله عليه وسلم: «حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم» (١٢٨ ـ التوبة) فسماه سبحانه باسمين من أسمائه، والرأفة أشد الرحمة وأبلغها، وخاصية الرأفة أنها لدفع المكاره والشدائد، والرحمة: الخير والنعمة وفى التنزيل العزيز: «وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم» (٢١ ـ يونس).

وثامنها: فى الرضا قال تعالى: «يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين» (٦٢ ـ التوبة)

فأخبر تعالى أن حلفهم على طريق الكذب بدليل قوله تعالى: «والله ورسوله أحق أن يرضوه» (الآية السابقة)، وجاز رد ضمير الواحد فى (يرضوه) على اثنين هما الله ورسوله حيث لم يقل النص (يرضوهما) والجواب عن ذلك: أن رضا الرسول صلى الله عليه وسلم رضا الله سبحانه وتعالى فترك لأنه دال عليه، مع الإيجاز فيه، وهو استعمال جرت به أساليب العربية قال الشاعر:

فمن يك أمسى بالمدينة رحله
فإنى وقياربها لغريب

أى فإنى لغريب وقيار بها لغريب فحذف، والتقدير فى الآية الكريمة، والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه.

والمقام لايتسع هنا لاستعراض جل خصائصه وشمائله فى القرآن الكريم صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم، وكلها مسائل فيها مباحث علمية واسعة، ونكتفى بالإشارة العابرة إلى بعضها بعد أن أوجزنا فيما سبق بعض نماذجها.

(٩) من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الله أمر بتقديمه على النفوس، وأن الله تعالى تولى الجدال عنه، وهناك مقارنات شتى بين فضائل النبى وخصائصه ومايماثلها عند أنبياء الله تعالى وهى مباحث طويلة، ولاشك أن أعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم تلك المعجزة الباقية، المتدفقة فى آفاق ملكوت الله، الفاتحة لأقفال القلوب.

(١٠) ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الله أوجب المغفرة والأجر لمن خفض صوته عنده وغض البصر دونه.

(١١) ومن خصائصه أن الله تعالى كفر من كان فى صدره حرج مما قضى به.

(١٢) ومنها صلاة الله تعالى وملائكته عليه، وصلاة الله تعالى على خلقه عطف ورحمة، وأما صلاته تعالى على نبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم فصلاة رضا وإعظام، وقد أمر الله سبحانه وتعالى خلقه بالصلاة والسلام عليه، كما أمرهم بسائر ما افترض من العبادات فالصلاة عليه فرض وكذلك التسليم «إن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» (٥٦ - الأحزاب) والمفعول المطلق له مزيد تأكيد للمعنى.

(١٣) وختاما ماجاء فى صحيح مسلم وتفرد به عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث، جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا، وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء» وثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لى الغنائم، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بى النبيون».

صلاة الله ورحمته وسلامه عليك ياسيدى يارسول الله، واسأل الله أن يجمع الأمة على العمل بشريعتك وهديك.

شجاعته صلى الله عليه وسلم

قال على رضى الله عنه: كنا إذا حمى البأس، واحمرت الحدق، اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ بالنبى وهو أقرب إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرســـول القـــائد

الدكتور عبدالله شحاته

(أ) الرســـول فـى مـكـة

تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة السماء، وكلف بتبليغ الرسالة والدعوة إلى التوحيد، والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، واتباع آداب السماء وتعاليمها، وقد وقف أهل مكة فى وجه الدعوة الإسلامية، ورفضوا الدخول فى الإسلام، واشتد عنادهم وتكذيبهم، فصبر الرسول صلى الله عليه وسلم صبرا طويلا، وقاوم عروضهم وقال كلمته الخالدة: (والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو تنفرد منى هذه السالفة).

ولما اشتد الأذى بالمسلمين سمح الرسول لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة واستمر تيار الهجرة إلى الحبشة متصلا حتى هاجر بعض المسلمين إلى الحبشة ثم عاد، ثم هاجر مرة أخرى، وهؤلاء يسمون أصحاب الهجرتين.

وكان الإسراء والمعراج قبيل الهجرة إلى المدينة المنورة وهو معجزة إلهية، واصطفاءٌ من الله لرسوله، ليصلى إماما بالأنبياء ويصعد به إلى السموات العلا ويرى من آيات ربه الكبرى. كانت حياة مكة حياة جهاد ومصابرة، تحمّل فيها المسلمون صنوف الأذى وألوان الاضطهاد، والشدائد تصنع الرجال، فإذا ثبت الإنسان فى المحنة، وغالبها ولم يستسلم لها كان جديرا بالوصول إلى النصر والاستخلاف فى الأرض.

(ب) الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة:

هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدنية المنورة، وبنى فيها المسجد النبوى الشريف، وكان المسجد داراً للعبادة، وبرلمانا للشورى، وساحة للقضاء، ومدرسة لتدريس الفقه والعلم، وملجأ للفقراء، ومنتدى لتلقى الوفود والغرباء.

وخط الرسول صلى الله عليه وسلم شارعا رئيسيا من جبل سلع إلى المسجد، وشارعا رئيسيا آخر من المسجد إلى قباء، وأمر أن تبنى البيوت على جانبى الشارع، وحث على العمران وشجع أهل البادية على الرحلة إلى المدينة المنورة، وبذلك استكمل عمران المدينة، وكانت تسمى يثرب، فلما خطط الرسول شوارعها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأمر ببناء الدور فيها، سُمّيت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

واختار الرسول صلى الله عليه وسلم موضعا فى شرقى المدينة كان مغطى بالأعشاب والصخور، ونبات برى يسمى الغرقد فأمر بتسويته وتمهيده، وأنشأ فيه مدفنا للمسلمين سمى ببقيع الغرقد.

وقد اجتهد فى تخطيط المدينة، وشجع على غرس الأشجار والنخيل وزراعة القمح والفاكهة، والعناية بالحيوان وإطعامه والرفق به وكان يدعو إلى نظافة الثياب والمسكن والمسجد ، ويدعو المسلم إلى أن يكون نظيف الجسم مرتب الشعر حسن الهيئة.

المؤاخاة:

كان أهل المدينة قبل الإسلام فى حروب طاحنة بين الأوس والخزرج فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى التسامح والمحبة والمودة وإصلاح ذات البين وآخى بين الانصار والأنصار اى بين الأوس والخزرج كما آخى بين المهاجرين والانصار ونمّا هذه الأخوة وبيّن فضلها، وقد بارك القرآن ذلك وجعله فضلا كبيراً، قال تعالى:

«وألّف بين قلوبهم لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما ألّفت بين قلوبهم ولكن الله ألّف بينهم إنه عزيز حكيم»

(الأنفال ٦٣).

الصحيفة

عمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وتضاعف سكان المدينة أيام الرسول أكثر من خمس مرات كما قرر السمهودى وغيره من المؤرخين.

ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة (أى دستور المدينة) وتحدد الصحيفة واجبات الساكن فى المدينة، وهى البر والوفاء ومعاونة المحتاج والمدين والمريض، ومعاونة الجماعة فى الدفاع عن المدينة وحمايتها، وكل مجموعة قبلية من اهل المدينة مسئولة عن الامن فى موطنها وعن حماية المدينة من ناحيتها، والأمة كتلة واحدة (يد المسلمين واحدة) وقد دخل اليهود فى ميثاق المدينة، ووقّعوا على هذه الصحيفة وحصلوا على حقوق الأمن والمساهمة فى الدفاع عن المدينة.

ولم يكن فى المدنية جيش ولا شرطة ولا إداريون ولا موظفون، ولا سجون يوضع فيها من استحقت عليه عقوبة.

لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أيقظ ضمير الأمة، فآمنت هذه الأمة وعملت وجاهدت وأخلصت إيمانها، فكان كل فرد فى الأمة يقيم نظام الإسلام فى نفسه وأسرته، وكل فرد مقاتل فى وقت الحرب ثم يعود فى السلم إلى عمله، وكل فرد يُنفذ الشرع ولا يحتاج إلى وازع من بشر.

الغزوات والسرايا:

تعددت الغزوات والسرايا فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والغزوة معركة يقودها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه، والسرية معركة يقودها أحد أصحاب النبى صلى الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه وسلم، وقد بلغت سراياه وغزواته قرابة خمسين غزوة وسرية، خلال عشر سنوات من عمره الشريف فى المدنية، أى أنه لم يكن يمضى شهران، إلا وهناك غزوة أو سرية، وكل غزوة أو سرية تحتاج إلى إعداد وتدريب، وإدارة، وتموين وإمداد، وتحتاج بعد المعركة إلى رعاية القتلى والجرحى ومواساة المصابين ورعاية أسر الشهداء.

غزوة بدر الكبرى:

وقعت فى رمضان من العام الثانى للهجرة، وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يستعد لها، ليلقن أهل مكة درساً قاسياً جزاء عنادهم وكفرهم واضطهادهم للمسلمين.

وقد استشار النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل بدء المعركة فتكلم المهاجرون وأعلنوا استعدادهم للحرب فقال صلى الله عليه وسلم: «أشيروا على أيها الناس» وكان يريد أن يعرف رأى الأنصار. فقال سعد بن معاذ «لكأنك تريدنا يارسول الله»، قال: «نعم».

فقال سعد: يارسول الله آمنا بك وصدقناك وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا فامض يارسول الله لما أمرك الله، فوالذى بعثك بالحق نبيا لو استعرضت بنا هذا البحر إلى برك الغماد لخضناه، ما تخلف منا رجل واحد، وإنا لجلد فى الحرب، صبر عند اللقاء ولعل الله أن يريك منا ما تقر به عينيك.

ونلحظ هنا حسن مشورة الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه وأخذ رأيهم، فلما رأى استعدادهم للقتال قال: هى الحرب، وهنا يقول الواقدى: فمن يؤمئذ عقد رسول صلى الله عليه وسلم الألوية وهى ثلاثة، وأظهر السلاح، وكان قد خرج من المدينة على غير لواء معقود (جـ ١/ ٥٠)/

لقد ترك الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه اتخاذ القرار وهى حكمة كبرى ينبغى الاقتداء بها تحقيقا لقوله تعالى:

«وامرهم شورى بينهم» (الشورى ٣٨).

وقوله تعالى:

«وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين»

«آل عمران ١٥٩».

اختيار الموقع:

نزل المشركون جهة بدر من ناحية اليمن، وكان المشركون فى جيش كبير فيه ٩٥٠ رجلا ومائة فرس، و٧٠٠ بعير، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشمال من بدر ناحية تبوك، وفى فجر السابع عشر من رمضان سنة ٢ هـ الموافق ١٣ مارس سنة ٦٢٤م عقد الرسول صلى الله عليه وسلم مجلسه وطلب إلى الناس أن يشيروا عليه فى المنزل (أى فى الموقف الذى يقفونه وفى خطة الحرب).

فتقدم إليه الحباب بن المنذر - وهو أنصارى ذا رأى وبصر بشئون الحرب وتكتيك المعركة - فقال: يارسول الله أهذا منزل أنزلكه الله فليس لنا أن نختار موقعا سواه، أم هو الرأى والمكيدة والحرب؟

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (بل هو الرأى والمكيدة والحرب).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال الحباب: يارسول الله ليس هذا بمنزل، ولكن انهض حتى تجعل الآبار كلها من وراء ظهرك ثم اطمر كل بئر بها إلا بئراً واحد ثم احفر عليه حوضا، ونقاتل القوم، ونشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قد أشرت بالرأى) ففعل ذلك، وعقب ذلك اختار المسلمون موقعاً جديدا لجيشهم، وغوروا جميع الآبار وابقوا على بئر واحد بنوا بجواره حوضاً ووضعوا فيه الآنية وحرصوا على الا يصل إلى بئرهم أحد من المشركين.

فلما طلعت الشمس واشتد حرها، اشتد العطش بالمشركين وكان لذلك اثر فى هزيمتهم.

وصف الرسول صلى الله عليه وسلم صفوف الجيش فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه، وأقبل المشركون فاستقبلوا الشمس وهكذا اخذ الرسول صلى الله عليه وسلم المبادرة وأصبح هو الذى يوجه المعركة.

المبارزة:

بدأ قتال بدر بالمبارزة فبرز ثلاثة من المشركين هم:

عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة بن ربيعة، من بنى عبد شمس.

فخرج إليهم ثلاثة من صفوف المسلمين وهم: حمزة بن عبدالمطلب، وعلى بن ابى طالب، وعبيدة بن الحارث فقتل حمزة عتبه، وقتل علىّ الوليد، وكرا على شيبة بن ربيعه فقتلاه واحتملا عبيدة بن الحارث جريحاً ثم مات شهيداً، ثم بدأ القتال بالصفوف والتحم الجيشان وحمى الوطيس والرسول صلى الله عليه وسلم فى مكان مرتفع يدير المعركة ويشرف عليها.

أبطال معركة بدر:

من أبطال معركة بدر: على بن أبى طالب رضى الله عنه. وكان طوال المعركة كالأسد الضارى لا يفرغ من عدو حتى يسرع إلى آخر.

وقد بلغ عدد من قتلهم علىّ أو شارك فى قتلهم فى ذلك اليوم ٢٢ رجلا يليه فى ذلك حمزة بن عبدالمطلب، وأبو عبيدة بن الجراح، والزبير بن العوام من المهاجرين، وأبو دجانة، وهو سماك بن خرشة من الأنصار وهو صاحب العصابة الحمراء، وكان يعصب بها رأسه ويتمشى بين الصفين ثم يكر على الأعداء فيفعل بهم الأفاعيل.

ومن أبطال الأنصار الحباب بن المنذر، وسعد بن الربيع وغيرهم.

نتائج معركة بدر:

انتصر المسلمون فى بدر انتصاراً مؤزراً، وقتلوا صناديد الشرك ورؤس الكفر، وكانت بدر ملحمة إسلامية تعاون فيها القائد والمهاجرون والأنصار وسائر المسلمين وبارك الله هذه الجهود وأنزل ملائكة السماء تؤيد المؤمنين وتوهن عزم المشركين، وبعد معركة بدر استعدت قبائل كثيرة للدخول فى الإسلام، وزحف كثير من الأعراب إلى المدينة، ليعلنوا إسلامهم ويدخلوا فى هذا الدين الجديد

قال تعالى:

«ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله لعلكم تشكرون» (سورة آل عمران: ١٢٣)

وقد كانت بدر ضربة قاصمة للمشركين بمكة فقد فقد المشركون كثيرا من رجالهم ورؤسهم المدبرة فى غزوة بدر ووقع منهم سبعون أسيرا استولى عليهم المسلمون، فمن كان منهم فقيرا أطلق المسلمون سراحه ومن كان عنده خبرة بالقراءة والكتابة كان عليه أن يعلم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة.

أما أصحاب الأموال الأسرى فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يكون فداء الواحد منهم أربعة آلاف درهماً.

ولم يكن المهم أن سبعين من المشركين قد قتلوا، أو أن سبعين منهم قد أسروا، وإنما الأهم من ذلك أن عظمة المشركين وقوتهم قد دفنت فى بدر، وأن جانب المشركين قد اضمحل وأصابه الذل والهوان.

وفى مقابل ذلك كان نصر المسلمين فى غزوة بدر سبيلا إلى تدعيم موقف الإسلام فى المدينة، وانتشار المساجد الكبيرة وتماسك المسلمين وتعاونهم وتآزرهم وانضمام عدد من القبائل إلى الإسلام كما استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يستمر فى تأمين جانب المدينة المنورة، وأن يتحالف مع القبائل المجاورة لها، وأن يستمر فى توجيه المسلمين إلى الاستعداد للجهاد والبذل والعطاء والتمسك بآداب الإسلام وشرائعه وأحكامه، حتى أصبح الإسلام فى المدينة المنورة القوة الجديدة والنور الجديد والفجر الجديد.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة ربيع الاول ١٤١٨هـ

■ السؤال: إن النبى الصادق الأمين هو الذى يقول: «ها انا ذا أبلغكم رسالات ربى وانصح لكم ولذا قال الله لحبيبه ومصطفاه إنهم لايكذبونك»

● من قائل هذه العبارة وفى اى مقال وردت ؟

عنوان المقال: .... اسم الكاتب: ....

العنوان: ....

العمل : ....

رقم البطاقة: .... رقم التليفون: ....

اسم المتسابق: .... شخصية/ عائلية .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر اشهر المسابقة عسى ان تفوز برحلة للحج او رحلة للعمرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاحب الهجرة

الدكتورة. نعمات أحمد فؤاد

(يولد فى تهامة.. بين نجد واليمامة.. غلام على كتفه شامة.. تكون له الإمامة إلى يوم القيامة).

بهذه النبوءة تنبأ عراف البادية للشيخ الجليل عبد المطلب.. ولم يهتم بالنبوءة اكثر مما يهتم شيخ حكيم بكلام العرافين.. ولكن ماكاد يمضى على هذه النبوءة بضع سنوات حتى أهلّ وليدٌ زكىٌ سرىٌ، كان أبوه قد رحل عن هذه الدنيا قبل مولده ببضعة شهور، وكأنه كما يقول الأستاذ العقاد : (بضعة من عالم الغيب جاءت إلى هذه الدنيا لتعقب فيها نبياً وهى لا تراه ثم تعود).

وماتت أمه وهو فى السادسة من سنيه، خرجت به من مكة إلى المدينة لزيارة ضريح أبيه أو لتزيره أخواله بنى النجار كما تقول السيرة النبوية لابن هشام، وإذْ قفلت به راجعة، لفحتها ريح السموم فماتت فى الطريق أو على التحديد بالأبواء بين مكة والمدينة.

وكأن السنين الست من الحنان عمقت إحساسه بالفقدان، فكان كلما زار قبرها يبكيها حتى وهو فى الستين من عمره.

ومن اليسير كما يقول الأستاذ العقاد فى كتابه (مطلع النور): أن نعلم وقع هذه الفاجعة فى نفس الصبى اليتيم، يتجدد له مصابه فى أبيه فلا يكاد يبرح ضريحه حتى يقف على ضريح أمه مهجورا فى عرض الطريق.

وبعد أبيه وأمه، جده الذى كان يؤويه.

لو نفس صغيرة تتابعت عليها هذه الضربات فى صباها، لسحقتها واستنزفت كل ماحوته من عطف وأمل فلا تعيش - إن عاشت بضرباتها - إلا كما يعيش التائهون فى زحمة الحياة.

وكبر الصبى وبلغ مبلغ الرجال، وصار أبا فإذا بأبنائه ذكورا وإناثا إذا استثنينا فاطمة الزهراء، يتساقطون حوله، مات ولداه القاسم والطاهر طفلين، وماتت بناته بعد أن تفتحت عنهن الأكمام وصرن أمهات. اخترم الموت زينب، وخطف رقية، وقطف أم كلثوم.

لا ريب - كما يقول الأستاذ الزيات فى (وحى الرسالة): إن أسرة محمد الرسول، شملت جزيرة العرب كلها، وستشمل عالم الإسلام أجمع، ولكن أسرة محمد الرجل لاتزال لنقصها ألما من آلام العبقرية، ومحنة من محن البطولة.

وبين ظلال النخل والكرم.. وفى بيته المصرى على العالية من ضواحى المدينة، أتم الله نعمته على رسوله فوهب له على الكبر، والثكل المتكرر إبراهيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان العرب يئدون البنات خشية إملاق، أو خشية عار موهوم، فكانت ذريته بناتا .. أو هن اللائى عشن له بضع سنين.. وفى مثل هذه البيئة كان الحرص على العقب الذكر يوازى - كما يقول الدكتور محمد حسين هيكل فى كتابه (حياة محمد): الحرص على الحياة بل يزيد عليه.

ولا أدل على هذا من موقفه من زيد بن حارثة الذى جيء به عبدا يشترى، فطلب الرسول من زوجه خديجة أن تبتاعه ففعلت ثم أعتقه ورباه وتبناه، فكان يدعى زيد بن محمد !!

بعد هذا كله ولد (إبراهيم) فغمر قلبه الكبير الكسير فرح عظيم، فغدا كان لم تثخنه الجراح من قبل، خفق بالفرحة فتصدق على الفقراء ووسع على المعوزين، وفرق زنة شعره فضة.. وذبح كبشين احتفالا بمولده، نفح مرضعته بسبع من الماعز سمان يحلبن عليها وعليه.. وفى كل صباح يستاف أنفاس الربيع من أنفاس الوليد الذى يحمله فى حجره، يشمه ويضمه ويرى نفسه فيه، ويعلق أمله عليه، وتخايله السعادة فيرى أصله قد امتد، وفرعه قد طال ودوحته قد تباركت، ومستها بمولد إبراهيم، يد الربيع فغدت به وبأبنه فى صحراء العرب جنة وارفة الظلال..

ويرى المؤمنون فرحته فتقر عيونهم كما قرت عينه، ويلمحون سعادته إذْ تحقق أمله فيقبلون على المسجد المستبشر يهنئون النبى (بالخليفة الوليد والأمل الجديد والعوض المبارك).

ثم.........

ثم مرض إبراهيم... وثقل عليه المرض وأطل الثكل من جديد.. وذهب الرسول إلى بيت مارية ولكنه لم يكن خفيفا فى مشيته يتوثب من الفرحة كعادته إذْ يكون فى طريقه كل يوم ليستصبح بوجه الطفل الحبيب...

ذهب الرسول إلى بيت مارية المصرية، هذه المرة وكان المرض ثقل عليه هو، فأخذ يجر رجليه كأنما يقتلع الخطى من الطريق... هذا هو عبد الرحمن بن عوف يعتمد عليه والألم يئوده، حتى بلغ النخل بجوار العالية حيث إبراهيم على حجر أمه يجود بأنفاسه، وتجود هى بدموعها انهارا. وإلى جانبها سيرين أختها تكاد تذهب نفسها حسرات على الطفل الذى يستمدان وجودهما الأدبى من وجوده، والذى رفع أمه إلى مقام أمهات المؤمنين...

ونظر الرسول الذى عرف اليتم والثكل والأذى والكيد، وكابد القلة والتآمر والهزيمة، واحتمل هذا كله مجتمعا ومتفرقا. ولكنه لم يحتمل فراق إبراهيم فخفق قلبه واختلج وجهه كله، وقد تحمل وتجلد عزمه، وحين أيقن أن الأمل الذى تجدد، قد تبدد، والرجاء الذى أضاء نفسه قد خبا، وخاب، بكى، وكأن الوالد فيه، تذكر (الرسول) فقال : **(إن العين لتدمع، وإن القلب ليجزع، وإنا بعدك ياإبراهيم لمحزونون.. اما والله لولا انه امر حق، ووعد صدق، وان اخرنا سيلحق باولنا، لحزنا عليك باشد من هذا.)**

وإذْ رآه أسامة بن زيد يبكى ويتألم، صرخ.. فينهاه، ولكنه لم ينه مارية وأختها سيرين حين صاحتا من هول ما بهما، لأن الشرخ فى القلب لابد له من صوت. فنظر إليهما فى حنان عطوف وقال يهونّ عليهما ويخفف حزنهما: **(إن له لمرضعا فى الجنة).**

ويرى الصحابة كيانه يختلج وقلبه يئن فيذكرونه - غير غافل - بالصبر وأقواله فيه.. فيقول: **(ماعن الحزن نهيت، وإنما نهيت عن العويل.. وإن ماترون بى اثر ما بالقلب من محبة ورحمة.. ومن لم يبد الرحمة.. لم يبد غيره عليه الرحمة.)**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنكسف الشمس يوم وفاته فيرى الناس فيها معجزة.. فإذا بالرسول الصادق الأمين يعلو على حزن الأب وضعف الإنسان الذى يحتاج إلى المشاركة تاتى من أي مصدر - ولو وهما - حتى لتعجب ليلى من إيراق شجر الخابور بعد موت ابن طريف.. ونظر النبى عليه السلام إلى من حوله وقال فى حكمة لم يغلبها هول الفجيعة **(إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لاتخسفان لموت احد ولا لحياته إذا رايتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله بالصلاة).**

لقد راق لبعض المستشرقين أن ينالوا من محمد، غير منصفين، فى حروبه أو زيجاته ولكنهم جميعا بلا استثناء أشادوا به فى هذا الموقف من مواقف الضمير والإيمان والصدق... الصدق مع النفس والصدق مع الناس.

إن فجيعته فى أبنائه - وهو من هو من الله سبحانه وتعالى - عزاء للآباء والأمهات.

وفى صبره على فقد إبراهيم فى خريف العمر بعد الحرمان الطويل، والشوق المشوف، والأمل الملهوف، والرجاء الأمل، عزاء للمحزونين والمرزوئين.

لقد صبر، وبه من الهم ماتنوء به الجبال.. وتجلد وبه من الألم عاصف.. وبكى وهو الذى احتمل من مكاره الدعوة ما لا ينهض به إلا أولو العزم من الرسل..

ومن هنا نلمس حجم رزئه وفداحة مصابه بحيث فجر حزن الصامد وأراق دمعا عصىّ التسكاب.

وهنا لأنه على خلق عظيم، استعلى على الحرمان كله بالرحمة فيوضا فى قلبه الكبير، حتى ليصدق فيه الشعر، ويكون بصدقه أعذب !

وإذا رحمت فانت أم أو أب
هذان فى الدنيا هما الرحماء.

وجاء دينه دعوة للحنان والسلام والرحمة يشيعها فى أقواله وأفعاله ورسالته.. دعوة لحنان الآباء على الأبناء، والأبناء على الأمهات والآباء.. دعوة إلى حنان المجتمع ممثلة فى التعاطف.. وحنان الفرد ممثلة فى الزكاة، وحنان الأسرة منعكسة فى النفقة والميراث.

حتى العبادة كانت دعوته إليها رفقا، فالدين يسر وما شاد الدين أحد إلا غلبه.. إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى.

حتى الحرب كانت بتعاليمه وسيلة للسلام والأمان، فنهى عن الغدر والتمثيل وقتل الشيوخ والنساء والأطفال مما لا ترعاه الحروب الحديثة التى يتشدق أصحابها بحقوق الإنسان

الحرب كلها دفاع لا هجوم ولا عدوان إلا أن يكون درءا لهجوم أو عدوان... والتسلح بالقوة إرهاب للعدو حتى لا تحدثه نفسه بالاعتداء استضعافا أو انتهازا لضعف ولم يكن إعداد القوة للتهديد أو التهجم.

والنصر عنده، عفو شامل وسماحة، يظفر بألد أعدائه يوم فتح مكة فيقول بصوت عاتب غير نذير :

- «ماتظنون انى فاعل بكم» ؟

قالوا : خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم.

وماتجاوزوا الصدق الصادق فيما وصفوه فقد قال لهم فى صوت صافٍ لم تقو المحن والإساءة على أن تشوبه :

- «اذهبوا فانتم الطلقاء»...

ماأكرمك ومأانبلك.. بوركت يارسول الله وبوركت ذكراك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم

الدكتور إبراهيم على أبو الخشب

الذى يتابع أخبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكيف كان أدبهم معه واحترامهم له وهشاشتهم عند لقائه، وابتهاجهم وسرورهم به لمقدمه عليهم وارتياحه لهم. وهم يعاشرونه بالمعروف ويعاملونه بالتى هى أحسن من جميل الخلال وعظيم الخصال ووقوفهم إلى جانبه دون أن يتقدموا عليه أو يرفعوا أصواتهم لديه، ثم يجعلونه رائدهم وصاحب الكلمة العليا فيهم، وأستاذهم الكبير الذى يأخذون عنه ويستفيدون منه دونما غضاضة أو مضاضة، وإنما يكون ذلك كله عن رضى وارتياح ورغبة واطمئنان وحب وإيمان، يدهش الدهش المبالغ أن تكون فى آدمية الناس هذه الطهارة وذلك الإخلاص وهذا النقاء وتلك الإنسانية التى لم يشبها رياء أو نفاق. أو يدفع إليها غرض من أغراض الدنيا أو مغنم من مغانم العيش وراء العقيدة السليمة والإخلاص المحض والحب الربانى الخالى من الذبذبة والتردد والمكر والخداع. والنفاق والريبة.

ولقد كان أبو بكر رضى الله عنه الصورة الواضحة فى ذلك كله فما عرف عنه أنه تجاوز حدوده معه. ولا شك فى حديثه له، أو أساء الأدب عليه. أو مل وجوده، أو زهد فى صحبته له، وكذلك كان إخوانه من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يرونه صلى الله عليه وسلم مكمل وجودهم، ومتمم جموعهم، ومطهر نفوسهم ومقدم سننهم، ومصحح عقيدتهم، ومنير عقولهم، وموجه قلوبهم، ومناط فخارهم، ومثير تفكيرهم فى خالق السماوات والأرض.

ولقد صح أن عمر رضى الله عنه حينما فتح الله قلبه للإسلام وذهب إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى دارالندوة مع أصحابه ليعلن إليه أن الله قد هداه لدينه الذى يعلنه للناس وقد خاف الصحابة أن يكون مجيئه لشر يضمره، وأن يكون ذلك للنبى، وهنالك تسابقوا جميعا لاستقباله والحيلولة بينه وبين الرسول الذى هو أمل هؤلاء جميعا وقال كل واحد منهم أنا يارسول الله أكفيكم شره وأستقبله، وفى هذه الآونة قال لهم صلى الله عليه وسلم: **«هونوا على انفسكم فإنه لم يجىء لأمر مكروه وانا ضالته المنشودة ولابد من مقابلتى له، ولا تظنوا انه ينال منى أو يصرعنى بقوته»** ولم يكن إلا أن التقى به صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم وجها لوجه وقد هزه الرسول هزة انخلعت لها مفاصله وهو يقول له: « أما آن لك أن **تسلم ياعمر وتدخل فى دين أهل النهى ».** فقال له. لهذا أنا جئت إليك يارسول الله فكبر المسلمون فرحا به وسروراً لأن الله قد هداه إلى الإيمان وصار بعد ذلك للرسول أطوع من بنانه وأقرب إليه من خاطره.

وحين وقفت قريش فى وجهه ليؤجل دخوله إلى مكة فى عمرة الحديبية. كان رسول قريش الذى بعث به إلى النبى ليطلب التأجيل إلى العام المقبل هو عروة بن مسعود الثقفى. وكان وهو يكلم النبى يعبث بلحيته - على عادة العرب حينئذ - وكان شعبة يضرب على يده إنكاراً لما يفعل خوفا من أن يناله بأذى كأى رجل مشرك لم يؤمن به أو يدخل فى دينه ولما انتهى عروة من هذه المهمة وعاد إلى قومه قال لهم: يامعشر قريش إنى جئت كسرى فى ملكه وجئت قيصر فى ملكه وجئت النجاشى فى ملكه، وإنى والله ما رأيت ملكا قط فى قومه مهابة واحتراما وتقديرا مثل محمد فى أصحابه، لا يتوضأ إلا ابتدروا ماء وضوءه، ولا يسقط من شعره شىء إلا أخذوه، وإنهم لم يسلموه ولم يخذلوه.

ومعلوم أنه فى غزوة أحد حين هزم المسلمون وفر الفارون من حوله صلى الله عليه وسلم وقد وقف هو يتلقى رميات أعدائه كان حوله منهم من يحيطون به إحاطة السوار بالمعصم، يدافعون عنه ويرون ما عساه أن يجىء إليه من عدوه.

وحين تآمر المشركون على قتله. وقد همَّ بالهجرة إلى المدينة كان على بن أبى طالب ينام مكانه ملتحفا بردته الخضراء وهو يعلم أنه معرض للقتل، حتى إذا حصل القتل كان المقتول عليًا لا محمدا وهو بذلك كان يعطى صورة الفدائية الصحيحة، والإخلاص النادر والوفاء المحض. ولو أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غير على طلب منه أن يقوم بهذا الدور ما تردد ولكنه كان يقبله طائعا مختارا.

ولقد كان عبدالله بن أبى بن سلول يعلن إسلامه وهو رأس المنافقين، وهو كما يقول القرآن فيه وفى أمثاله: **«وقد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر»** يضمر الحقد ويخفى الكراهية ويوارى فى نفسه الكيد والغدر، ولا يفتأ عند وجود الفرصة أن يزرع الشوك فى طريقه صلى الله عليه وسلم وقد تحدث واحد من الأنصار إلى واحد من المهاجرين حديثا فيه غلظة وشده وتدخل هو بينهما لا ليصلح ولكن ليوهج الحرب ويثير الشقاق، ويعمل على اتساع هوّة الخلاف وليغرى الأنصارى بأخيه المهاجر، فقال: أنتم معشر الأنصار أرخيتم لهم العنان، وفتحتم لهم قلوبكم، وآويتموهم وأحسنتم إليهم فأغراكم ذلك كله بكم وأطمعهم فيكم، ثم أردف ذلك بقوله: ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، وهو من غير شك يقصد بالأعز نفسه هو وبالأذل النبى صلى الله عليه وسلم والمهاجرين معه. ولما عرف أن ذلك القول قد وصل إلى مسامع النبى ذهب إليه ليعتذر عما بدر منه وقد كان ذلك قد وصل إلى النبى عن طريق الوحى وحلف أن ذلك لم يحصل منه وهنالك تلى عليه صلى الله عليه وسلم الآية: **«إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنافقين لكاذبون» وهنالك بهت الذى كفر ولم ينفعه اعتذاره ولم ينجه خداعه ومحاولته.. وقد استأذن عمر بن الخطاب الرسول فى قتله، وقال: يارسول الله مرنى بقتله لأريحك وأريح المسلمين من نفاقه إلا أن الرسول كان رده عليه انه يخشى أن يقول الناس إن محمداً يقتل أصحابه، ولما بلغ ذلك ابنه عبدالله جاء إلى النبى ليقول له: بلغنى يارسول الله ما بلغنى عن أبى وأن المسلمين قد تسابقوا على قتله جزاء ما بدا منه من إشاعة الفتنة فى صفوف المسلمين وأنا أرجو أن تأذن لى فى قتله حتى لا تأخذنى الغيرة عليه إن قتله غيرى فأقتله، وأكون حينئذ قد قتلت مسلما فى رجل مشرك. وأعود بذلك إلى حظيرة الكفر، وحينئذ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«طب نفسا ياعبدالله فإن اباك يقتل. وليس لأحد ان يقتله»** ولا نأمرك أنت ولا غيرك أن تقتله. وما كان هذا الولد يريد قتل أبيه إلا مرضاة لرسول الله وكأنه كان فى هذا الوقت يضع نصب عينيه قول الله سبحانه وتعالى: **«قل إن كان اباؤكم وابناؤكم وإخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى ياتى الله بامره والله لا يهدى القوم الفاسقين»** ولا يكتفى بهذا القول يقوله للنبى صلى الله عليه وسلم حتى يقطع الطريق على أبيه ويرغمه أن يقول أنا الأذل ومحمد رسول الله الأعز فى مقابلة تلك الكلمة التى أرسلها من قبل.. **«لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل»**

وهذه أمثلة فقط لهذا الحب، وتلك التبجيل، وذلك الاحترام وهم الذين كانوا يخاطبونه ويقدمون بين يدى خطابهم له، هذه الكلمة الحلوة: بأبى أنت وأمى يارسول الله» ولقد كان لهم أن يعاملوه هذه المعاملة ويخاطبوه بذلك الخطاب، وهو الذى كان يعتز بهم ويأنس بقربهم ويطمئن إليهم ويملأ منهم قلبه وخواطره ويقول: **«اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم»**.

وهكذا كان صلى الله عليه وسلم معهم اخا ودودا وصديقا حميما وأبا رحيما يرعاهم ويحدب عليهم، ويتفانى فى النصح لهم، وتوجيههم للخير وإرشادهم لما هو الأفضل من الأمور، وكانوا يرونه الأمر الذى لابد منه ولا استغناء عنه.

وصدق الله العظيم إذ يقول: **«محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما»**

وليس فى غير ذلك كله تكون صداقة الأصدقاء ولا رجولة الرجال وأخلاق المؤمنين رضى الله عنهم جزاء ما كانوا عليه من الخلال وما سنوه من الخصال وحسن الفعال وصدق المقال. إنهم كانوا المثال الطيب للناس،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم التى أرسلها إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام

الأستاذ فهيم محمد شلتوت

عندما أراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ان يكتب إلى الملوك أشار عليه بعض الصحابة أن تكون كتبه مختومة، وأن يكون الختم عليها بعد طيها، ويجعل عليها شبه شمع ويكون الختم فوق ذلك، وفى ذلك أمن من التزوير.

فاتخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خاتما من فضة - وقيل إنه كان اتخذ خاتما من ذهب فاقتدى به ذوو اليسار من أصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب، فجاء جبريل عليه السلام وأخبره بأن لبس الذهب حرام على الرجال، فطرح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خاتمه وتبعه أصحابه - رضى الله عنهم - واختلف فى نقش خاتمه عليه السلام فقيل: ثلاثة أسطر: محمد فى سطر، ورسول فى سطر، والله فى سطر.

وقيل غير ذلك، وكان خاتمه - صلى الله عليه وسلم - فى يده، ثم فى يد أبى بكر، ثم فى يد عمر، ثم فى يد عثمان - رضى الله تعالى عنهم - حتى وقع من يد عثمان فى بئر أريس فى السنة التى توفى فيها، وقيل إن الخاتم الذى سقط فى بئر أريس هو الذى كان فى يد خالد بن سعيد، ورآه النبى - صلى الله عليه وسلم - فقال: مانقش هذا الخاتم؟ فقال: محمد رسول الله، وأخذه - صلى الله عليه وسلم - ، وانتقل إلى الصحابة رضى الله عنهم.

وقيل كان خاتمه فى خنصر يده اليسرى، وقيل فى خنصر يده اليمنى.

كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ملك الروم، على يد دحية الكلبى رضى الله عنه

كتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبدالله إلى هرقل عظيم الروم (٦١٠ - ٦٤١م):

سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإنى أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين «ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولانشرك به شيئا، ولايتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون».

وعرض هرقل كتاب رسول الله على قساوسته دعاهم إلى الإيمان به ومتابعة رسول الله - وذلك بعد حوار طويل دار بينه وبين أبى سفيان بن حرب - قبل أن يسلم أبوسفيان، ولكن القساوسة حاصوا حيصة حمر الوحش، ورفضوا دعوته، فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من إيمانهم قال: إنما قلت مقالتى آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم، فقد رأيت، فسجدوا له ورضوا عنه، وقال هرقل لدحية الكلبى إنى لأعلم أن صاحبك نبى مرسل وانه الذى كنا ننتظر ونجده فى كتابنا، ولكنى أخاف الروم وذهاب ملكى.

هرقل هو إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية بالقسطنطينية - حكم سنة ٦١٠ - ٦٤١م فى مدته افتتح أبوعبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد القائدان الإسلاميان كثيرا من بلاد سورية وهزموا جيوشا رومانية عديدة وفتحوا دمشق وبيت المقدس وفتحوا فلسطين ومصر وكانت كلها تابعة للدولة الرومانية. (دائرة معارف القرن العشرين جـ١٠ ص٤٩٢).

ولما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر عن هرقل قال: ثبت ملكه، وفى لفظ «سيكون لهم بقية.. ولقد صدق الله ورسوله، ويقال إنه كتب كتابا وأرسله مع دحية الكلبى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه: إنى مسلم مسلم ولكنى مغلوب، وأرسل بهدية فلما قرىء عليه صلى الله عليه وسلم الكتاب قال: كذب عدو الله، ليس بمسلم وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته وقسمها بين المسلمين.

كتابه صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ملك فارس

على يد عبدالله بن حذافة السهمى

وقيل: أخاه خنيسا وقيل: أخاه خارجة، وقيل: شجاع بن وهب، وقيل عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وبعث معه كتابا مختوما فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله. فإنى رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. اسلم تسلم، فإن أبيت فعليك إثم المجوس أى الذين هم اتباعك، قال عبدالله بن حذافة رضى الله عنه: فأتيت إلى بابه، وطلبت الإذن عليه حتى وصلت إليه، فدفعت إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرىء عليه؛ فأخذه ومزقه. فلما رأى ذلك عبدالله بن حذافة قعد على راحلته وسار، فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه طلب حامل الكتاب فلم يجده، ووصل عبدالله بن حذافة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فقال: مزق كسرى ملكه.

وفى المراجع روايات كثيرة وزيادات لا قبل للمقال بها، وانظر السيرة الحلبية جـ٣ ص٢٩١، ٢٩٢، والبداية والنهاية جـ٢ ص ٢٩١، ٢٩٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتابه صلى الله عليه وسلم للنجاشي ملك الحبشة

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو ابن أمية الضمرى رضى الله عنه إلى النجاشى، وبعث معه كتابا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشى ملك الحبشة - سلم أنت: أى أنت سالم، لأن السلم يأتى بمعنى السلامة فإنى أحمد إليك الله الذى لاإله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته القاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى، وإنى أدعوك إلى الله وحده لاشريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعنى وتوقن بالذى جاءنى، فإنى رسول الله وإنى أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتى، والسلام على من اتبع الهدى.

فلما وصل إليه الكتاب وضعه على عينيه، ونزل عن سريره فجلس على الأرض، ثم أسلم، ودعا بحق من عاج وجعل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: لن تزال الحبشة بخير ماكان هذا الكتاب بين أظهرهم.

وملك الحبشة الذى كتب إليه النبى هو الذى هاجر إليه المسلمون سنة خمس من النبوة، ونعاه النبى صلى الله عليه وسلم يوم توفى وصلى عليه بالمدينة منصرفه من تبوك وذلك فى السنة التاسعة.

وفى رواية أن النجاشى الذى صلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم غير النجاشى الذى كتب إليه الكتاب وبعث به إليه عمرو بن أمية الضمرى لأن هذا لم يسلم.

وانظر السيرة الحلبية جـ٣ ص٢٩٤ ـ ٢٩٥.

كتابه صلى الله عليه وسلم لمقوقس ملك القبط

وهم اهل مصر والإسكندرية

فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبى بلتعة رضى الله عنه إلى المقوقس، وكان النبى صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من الحديبية قال: أيها الناس أيكم ينطلق بكتابى هذا إلى صاحب مصر وأجره على الله، فوثب إليه حاطب رضى الله عنه وقال: أنا يارسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: بارك الله فيك ياحاطب، قال حاطب: فأخذت الكتاب وودعته صلى الله عليه وسلم، وسرت إلى منزلى وشددت على راحلتى وودعت أهلى وسرت زاد السهيلى: وانه صلى الله عليه وسلم أرسل مع حاطب جبيرا مولى أبى رهم الغفارى، فإن جبيرا هو الذى جاء بمارية القبطية من عند المقوقس.

وقيل: فإن هذا لايلزمه أن يكون صلى الله عليه وسلم أرسل جبيرا مع حاطب لجواز أن يكون المقوقس أرسل جبيرا مع حاطب.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبدالله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإنى أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم القبط، وياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولانشرك به شيئا ولايتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وختم الكتاب وجاء به حاطب رضى الله عنه حتى دخل على المقوقس بالإسكندرية، أى بعد أن ذهب إلى مصر فلم يجده فذهب إلى الإسكندرية فجاء إليه وسلمه الكتاب ففضه وقرأه، وقال لحاطب: مامنعه - إن كان نبيا - أن يدعو على من خالفه من قومه وأخرجوه من بلده إلى بلد آخر أن يسلط عليهم فاستعاد منه الكلام مرتين ثم سكت - فقال له حاطب: ألست تشهد أن عيسى ابن مريم رسول الله، فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يقتلوه أن لايكون دعا عليهم أن يهلكهم الله تعالى حتى رفعه الله إليه؟ قال: أحسنت أنت حكيم جاء من عند حكيم، قال له حاطب رضى الله عنه: إنه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى - يعنى فرعون - (فأخذه الله نكال الآخرة والأولى) فانتقم به ثم انتقم منه، فاعتبر بغيرك ولايعتبر غيرك بك، إن هذا النبى صلى الله عليه وسلم دعا الناس، فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم له يهود، وأقربهم منه النصارى، ولعمرى مابشارة موسى بعيسى عليهما الصلاة والسلام إلا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل وكل نبى أدرك قوما فهم أمته. فالحق عليهم أن يطيعوه، فأنت ممن أدرك هذا النبى، ولسنا ننهاك عن دين المسيح عليه السلام، ولكنا نأمرك به.

فقال: إنى قد نظرت فى أمر هذا النبى فوجدته لايأمر بمزهود فيه، ولا ينهى عن مرغوب عنه، ولم أجده بالساحر الضال، ولا الكاهن الكذاب، ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبء - بفتح الخاء المعجمة وهمزة فى آخره - أى الشىء الغائب المستور، والإخبار بالنجوى - أى يخبر بالمغيبات، وسأنظر، وأخذ كتاب النبى صلى الله عليه وسلم، وجعله فى حق عاج، وختم عليه ودفعه إلى جارية له، ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب إلى النبى صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ماذكرت فيه وماتدعو إليه - وقد علمت أن نبيا قد بقى وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام، ولقد أكرمت رسولك، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم - هما مارية وسيرين وبثياب من قباطى مصر وطبيبا وعودا وندا.

وتعددت الروايات فى هدايا المقوقس لرسول الله - انظر ذلك فى السيرة الحلبية جـ٣ ص٢٩٧-٢٩٩.

وذكر أن المقوقس قال لحاطب رضى الله عنه: القبط لايطاوعونى فى اتباعه ولا أحب أن تعلم بمحاورتى إياك، وأنا أضن بملكى أن أفارقه، وسيظهر على البلاد، وينزل بساحتنا هذه أصحابه من بعده - وكان ذلك فإن المسلمين فتحوا مصر سنة ست عشرة ونزلها الصحابة - فارجع إلى صاحبك وارحل من عندى، ولاتسمع منك القبط حرفا واحدا - قال حاطب رضى الله عنه: فرحلت من عنده، وذكرت قوله للنبى صلى الله عليه وسلم فقال: «ضن الخبيث بملكه ولابقاء لملكه..

كتابه صلى الله عليه وسلم للمنذر بن ساوى العبدى بالبحرين على يد العلاء بن الحضرمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء ابن الحضرمى إلى المنذر بن ساوى وبعث معه كتابا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك، فإنى أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد فإنى أذكرك الله عز وجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، وإنه من يطع رسلى ويتبع أمرهم فقد أطاعنى، ومن نصح لهم فقد نصح لى، وإن رسلى قد أثنوا عليك خيرا وإنى قد شفعتك فى قومك، فاترك للمسلمين ماسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية.

وهذا جواب كتاب أرسله المنذر جوابا لكتاب أرسله له صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يدعوه إلى الإسلام فأسلم وحسن إسلامه والظاهر أنه العلاء بن الحضرمى فقد ذكر السهيلى رحمه الله أن العلاء قدم على المنذر بن ساوى فقال له: يامنذر إنك عظيم العقل فى الدنيا فلا تصغرن عن الآخرة، إن هذه المجوسية شر دين ينكح فيها مايستحيا من نكاحه، ويأكلون ماينكره من أهله، وتعبدون فى الدنيا نارا تأكلكم يوم القيامة، ولست بعديم عقل ولا رأى فانظر هل ينبغى لمن لايكذب في الدنيا أن لانصدقه، ولمن لايخون أن لانأتمنه، ولمن لا يحلف أن لانثق به، فإن كان هنا هكذا فهذا هو النبى الأمى الذى - والله - لايستطيع ذو عقل أن يقول ليت ماأمر به نهى عنه أو مانهى عنه أمر به، فقال المنذر: قد نظرت فى هذا الذى فى يدى فوجدته للدنيا دون الآخرة، ونظرت فى دينكم فرأيته للآخرة والدنيا فما يمنعنى من قبوله، دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت، ولقد عجبت أمس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده، وإن من إعظام من جاء به أن يعظم رسوله، وسأنظر.

ومن جملة كتاب المنذر الذى هذا الكتاب جوابه: (أما بعد يارسول الله فإنى قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرض مجوس ويهود فأحدث لى فى ذلك أمرك، والمنذر المذكور وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة وقيل هذا لم يصح.

كتابه صلى الله عليه وسلم إلى جيفروعبد ابنى الجلندى ملكى عُمان بضم العين وتخفيف الميم

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضى الله عنه إلى جيفر وعبد ابنى الجلندى وبعث معه كتابا جاء فيه «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد ابنى الجلندى، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإنى أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإنى رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما، وخيلى تحل بساحتكما وتظهر نبوتى على ملككما. وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب.

قال عمرو بن العاص فأتيت إلى عمان فعمدت إلى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خلقا - فقلت أنى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك وإلى أخيك، فقال: ياأخى المقدم على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالعين والملك، وأنا أوصلك به حتى يقرأ كتابك، ثم قال: وماتدعو اليه؟ قلت: أدعوك إلى الله وحده، وتخلع ماعبد من دونه، وتشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال: ياعمرو إنك ابن سيد قومك فكيف صنع أبوك - يعنى العاص بن وائل - فإن لنا فيه قدوة؟ قلت: مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم.. وودت له أن لو كان وآمن به وصدق به، وقد كنت على مثل رأيه حتى هدانى الله للإسلام - وبعد رفض وتمنع أسلما وصدقا، وكانا لى عونا على من خالفنى.

كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هوذة صاحب اليمامة

وزاد بعضهم والى ثمامه بن أثال الحنفيين ملكى اليمامة والصواب ان ثمامة بن أثال كان أسلم على يد سليط بن عمرو العامرى.

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعو هوذة إلى الإسلام: فتوقف.. وحمل سليط كتابا إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك على النبى صلى الله عليه وسلم، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام فأخبره بأن هوذة قد مات.

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى

وبعث إليه شجاع بن وهب فانطلق إلى غوطة دمشق ومعه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام ودفعه إليه فقراه ثم رمى به وكتب إلى قيصر يخبره بذلك فأمره أن يلهو عنه، وأظهر الله الروم على الفرس، وقيل إن الحارث أسلم ولكن قال انى أخاف أن أظهر إسلامى فيقتلنى قيصر.

من أخلاقه صلى الله عليه وسلم

قال أنس رضى الله عنه: خدمت النبى صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لى أف قط، ولا قال لشىء صنعته لم صنعته ولا لشىء تركته لم تركته، وقالت عائشة رضى الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا فى بيته الين الناس بساما، ضاحكا.

وروى أنه عليه الصلاة والسلام كان فى سفر وأمر أصحابه بإصلاح شاه فقال رجل: يارسول الله علىَّ ذبحها وقال آخر: علىَّ سلخها وقال آخر على طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىَّ جمع الحطب فقالوا يارسول الله: نكفيك العمل فقال: علمت أنكم تكفوننى ولكن أكره أن أتميز عليكم وإن الله سبحانه وتعالى يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عام الوفود
فى ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

«محمود عبدالغنى عاشور»

يأتى شهر ربيع الأول أو «ربيع الأنور» لينفحنا بنفحاته ويضمنا بين جنباته ذلك أنه يذكرنا - ويذكر الإنسانية كلها - باضخم حدث فى التاريخ الإنسانى.. علم الناس جميعا كيف تكون الحياة فى ظل الحرية والخير وتحت راية العدل والبر ذلكم هو حادث ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم.

وذكرى ميلاد سيد البشر تبعث فى النفس الحائرة الهدوء والطمأنينة وتزيد النفس المطمئنة هناءة واستقراراً وتنير جوانب القلوب التى ران عليها أو خربتها أمور الحياة فتحيلها تقية طاهرة سعيدة يملؤها نور اليقين.

واحتفال المسلمين بهذه الذكرى يجب ان يكون فهما صحيحا لرسالته وتطبيقا عمليا لشريعته فقد كانت حياته صلى الله عليه وسلم جهادا شاقا وتضحية مريرة استهدفت عدل الإنسان وسعادته، وصور تضحيته كثيرة متعددة سنأتى اليوم على صورة منها وهى استقرار دعوته صلى الله عليه وسلم وثبات قواعد الدولة الإسلامية.

فقد كان العام التاسع الهجرى فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مصدر الفخر وذروة القوة ففيه خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تبوك على مشارف الشام ليلتقى بدولة الروم التى كانت تهدد حدود الجزيرة العربية فخاف الروم لقاءه ولاذوا بالفرار ليتحصنوا داخل بلادهم فكان هذا النصر الذى تم دون حرب أو قتال تطورا كبيرا وتحولا عجيبا يعتز به المسلمون فى تاريخهم وبعد غزوة تبوك تمت كلمة ربك فى شبه الجزيرة العربية كلها، وأمن الرسول صلى الله عليه وسلم كل عادية عليها، ولم يكد الرسول صلى الله عليه وسلم يستقر بعد عودته من هذه الغزوة إلى المدينة المنورة حتى بدأ كل من أقام على الشرك من أهل شبه الجزيرة يفكر - واذا كان المسلمون الذين قادهم الرسول فى غزوة تبوك كابدوا من صنوف المشاق واحتملوا من القيظ والظمأ أهوالا فقد رجعوا وفى نفوسهم شىء من عدم الرضا لأنهم لم يقاتلوا ولم يغامروا بسبب انسحاب الروم، لقد ترك هذا الانسحاب فى نفوس قبائل العرب التى مازالت على دينها أثرا عميقا وترك فى نفوس قبائل الجنوب فى اليمن وحضرموت وعمان أثراً أشد عمقا. فإذا كان المسلمون على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقربة من اليمن ومن غيرها من البلاد العربية جمعاء فما أجدر هذه البلاد بأن تنضوى كلها فى تلك الوحدة التى تستظل بعلم محمد صلى الله عليه وسلم.

فقد تتابعت الوفود من سائر الجزيرة العربية لتعلن الولاء والطاعة للرسول صلى الله عليه وسلم ولتؤمن مستقبلها قبل أن يمتد إليها المد الإسلامى ويكتسحها تياره القوى، وكانت هذه الوفود فى كثرتها وتتابعها حرية بأن تجعل هذا العام عام الوفود، كما كانت هذه الوفود هى الثمرة الطبيعية لكفاح المسلمين الطويل، لأنها البرهان الساطع على أن صوت الإسلام قد أصبح مسموعا فى كل مكان، وأن الناس حينما سمعوه واطمأنوا إليه لبوا النداء واستجابوا لدعوته ومن حقنا أن نتعرف على هذه الوفود لأنهم كانوا سفراء أمناء حملوا رسالة الحق من الرسول صلى الله عليه وسلم وبلغوها كاملة إلى أهلهم وذويهم فشرح الله صدورهم للإسلام ودخلوا فى دين الله أفواجا.

١ - وفد ثقيف: من حسن صنيع القدر أن الطائف التى قاومت النبى صلى الله عليه وسلم فى أثناء حصارها حتى انصرف عنها المسلمون دون اقتحامها، هى أول من أسرع إلى إعلان الطاعة بعد تبوك فقد كان عروة بن مسعود، أحد سادة ثقيف المقيمين بالطائف غائبا باليمن أثناء غزو النبى لبلاده بعد موقعة حنين، فلما عاد إلى وطنه ورأى انتصار النبى وصحابته أسرع إليه يعلن إسلامه وحرصه على دعوة قومه للدخول فى دين الله، ثم طلب من الرسول أن يأذن له بالرجوع إلى قومه ليدعوهم إلى الإسلام فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: **«أنا أحب إليهم من أبصارهم»**.

فخرج إلى قومه يرجو منهم طاعته لما كان يعرفه فيهم من الإخلاص له، ولكنه أخطأ فى تقديره وصدقت فراسة الرسول صلى الله عليه وسلم. وذلك انهم لما رأوه يدعوهم إلى ترك دينهم ولايحيد عن ذلك لم يطيقوا صبرا. واحاطوا به ورموه بالنبل من كل وجه حتى قتلوه.

وأحست ثقيف بعد قتل عروة أن هناك خطرا يهددها من القبائل المجاورة التى دخلت فى الإسلام وادركت أنها مهما قاومت قوة المسلمين فانها سوف تصير بعد حين من الزمان إلى الانهيار والدمار.

ومن أجل ذلك استقر رأيهم على إرسال وفد إلى النبى صلى الله عليه وسلم يعرض عليه صلحهم معه ومسالمتهم إليه، ووصل هذا الوفد إلى المدينة فشرح الله صدورهم للإسلام وعادوا بعد ذلك إلى أهلهم وذويهم فى الطائف لينشروا الإسلام بينهم.

هدم اللات:

وكان وفد ثقيف قد طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم (أن يدع لهم اللات ثلاث سنين لايهدمها وأن يعفيهم من الصلاة) فأبى عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك أشد إباء فطلبوا أن يدع لهم صنمهم اللات ثلاث سنين لا يهدمها وأن يعفيهم من الصلاة اللات سنتين. ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يدعها سنة ثم ان يدعها شهرا واحدا بعد انصرافهم إلى قومهم لكن الرسول كان حاسما فى رفضه دون تردد أو هوادة ووجه النبى صلى الله عليه وسلم معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة ليقوما بهدم «اللات» وكان شديدا على ثقيف أن يتم هدم الإله الكبير الذى كانوا يلجأون إليه فى النوائب، ويرونه الملاذ الذى كان يحميهم من كوارث الدهر وخطوبه ولكنهم كانوا مضطرين إلى الاذعان لأمر الرسول حتى لايتعرضوا لهلاك محقق فقام المغيرة بهدم هذا (الاله المزعوم) بينما كان رجال ثقيف واجمين، ونساؤهم متحسرات يبكين واما عن اعفائهم من الصلاة فقد رفض الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا: «انه لاخير فى دين لا صلاة فيه».

وبهدم اللات واسلام الطائف كانت الحجاز كلها قد اسلمت وغدا سلطان الرسول ﷺ ونفوذه يمتد ذات اليمين وذات الشمال والوفود تتتابع من كل مكان لتعلن الطاعة والولاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢ - ومن هذه الوفود وفد (عبد القيس):

وتروى كتب السيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه يوما فقال لهم: «سيطلع عليكم من هنا ركب هم أهل المشرق، لم يكرهوا على الإسلام قد انضوا الركائب وافنوا الزاد اللهم اغفر لعبد القيس».. فلما وصل الوفد إلى المدينة المنورة وجاءوا إلى المسجد حيث كان يوجد الرسول صلى الله عليه وسلم ألقوا بأنفسهم عن الركائب بباب المسجد وتبادروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه فقال صلى الله عليه وسلم لهم «مرحبا بالقوم غير خزايا ولاندامى» فقالوا: يارسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة، وانه يحول بيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر، وانا لانصل إليك إلا فى شهر حرام فمرنا بأمر فصل، فقال: **آمركم بالايمان بالله اتدرون ما الإيمان بالله؟ «شهادة أن لا إله إلا الله، وان محمدا رسول الله واقام الصلاة، وايتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، وان تعطوا من المغنم الخمس، انهاكم عن الدباء والحنتم والنقير، والمزفت».**

والمراد النهى عن شرب الخمر التى توضع فى هذه الأوعية كما كانت عادتهم فقال أحدهم واسمه (الاشج): يارسول الله إن أرضنا ثقيلة وخمة واننا اذا لم نشرب هذه الأشربة عظمت بطوننا فرخص لنا فى مثل هذه وأشار إلى يده وهو يقصد أن يرخص لهم الرسول فى شرب القليل منها فأشار عليه السلام بكفيه وقال: يا اشج: ان رخصت لك فى مثل هذه شربته فى مثل هذه وفرج بين يديه وبسطها - حتى إذا ثمل أحدكم من شرابه قام إلى ابن عمه فضرب ساقه بالسيف.

وفد تميم:

وقد جاء هؤلاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج إليهم تعلقوا به وقالوا: نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك ونفاخرك، فقال لهم عليه السلام: «مابالشعر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعثنا ولا بالفخار امرنا، ثم صلى الظهر، واجتمع حوله رجال الوفد يتفاخرون بمجدهم ومجد آبائهم وطلبوا من الرسول أن يأذن لخطيبهم وشاعرهم بذلك، فأذن الرسول صلى الله عليه وسلم: وكان خطيبهم (عطارد بن حاجب) قال فى خطبته: الحمد لله الذى له علينا الفضل والمن وهو أهله الذى جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق واكثره عددا وايسره عدة فمن مثلنا فى الناس؟ ألسنا برؤوس الناس وأولى فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ماعددنا... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بنْ قيس: قم فأجب الرجل فى خطبته فقام ثابت فقال: الحمدلله الذى فى السموات والأرض خلقه قضى فيهن بأمره ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا.. فأنزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان به فآمن برسول الله المهاجرون من قومه ثم آمنا نحن الانصار، انصار الله ووزراء رسوله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا، فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه، ومن كفر جاهدناه فى الله ابدا، وكان قتله علينا يسيرا.. اقول هذا واستغفر الله لى وللمؤمنين والمؤمنات.

فقام الزبرقان بن بدر وأنشد بين يدى الرسول والمسلمين قصيدة قال فى أولها:

نحن الكرام فلا حى يعادلنا
منا الملوك وفينا تنصب البيع
فمن يفاخرنا فى ذاك نعرفه
فيرجع القوم والاخبار تستمع
إنا ابينا ولم ياب لنا أحد
انا كذلك عند الفخر نرتفع

ولما انتهى الزبرقان من قصيدته وفيها يرفع قومه إلى درجة الملوك ويبين انه لم يرتفع إلى مكانتهم أحد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت: قم ياحسان فأجب الرجل.

فقام حسان فقال:

ان الذوائب من فهر واخوتهم
قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته
تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا
إن كان فى الناس سباقون بعدهم
فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
اعفة ذكرت فى الوحى عفتهم
لا يطمعون ولايرديهموا طمع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم
إذا تفاوتت الأهواء والشيع

وقد أسلم هؤلاء القوم وحسن إسلامهم وأقاموا مدة يتعلمون فيها القرآن ويتفقهون فى الدين.

٤ ـ ومن الوفود ايضا رسول بنى سعد بن بكر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو رجل يقال له: ضمام بن ثعلبة وموقف هذا الرجل يدل على انه جاء إلى الرسول مطمئن القلب بالإيمان وان هدفه من مجيئه كان زيادة اليقين والاطمئنان، وكان مسموع الكلمة «لدى قومه فسلبوا رغبته واستجابوا لدعوته اياهم إلى الإسلام بعد عودته من مقابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يروى ابن اسحاق فيقول: بعث بنو سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم يقال له: ضمام بن ثعلبة، فقدم على الرسول صلى الله عليه وسلم وأناخ بعيره وعلى باب المسجد عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه وكان ضمام رجلا جلدا أشعر ذا غديرتين، فأقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيكم ابن عبدالمطلب؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **انا ابن عبدالمطلب**

قال: أمحمد؟ قال: نعم.

قال: يابن عبدالمطلب انى سائلك ومغلظ عليك فى المسألة فلا تجد بها على فى نفسك.

قال: لا أجد فى نفسى فسل عما بدا لك، قال: انشدك الله الهك واله من قبلك واله من هو كائن بعدك آلله بعثك إلينا رسولا؟ قال: اللهم نعم. قال: انشدك الله، آلله أمرك أن تأمرنا ان نعبده وحده ولانشرك به شيئا وان نخلع هذه الانداد التى كان آباؤنا يعبدون معه؟ قال: اللهم نعم ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة: الزكاة، والصيام، والحج، وشرائع الإسلام كلها ينشده عند كل فريضة منها كما ينشده فى التى قبلها حتى إذا فرغ قال: فانى أشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمدا رسول الله وسأؤدى هذه الفرائض واجتنب مانهيتنى عنه ثم لا أزيد ولا أنقص، ثم انصرف راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة.**

قال: فأتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا إليه فكان أول ماتكلم به ان قال باست اللات والعزى قالوا: مه ياضمام اتق البرص، اتق الجذام اتق الجنون قال: ويلكم أنهما والله لايضران ولاينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وأنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ومانهاكم عنه. قال: فوالله ماامسى من ذلك اليوم وفى حاضره رجل أو امرأة إلا مسلما.

ومن هذا يتضح ان وفادة ضمام بن ثعلبة كانت وفادة ميمونة مباركة حتى قال عنها ابن عباس رضى الله عنهما: ماسمعنا بوافد كان افضل من ضمام بن ثعلبة.

٥ - ومن الوفود وفد اليمانيين:

وقد استقبلهم الرسول صلى الله عليه وسلم واحسن استقبالهم وكان منهم الاشعريون وهم قوم ابى موسى الأشعرى وقد اسلموا وحسن إسلامهم وبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال صلوات الله وسلامه عليه فى حقهم: **أتاكم أهل اليمن كأنهم السحاب وهم خيار من فى الأرض**.

٦ - ومنها وفود حضرموت والبحرين وعمان:

وقدم هؤلاء جميعا أفواجا أفواجاً ليدخلوا فى دين الله وليبايعوا رسول الله على السمع والطاعة ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون.

وبينما الوفود تترى إلى المدينة والأشهر تمضى حتى جاء موسم الحج، ولم يكن النبى صلى الله عليه وسلم أدى الفريضة على تمامها كما يؤديها المسلمون اليوم، هل يخرج فى هذا العام قاصدا للحج شكرا لله الذى نصره على الروم، ودخول الطائف فى حظيرة الإسلام، ومجىء الوفود إليه من كل فج عميق؟

إن شبه الجزيرة لا يزال بها من لم يؤمن، لا يزال بها الكفار واليهود والنصارى، والكفار على عهدهم فى الجاهلية يحجون إلى البيت فى الأشهر الحرم وهم نجس فليبق إذا بالمدينة حتى يتم الله كلمته وحتى يأذن الله له بالحج إلى بيته وليخرج أبوبكر فى الناس حاجا فخرج على رأس ثلاثمائة من المسلمين قاصدا البلد الحرام وقد طهره الله من الأصنام والأوثان، ولكنه لم يطهر من المشركين الذين قدموا من كل فج يطوفون بالبيت ويتلمسون آلهتهم التى كانت تستظل به منذ عام واحدثم حطمها محمد صلى الله عليه وسلم فى فتح مكة واختفت أشباحها ولكن بقى على زعمهم - روحها القوى يصرف عنهم السوء. ويملأ حياتهم بالخير والبركة.

وكان من فضل الله على رسوله وعلى المسلمين ان يعيد لهذا البيت طهره القديم منذ رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فنزلت الآيات الكريمة من سورة التوبة:

«وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله» إلخ الآيات.

فأوفد النبى على بن أبى طالب كرم الله وجهه بهذه الآيات الكريمة حتى يلحق بأبى بكر رضى الله عنه وليبلغها بنفسه إلى الناس فلما رآه أبوبكر قال له: أمير أم مأمور، قال على: بل مأمور وأخبره بما جاء فيه فلما اجتمع الناس بمنى، وقف على بن أبى طالب وإلى جواره أبو هريرة فقرأ الآيات الكريمة من صدر سورة التوبة. ولما أتم تلاوتها وقف هنيهة ثم قال: أيها الناس انه لايدخل الجنة كافر، ولايحج بعد هذا العام مشرك، ولايطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله عهد فهو إلى مدته.. ثم أجل الناس أربعة أشهر بعد ذلك اليوم ليرجع كل قوم إلى مأمنهم وبلادهم.

ومنذ هذا اليوم اكتمل تطهير البلد الأمين من الرجس، فلم يحج إليه مشرك، ولم يقم فيه كافر، وبقيت أنوار الحق والإيمان تشع فى أرجائه إلى يوم الدين وصدق الله العظيم إذ يقول: **«فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندما ضحك الحبيب صلى الله عليه وسلم

الدكتور مصطفى رجب

بعض شباب الدعاة فى أيامنا هذه تكتسى وجوههم بمسحة من الجهامة والغلظة وقد يغلب عليهم الجفاء فى معاملاتهم مع الناس فيظن البسطاء من العامة أن ديننا الحنيف يتطلب التقطيب المستمر والاكتئاب المقيم، وما هذا بصحيح.

وقد عرفنا من كتب السيرة والسنة أن عدداً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا معروفين بالمرح والدعابة وكانوا مقربين من الرسول صلى الله عليه وسلم ومحل حبه وعطفه، وربما شاركهم مزاحهم ليدخل السرور عليهم كما يدخلون السرور عليه وعلى جلسائه.

وقال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة إن كبراء الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتمازحون ويتناشدون الأشعار فإذا خاضوا فى الدين انقلبت حماليقهم (أى أجفانهم) وصاروا فى صور أخرى، وقيل للنخعى: هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون ويمزحون؟ قال: نعم.. والإيمان فى قلوبهم مثل الجبال الرواسى، ولاعجب فى ذلك، فقد تربى هؤلاء الصحابة العظام فى مدرسة النبوة وكانت لهم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة.

مواقف ضحك فيها النبى صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح أصحابه ويدعوهم إلى التبسم فى وجوه من يلقونهم من الناس، ومن تلك المواقف الضاحكة أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان بالطائف دعا أصحابه إلى السفر فصمموا على قتال أهل الطائف فكثرت اصاباتهم فلما كان المساء أعاد عليهم دعوته إلى السفر فسكتوا فضحك النبى صلى الله عليه وسلم من سكوتهم، ولم يرد بهذا الضحك أن يسخر منهم، أو يشعرهم بأنهم متكاسلون عن الحرب ولكن كأنه صلى الله عليه وسلم يريد أن يؤنبهم على عدم سماعهم نصحه ليلة أمس وهو أعلم منهم بأن للفتح موعداً يعلمه الله وليس رهن مشيئتهم.

فقد روى البخارى عن ابن عمر قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف قال: «إنا قافلون غدا إن شاء الله فقال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبرح أو نفتحها فقال النبى صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال قال فغدوا فقاتلوهم قتالاً شديدا وكثر فيهم الجراحات فقال رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم إنا قافلون غدا إن شاء الله قال فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وكان للرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب تربوى حكيم فى تعليم صحابته فهاهو ذا يعلمهم أن رحمة الله تعالى واسعة لاحدود لها. فيكون مما يقصه عليهم قصة رجل يخاف عذاب الله تعالى ويرجو رحمته. ويضحك الرسول صلى الله عليه وسلم خلال حكايته للقصة من فزع الرجل وتلهفه على التعلق بأسباب الرحمة والمغفرة فقد أخرج الامام أحمد عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار وآخر أهل الجنة دخولا الجنة يؤتى برجل فيقول نحوا كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال له عملت كذا يوم كذا وكذا وعملت كذا يوم كذا وكذا قال فيقول يارب لقد عملت أشياء لم أرها هنا قال فضحك رسول الله صلى اللهم عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال فيقال له فإن لك مكان كل سيئة حسنة».

ومن المواقف التى أضحكت رسول الله صلى الله عليه وسلم خوف الشيطان من عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيما أخرجه الإمام أحمد عن محمد بن سعد عن أبيه قال دخل عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرن رافعات أصواتهن فلما سمعن صوت عمر انقمعن وسكتن فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر ياعدوات أنفسهن تهبننى ولاتهبن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم فقلن إنك فظ فقال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم ياعمر مالقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك.

وربما حدث من أحد الصحابة موقف أو بدر منه سلوك استدعى ضحك الرسول صلى الله عليه وسلم لما يبدو فى هذا السلوك أو ذلك الموقف من سذاجة وبساطة فقد روى ابن ماجة عن ابن عباس أن رجلا ظاهر من امرأته فغشيها قبل أن يكفر فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ماحملك على ذلك قال يارسول الله رأيت بياض حجليها فى القمر فلم أملك نفسى أن وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره ألا يقربها حتى يكفر».

ومن المواقف التى ضحك فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ماكان يحدث من بعض الأعراب الذين تحكم سلوكهم الفطرة السمحة السانجة فمن ذلك مارواه ابن ماجه عن أبى هريرة قال دخل أعرابى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال اللهم اغفر لى ولمحمد ولاتغفر لأحد معنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد احتظرت واسعا».

وروى ابوداود عن أبى هريرة أن رجلا أفطر فى رمضان فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعتق رقبة أو يصوم شهرين متتابعين أو يطعم ستين مسكينا قال لا أجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال خذ هذا فتصدق به فقال يارسول الله ما أحد أحوج منى فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه وقال له كله.

وقد استنبط الفقهاء من هذا الحديث إمكانية أن يتحمل المسلمون الكفارة عمن لايستطيعها.

وهناك موقف آخر ضحك فيه النبى صلى الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه وسلم من إبليس عندما جعل يحثو التراب على رأسه بعد أن استجاب الله تعالى دعاء نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لأمته بالمغفرة فقد أخرج ابن ماجة عن عباس بن مرداس السلمي أن أباه أخبره عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة فأجيب إني قد غفرت لهم ماخلا الظالم فإني آخذ للمظلوم منه قال أي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشيته فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ماسأل قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال تبسم فقال له أبو بكر وعمر بأبي أنت وأمي إن هذه لساعة ماكنت تضحك فيها فما الذي أضحكك؟ أضحك الله سنك قال إن عدو الله إبليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفر لأمتي أخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكني مارأيت من جزعه.

وقد تحدث من بعض جلساء النبي صلى الله عليه وسلم من الأعراب ردود أفعال فكاهية يضحك منها الرسول صلى الله عليه وسلم، كما حدث من ذلك الأعرابي في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما يحُدِث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له أولست فيما شئت قال بلى ولكني أحب أن أزرع فأسرع وبذر فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره أمثال الجبال فيقول الله تعالى دونك يا ابن آدم فإنه لايشبعك شيء فقال الأعرابي يارسول الله لا تجد هذا إلا قرشيا أو أنصاريا فإنهم أصحاب زرع فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع فضحك رسول الله.

مواقف نعيمان:

على أن أطرف مواقف الفكاهة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تحدث من الصحابي الشهير نعيمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاري وهو من أهل بدر الذين كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقدرهم أعظم التقدير.

وقد أشار الإمام النووي في «تهذيب الأسماء والصفات» إلى كثرة مزاح نعيمان وضحك النبي صلى الله عليه وسلم من مزاحه حتى قيل إنه صلى الله عليه وسلم قال عنه: «يدخل الجنة وهو يضحك».

وكان نعيمان إذا رأى فاكهة جديدة أعجبته اشترى منها وأمهل البائع قليلا ثم يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيعطيه من هذه الفاكهة أو ذلك الطعام ويقول له: «هذا أهديته إليك» وبعد قليل يأتي البائع إلى نعيمان يطالب بالثمن فيأخذه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول للنبي «اعط هذا ثمن متاعه».

فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أولم تهده إلي يانعيمان؟). فيقول: إنه - والله - اعجبني ولم يكن عندي ثمنه وقد أحببت أن تأكله، فيضحك النبي صلى الله عليه وسلم ويدفع الثمن للبائع.

وروى ابن عبدالبر في «الاستيعاب» عن أم سلمة رضي الله عنها أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خرج في تجارة له إلى البصرة (بلد في الشام) ومعه نعيمان الأنصاري هذا، وسليط بن حرملة وكلاهما ممن شهد بدراً وكان سليط هو المسئول عن الزاد وتدبيره، فبينما هم في بعض الاستراحات في الطريق جاع نعيمان فقال لسليط: أطعمني، فرفض أن يطعمه إلا بعد حضور أبي بكر من الخارج وقال له: لا أطعمك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى يأتى أبو بكر، فاغتاظ نعيمان وقال لصاحبه: لأغيظنك.

فمروا بعد ذلك بقوم من العرب فاختلى بهم نعيمان وقال لهم: أتشترون منى عبدا؟ قالوا: نعم فقال لهم: إنه عبد له كلام، وسوف يقول لكم: لست بعبد، وانا ابن عمه، فإذا كنتم ستسمعون منه مثل هذا الكلام فلا داعى للصفقة من الآن، ولاتفسدوا على عبدى.

قالوا: لا، بل نشتريه ولاننظر إلى قوله. فدفعوا له فيه عشرة من الإبل ثم جاءوا معه ليأخذوه فامتنع سليط منهم، وقال لهم: إنه يتهزأ بعبده.

فقالوا: قد أخبرنا خبرك، وأخذوه بالقوة ثم وضعوا فوق عنقه عمامة - كعادة زى العبيد - ولما جاء أبوبكر رضى الله عنه وأخبروه بالخبر سار وراء القوم فأخبرهم أن صاحبه يمزح ورد عليهم إبلهم وأخذ سليطا منهم.

قال ابن عبد البر فى نهاية هذه القصة: فلما قدموا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أخبره أبوبكر الخبر فضحك من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً كاملاً.

والصحيح فى اسم ذلك الصحابى الذى بيع هو سويبط بن حرملة وليس سليطا.

وحدث ذات مرة أن أعرابيا جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد، وأناخ ناقته بفنائه، فجاء بعض الصحابة إلى نعيمان وقالوا له: لو نحرتها فأكلناها فإنا قد قرمنا إلى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنها! فنحرها نعيمان ثم خرج الأعرابى فرأى راحلته مذبوحة وفى طريقها إلى الإنضاج فصاح: واعقراه يامحمدا! فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: من فعل هذا؟ قالوا: النعيمان!!

فأتبعه الرسول صلى الله عليه وسلم يسأل عنه حتى وجده فى ضباعة ابن الزبير بن عبدالمطلب، وقد اختفى فى حفرة وغطى نفسه بالجريد والسعف، فأشار رجل ممن يرافقون النبى صلى الله عليه وسلم إلى موضع نعيمان ورفع صوته قائلا: مارأيته يارسول الله!!

فأخرجه الرسول ﷺ وقد تغير وجهه بالسعف فقال له الرسول ﷺ: ما الذى حملك على ما صنعت؟

قال نعيمان: الذين دلوك علىّ يارسول الله هم الذين أمرونى بذلك، فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم يمسح وجهه ويضحك ودفع ثمن الناقة لصاحبها.

وكان مخرمة بن نوفل الزهوى شيخاً كبيراً أعمى بلغ مائة وخمس عشرة سنة فقام يوما فى المسجد يريد أن يبول فصاح به الناس فانتبه، فقام إليه نعيمان فأخذه بيده وحوله إلى ناحية أخرى ولكن فى داخل المسجد أيضا ثم قال له: اجلس هنا، وأجلسه يبول وتركه، فبال... وصاح الناس، فلما فرغ، قال: من جاء بى إلى هذا الموضع؟ قالوا له: النعيمان بن عمرو فقال مخرمة: فعل الله به وفعل... أما أن لله على أن أضربه بعصاى هذه ضربة تبلغ مابلغت. فمكث ماشاء الله، وبعد فترة جاءه نعيمان وسيدنا عثمان بن عفان قائم يصلى فقال نعيمان لمخرمة: هل لك فى نعيمان؟

قال نعم... أين هو؟

فأخذ بيده حتى أوقفه على عثمان فقال: دونك هذا، فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فشج رأسه فقيل له: إنما ضربت أمير المؤمنين عثمان، فاجتمعت بنو زهرة - قوم عثمان - فقال لهم رضى الله عنه: «دعوا نعيمان، فقد شهيدا بدراً».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات إسلامية

● عبد الحليم محمود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الحليم محمود

الدكتور محمود حمدى زقزوق

١ ـ حياته: ولد «عبدالحليم محمود على» فى شهر مايو ١٩١٠ فى قرية «أبو أحمد» بضواحى بلبيس بمحافظة الشرقية ـ وتسمى القرية الآن باسم قرية «السلام»، حفظ القرآن الكريم فى كُتاب القرية ثم التحق بالأزهر عام ١٩٢٣، وبعد إنشاء معهد الزقازيق الدينى انتقل إليه عام ١٩٢٥، واختصر فترة الدراسة بأن تقدم للحصول على الشهادة الثانوية الأزهرية من الخارج وحصل عليها عام ١٩٢٨. ويقول عن نفسه فى عرضه لسيرته الذاتية (الحمدلله هذه حياتى ص٢٩): إنه لم يكن حاد الذكاء ولم يكن قوى الذاكرة، وأن ترتيبه فى الدراسة كان دائما فى أوائل المتوسطين.

وقد نال الشهادة العالمية عام ١٩٣٢ ثم سافر إلى فرنسا على نفقته الخاصة فى العام نفسه لاستكمال دراسته فى جامعة السوربون، وقد حول إلى البعثة الأزهرية عام ١٩٣٨، وحصل على الدكتوراه عام ١٩٤٠ وكانت رسالته للدكتوراه عن «الحارث بن أسد المحاسبى».

وبعد عودته من فرنسا عمل مدرسا لعلم النفس بكلية اللغة العربية، ثم نقل أستاذا للفلسفة بكلية أصول الدين عام ١٩٥١، وعين عميدا للكلية عام ١٩٦٤ ثم اختير أمينا عاما لمجمع البحوث الإسلامية فى أوائل عام ١٩٦٩، وعين وكيلا للأزهر عام ١٩٧٠ ثم وزيرا للأوقاف وشئون الأزهر ثم شيخا للأزهر، وقد زار عددا من البلاد الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، وتوفى فى ١٧ أكتوبر عام ١٩٧٨.

٢ ـ مؤلفاته: الإنتاج العلمى للدكتور عبدالحليم محمود إنتاج غزير ومتنوع، فقد ترجم أو اشترك فى ترجمة عدد من المؤلفات من الفرنسية إلى العربية، كما حقق أو اشترك فى تحقيق العديد من كتب التراث وبخاصة فى ميدان التصوف، وبالإضافة إلى ذلك قام بتأليف عدد كبير من الكتب فى الفلسفة والتصوف وغيرهما من مجالات إسلامية مختلفة.

ومن بين المؤلفات التى اشترك فى ترجمتها: الفلسفة اليونانية لألبير ريفو، والمشكلة الأخلاقية والفلاسفة لأندريه كريسون، والأخلاق فى الفلسفة الحديثة لأندريه كريسون، ومن بين الكتب التى حققها: تفسير التسترى (فى جزءين)، والطريق إلى الله أو كتاب الصدق للخراز، المنقذ من الضلال للغزالى، ولطائف المنن لابن عطاء الله السكندرى، ومن أهم الكتب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى اشترك فى تحقيقها أو نشرها: اللمع للطواسى، والرعاية لحقوق الله للمحاسبى، والرسالة القشيرية للقشيرى، وعوارف المعارف للسهروردى، وحكم ابن عطاء للشيخ زروق، التعرف لمذاهب أهل التصوف للكلاباذى، ومن بين الكتب التى ألفها: الإسلام والعقل، وفلسفة ابن طفيل ورسالته، والتفكير الفلسفى فى الإسلام، والتصوف عن ابن سينا، وأوربا والإسلام، كما ألف سلسلة كتب عمق عدد كبير من أعلام التصوف الإسلامى.. وقد كتب سيرته الذاتية فى كتاب بعنوان: «الحمدلله هذه حياتى».

٣ـ آراؤه واتجاهاته الفكرية: المثل الأعلى لمن يطلب الحكمة ـ فى نظر الدكتور عبدالحليم محمود ـ يتمثل فى «الكشف عن الإله، ثم الاتصال به» كما عبر عن ذلك أفلوطين فى دقة وعمق بالغين.. وبناء على ذلك يعرف الدكتور عبدالحليم محمود الفلسفة بأنها: «المحاولات التى يبذلها الإنسان عن طريق العقل وعن طريق التصفية ليصل بها إلى معرفة الله»، فهذه المحاولات هى الفلسفة والنتيجة هى الحكمة.

وعندما يطبق التعريف المشار إليه على محاولات الفلاسفة يرى أن الغزالى ـ باعتبار أنه استكمل شطرى الطريق ـ أصل فى الميدان الفلسفى من ابن سينا ومن أرسطو ومن ديكارت نظرا لأن كلا من هؤلاء لم يقطع إلا نصف الطريق.. أى المحاولات عن طريق العقل فقط، وكل الفلاسفة العقليين ـ فى رأى الدكتور عبدالحليم محمود ـ أنصاف فلاسفة، بينما يرى أن الفلسفة الهندية مثلا تعد فلسفة كاملة لأنها حققت الكشف عن الإله ثم الاتصال به وقد صور ابن طفيل فى رسالته «حى بن يقظان» الطريق الكامل المشتمل على طريق العقل وطريق التصفية معا، وإذا كان الأمر كذلك فإن علما مثل علم أصول الفقه لايعد فلسفة لأنه ليس كشفا عن الإله ولا اتصالا به (التفكير الفلسفى في الإسلام ٢٤٣ ـ ٢٤٥).

ويذهب الدكتور عبدالحليم محمود إلى حد القول الجازم بأن «الفلسفة لا رأى لها... فى أية مسألة من المسائل الجزئية، وهى لا رأى لها فى أى موضوع من الموضوعات الكلية فمادام كل رأى فلسفى يعارض رأياً فلسفياً آخر ويعارض الرأيين رأى ثالث فلسفى وهكذا، فتكون النتيجة أنه لارأى للفلسفة» (الحمدلله هذه حياتى ص١٠٥).

والعقل ـ فى رأيه ـ عاجز تماما عن الوصول إلى يقين فى المسائل الميتافيزيقية والأخلاقية، فكل ماينتهى إليه البحث العقلى فى هذا الصدد يعد من قبيل الأمور الظنية التى تختلف فيها آراء الباحثين وتتعارض مع بعضها وليس للعقل دور إلا فى مجال الحضارة المادية التى هى بأكملها من عمل العقل، والسبيل إلى الوصول إلى الحق فى الميتافيزيقا والأخلاق هو سبيل الدين ـ ويؤكد الدكتور عبدالحليم محمود أن هذا هو منهجه الخاص فى حياته الفكرية وهو «منهج الاتباع» يسير فيه تبعا لتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وقد خصص لشرح وجهة نظره هذه كتاب«الإسلام والعقل» الذى يقول عنه إنه لم يفرح فى يوم من الأيام بظهور كتاب له بمقدار مافرح حين ظهر هذا الكتاب فى طبعته الأولى (ص٩ ومابعدها).

ويقول فى سيرته الذاتية (ص١٧٩ ومابعدها) :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن «كل ماكتبته عن التصوف وعن الشخصيات الصوفية فإنما يسير فى فلك هذا المنهج: منهج الاتباع، وهذا المنهج يفترض مقاومة الغزو الفكرى» الذى يتمثل فى العقائد وفى نظام المجتمع وفى مجال التشريع، فالغزو الفكرى فى العقائد يتمثل فى التراث الفلسفى اليونانى الذى نقل إلى العربية فى مجال مابعد الطبيعة. فهذا التراث نتاج بشرى متناقض يتسم بكل مايتسم به النتاج البشرى من خطأ وضلال.

أما الغزو الفكرى فى نظام المجتمع فإنه يتمثل فى فرض نظام المجتمعات الأوروبية علينا - وهذا يعنى - إذا سرنا فى تياره - أن نفقد ذاتيتنا ونصبح بلا شخصية، وبالتالى نفقد رسالتنا التى هى رسالة الإسلام التى من أجلها كانت الأمة الإسلامية، وبدونها تفقد الأمة الإسلامية مبررات وجودها.

وأما الغزو الفكرى فى مجال التشريع فإنه يتمثل فى كليات الحقوق التى تعد دراستها كلها - كما يقول - من قبيل الغزو الفكرى والاستعمار الفكرى، فالقوانين الأوروبية يخصص لها عشرون ساعة فى الأسبوع فى حين يخصص للتشريع الإسلامى ساعتان فقط أسبوعيا، وهذا يعنى أن هذه الكليات تفرض على الطالب أن يستعمر الأوروبيون فكره فى مجال التشريع، وأن يلغى ذاتيته الإسلامية فى هذا المجال، ومنهج الاتباع يقتضينا أن ننظر فى جد فى أمر هذه الكليات حتى تكون تمثيلا حقيقيا للوطنية والإسلام والعروبة.

ويرفض الدكتور عبدالحليم محمود أن يكون هناك تعارض بين العلم والدين نظرا لاختلاف موضوع كل منهما، فموضوع العلم هو المادة وموضوع الدين هو العقائد والأخلاق والتشريع ونظام المجتمع والتقوى وصلاح الفرد وصلته بالله تعالى إلخ... فهذان مجالان مختلفان تماما، فليست هناك إذن مشكلة بالنسبة للإسلام، وهذه القضية - قضية النزاع بين الدين والعلم - قضية غريبة تماما عن الجو الإسلامى، وقد كان لها فى أوروبا ظروفها الخاصة التى أفرزتها هناك، ومن هنا لايجوز إثارتها فى الشرق دون فهم حقيقى لجذورها فى تلك البلاد. (الحمدلله هذه حياتى ص١٠٨).

٤ - مراجع:

أ - من مؤلفات الدكتور عبدالحليم محمود:

- الحمدلله هذه حياتى - دار المعارف ١٩٨٥
- الإسلام والعقل - دار المعارف ١٩٨٥
- التفكير الفلسفى فى الإسلام - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٨

ب - مراجع أخرى: ١ - مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن للأستاذ على عبدالعظيم، جـ٢ القاهرة ١٩٧٩.

٢ - شيخ الإسلام الإمام عبدالحليم محمود - من تأليف رءوف شلبى - دار القلم بالكويت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

- عبقرية الدعوة عند سيد الدعاة
- المثل الكامل للقائد
- من أحداث شهر ربيع الأول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبقرية الدعوة عند سيد الدعاة

صلوات الله وسلامه عليه

أ. د. عبدالصبور مرزوق

فى البدء ● كانت قم فأنذر

وصدع بها الرسول صلوات الله وسلامه عليه من أعلى جبل أبى قبيس شرقى مكة يقول لمن كانوا يعبدون الأصنام:

● لو أنى أخبرتكم أن خيلا بالوادى تريد أن تغير عليكم؟! أكنتم مصدقى؟! قالوا: نعم ما جربنا عليك كذبا قط فقال صلوات الله وسلامه عليه إنى رسول الله إليكم.

إن عليك إلا البلاغ

ومنذ هذا اليوم الذى اهتزت فيه أرجاء مكة المكرمة سمعت الجزيرة العربية بل سمع العالم كله عن ميلاد سيد الرسل وآخر الأنبياء، وصاحب الرسالة الخاتمة التى أخرجت البشرية كلها من الظلام إلى النور، ومكنت فى أرض الله لقيم الحق والعدل والجمال والخير، وصون كبرياء الإنسان.

وحدث هذا فى زمن لم تكن وسائل الاتصال فيه تتم إلا بواسائط الإبل والبغال والخيل ولم يكن سكان مهبط الوحى يعرفون من الكون كله إلا ما هو قريب إليهم من اليمن فى الجنوب والشام فى الشمال وكان ابعد ما يسمعون به من أخبار المناذرة والغساسنة وشىء من أنباء كسرى وقيصر.. ومع هذا شرّقت الدعوة المحمدية وغرّبت، ومن شفاه الركبان والتجار فى رحلتى الشتاء والصيف، وتنوقلت أنباء الحدث العظيم الذى اهتزت له الدنيا وتغيّر به التاريخ، وهنا تكمن العبقرية - عبقرية الدعوة عند سيد الدعاة صلوات الله وسلامه عليه.

شمائل نبيّ: تجمع الدراسات المتعلقة «بفن الكلمة أو فنون القول»على أن شخصية المتكلم وشمائله عامل حاسم فى بلوغ كلمته أقصى مادها من القوة والتأثير والقدرة على تجاوز الاسماع إلى مستقرها فى العقول والقلوب.

وإذا كان نقاد الأدب المحدثون يقررون أن أسلوب الرجل هو الرجل، فقد توفرت لكلمات سيّد الدعاة صلوات الله وسلامه عليه من سماته ومن شمائله كلّ أسباب الذيوع والانتشار والتأثير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولصديقنا العالم الجليل الاستاذ الدكتور مصطفى الشكعة دراسة متميزة وعظيمة عن «البيان المحمدى» تبسط هذه الأسباب وتسوق عليها المثل والنماذج وتضع بين أيدى الكتاب والخطباء والدعاة مفاتيح الاقتداء الناجح على طريق الإبداع والبلاغة وامتلاك نواصى الكلم.

وإذا أشرنا إلى مقولة النقاد المحدثين من أن «أسلوب الرجل هو الرجل» فقد اكتست كلمات سيد الدعاة الكثير من شمائله فتأتى عظيمة الرقة واللين، رقيقة فى وصف أقصى حالات عجز الإنسان وضعفه وحاجته القصوى إلى طلب غوث الله ومدده حين يكون الأمر محتاجا إلى الغوث والمدد، على نحو ما كانت عليه كلماته الضارعة صلوات الله وسلامه عليه يوم آذاه أهل الطائف وأغروا به سفهاءهم وغلمانهم فسبوه وضربوه وأدموا عقبيه بالحجارة، فلما خلص من أيديهم لجأ إلى بستان يناجى فيه ربّه ويقول:

اللهم يارب المستضعفين، أنت ربّى إلى من تكلنى؟! إلى قريب يتجهّمنى؟ أم إلى عدوّ ملكته أمرى، إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى، ولكن عافيتك أوسع لى.

ومثلها مقالته صلوات الله وسلامه عليه يوم وفاة ولده إبراهيم إن العين لتدمع، وإن القلب ليخشع ولا نقول ما يغضب الرب، وإنا بعدك يا إبراهيم لمحزونون.

أما إذا احتاج الأمر إلى مواجهة الكبر بالكبرياء فترى كلماته صلوات الله تخرج من بين فيه مغموسة فى مداد الثقة بالله وحسن الاعتماد عليه والإيمان بصدق وعده فى نصر رسوله وعبده فإذا هو يخاطب أصحاب الرقاب الغليظة والقلوب الغلف بشموخ يذرى بصلفهم فيقول: أنا النبى لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب.

وهكذا كانت فى كلماته صلوات الله وسلامه عليه قبس كبير من شمائله، وقبس أكبر من معطيات الموقف الذى تعبّر عنه الكلمة رقة كالنسمات أو عصفاً كهزيم الرعود لكن القسمة الأوضح كانت الإيجاز الوافر الإعجاز، وحسبنا الإشارة إلى أن أطول خطبه صلوات الله عليه كانت - إذا نقلت مكتوبة - لا تعد صفحة وبعض صفحة، ومع تكون كلماته وافية بما تعبر عنه من المعانى مركزّة الاسلوب نفاذة إلى الأسماع لتستقر فيها، متصلة الحيوية والحياة عبر الزمن يرددها الناس ويتناقلونها عبر القرون.

وقبل هذا التوفيق فى امتلاك السيطرة على الكلمة كان لدى الرسول صلوات الله وسلامه عليه ما يسميه نقاد الأدب المحدثون «الصدق الفنى» وما يصفه القدامى بأنه خروج الكلمة من القلب أن تصل إلى اللسان.. وحين تخرج الكلمات من القلوب فحتم مقضى أن تصل إلى قلوب سامعيها، وهكذا كانت كل كلمات سيد الدعاة صلوات الله وسلامه عليه تستقر فى قلوب أصحابه وعقولهم فيظلون يتناقلونها مستحضرين فى ذاكرتهم صورته ونبرات صوته وقسمات وجهه وحالة مجلسه وكأنهم ينقلونها عنه بالصوت والصورة كما نقول فى تعبيراتنا المعاصرة فترى الصحابى وهو يروى الحديث النبوى يقول:

وكان صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس، أو يقول قائل عليه السلام كذا وقد أشرقت قسمات وجهه أو يقول قال كذا وقد تمعّر وجهه بالغضب، وما إلى ذلك من وصف دقيق لحالاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وملامحه صلوات الله وسلامه عليه، ما ذلك إلا لما استقر فى قلوبهم من حبه.محبة المدعوين ونجاح الداعية:

وامتلاك الداعية لقلوب مدعويه ومحبتهم له أعظم مقومات نجاحه ونجاح دعوته.

وبلوغ الداعية هذه المنزلة يعتمد أول ما يعتمد على حسن علاقته بربه، وعلى دقة التزامه بشعائر دينه فى اجتناب نواهيه والتزام أوامره، وفى التوافق الدقيق والتام بين كلماته وبين أفعاله كى لا يكون ممن يقولون ولا يفعلون أو يكون ممن يأمرون الناس بالبّر وينسون أنفسهم. لأن هذا الالتزام الصادق هو أول الخطوات على درب اكتساب ثقة الناس به واطمئنانهم إليه.

ثم تكون الخطوة الثانية على هذا الدرب نفسه بعد اكتساب الثقة هى باكتساب المحبة.

والطريق الواسع لاكتساب محبة الخلق يبدأ من محاولة العبد اكتساب محبة الخالق، ومع أن تكاليف اكتساب رضى الله ومحبته ثقيلة وكثيرة لكنها فى الوقت هينة ويسيرة إذا أحسن المخلوق وقفته على باب الخالق يرجو رحمته ويخشى عذابه ويتقرب إليه بالنوافل بعد الفرائض، وباب النوافل واسع يبدأ من ركعتين فى جوف الليل إلى بذل ماله ونفسه فى سبيل الله مروراً بتفريج كربة مكروب أو قضاء حاجة المحتاج أو مسح باليد على رأس اليتيم، أو بسط ظل رعايته لأرملة... أو حتى تحية الأخ فى الله بالسلام وعيادته إذا مرض وما إلى ذلك من صنوف النوافل التى قد لا ننتبه إليها..

وأمد بصرى عبر السيرة النبوية الشريفة لأرى الرسول صلوات الله وسلامه عليه وقد لقيته جارية صغيرة فوضعت كفها فى يمينه ومشت إلى جواره فلا ينزع يده منها حتى تفعل هى عندما اقتربت من دار ذويها.... فأشعر بما لا يكاد يوصف من الميل الحبيب إلى هذا الحبيب العظيم الذى يضفى بفيض رفقه وحنوه على هذه الصغيرة ما يملأ نفسها بالطمأنينة والأمن فى صحبة هذا الوالد التى لا تدرى هى شيئا عن مكانه الشامخ بين خلق الله أجمعين فى الأرض أو فى السماء.

ثم أمد بصرى عبر السيرة النبوية لأراه صلوات الله وسلامه عليه وقد خاطبه أحد صحبه ببعض ما كان مألوفا فى مخاطبة الكبار من التعظيم وألفاظ السيادة فإذا هو يقول له لا تعظمونى كما كان يفعل الكفار مع كبارهم.... ثم يضيف.. إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد بمكة.

بأبى أنت وأمى يارسول الله..

يامن غرست بشمائلك رفق محبتك فى كل القلوب الصافية ونشرت دعوتك فى كل بقاع الأرض على أجنحة المحبة.

بأبى أنت وأمى.. وأنا معك الآن وأنت تسوى الصفوف بين المقاتلين.. وأراك صلوات الله وسلامه عليك وقد غمزت بقدح فى يدك بطن أحد المقاتلين ليرجع إلى الخلف قليلا فإذا هو يقول لك:

يارسول الله أوجعتنى فاقدنى (دعنى أقتص منك) وإذا أنت تكشف له عن بطنك الشريف فإذا المطالب بالقصاص يحتويك بين ذراعيه ويكب على بطنك يقبلها ويقبلها وعيناه تجيشان بالدمع من جيشان الموقف كله، فلما سألته عما فعل قال نحن الآن على آخر أبواب الدنيا وأول عتبات الآخرة وقد أمضى مع الشهداء فأحببت أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكون آخر عهدى بالدنيا أن يمس جسدى جسدك. صلوات الله وسلامه عليك

بالتى هى أحسن:

ووراء الشمائل النبوية - والتى هى قدوتنا وأسوتنا نحن الدعاة إلى الله - وراء هذا يأتى منهجٌ الدعوة، منهج استخدام الكلمة وصولا بها إلى استمالة المدعو ثم إقناعه.

وأولى قسمات هذا المنهج هو التلطف وحسن التأنى فى استخدام اللفظ والجملة بما يزيل عنها الخشونة الجارحة والقسوة المنفرة، وكلنا يعرف ما أمر به الحق سبحانه نبىّ الله موسى وأخاه هارون عليهما السلام حين أرسلهما إلى فرعون.. ومعروف من هو الفرعون ومعروف ما ترمز إليه الفرعونية من الاستعلاء والتجبر والخضوع لعنفوان القوة إلى حد التأله.

ومعروف كذلك ما صنعه فرعون وقومه بقوم موسى وأخيه..

ومع هذا كله كان الأمر القرآنى الصريح والحاسم بالتلطف فى مخاطبته كما قالت الآية:

«اذهبا إلى فرعون إنه طغى . فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» (طه ٤٤)

وهذا التلطف فى الخطاب جرى التأكيد عليه فى آية فصلت **«ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين، ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولىٌ حميم»**

(فصلت ٣٣ - ٣٤).

وقبل هذين جرى التنبيه إليه والثناء عليه فى مدح الحبيب صلوات الله وسلامه عليه فيما حكته آية آل عمران:

«فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر» (آل عمران ٥٩).

وأعود فأقرر أن هذا التلطف فى الخطاب - أعنى دعوة الناس إلى دين الله بالتى هى أحسن هو المنهج الآمن الأعظم نجاحاً وتأثيراً فى استمالة العقول الجامدة واجتذاب الأفئدة الشاردة، ولا سيما إذا صحبته الحكمة التى أمرت بها الآية **«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن»** (النحل ١٢٥).

فالحكمة هنا هى فن الدخول إلى القلوب بما تعلمنا إياه معطيات «علم النفس» وخاصة منه «علم نفس الجماعة» وفن التعامل مع الجماهير بما ينتهى بالنجاح فى اجتذابها وامتلاك قيادتها إلى ما يريد الداعية أن يقودهم إليه.

العبقرية عند سيد الدعاة

هى عبقرية الفطرة الملهمة. عبقرية من اصطفاه ربه لإبلاغ الكلمة الأخيرة من الله إلى الإنسان.. كل إنسان عبر الزمان والمكان.

تدثرت هذه العبقرية بإلهام السماء وشمائل النبىّ وسلوكيات صاحب الخلق العظيم فكان لها هذا العطاء الكبير فى التبليغ والدعوة التى اهتزت لها كل أركان الكون وخلقت من البشرية شهوداً له صلوات الله وسلامه عليه أنه بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة..

صلوات الله وسلامه عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المثل الكامل للقائد صلى الله عليه وسلم

محمد جمال الدين محفوظ

● محمد رسول صلى الله عليه وسلم، اصطفاه الله ليبلغ أعظم رسالة، وكان جل شأنه يريد كرامة رسوله فجعله تحت حراسته وعنايته، وخصه بعميم فضله وكرامته، وجمع له رفيع الخصال حتى استوفى من مكارم الأخلاق كل مكرمة لم ينالها إنسان قبله ولا بعده حتى وصفه الله بقوله: «وإنك لعلى خلق عظيم» (القلم٤).. وقد عرف صلى الله عليه وسلم فضل الله عليه وافتخر به فقال: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى».

ولقد كانت أخلاقه صلى الله عليه وسلم استجابات نفسية وقوليه وعملية لما يوحى إليه ربه فى القرآن الكريم، حيث قالت السيدة عائشة رضى الله عنها - حين سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم: «كان خلقه القرآن»

● ومنذ بدأت الدعوة الإسلامية بدأ معها صراع طويل واجه فيه الرسول صلى الله عليه وسلم اعداء يريدون القضاء عليها مستخدمين كل أساليب المقاومة والضغط والحرب، لكنه عليه الصلاة والسلام بسياسته الحكيمة وقيادته الرشيدة استطاع بإذن الله - أن يحقق «الحسم الاستراتيجى» لصالح الدعوة على نحو تجاوز إحراز النصر عليهم.

● والباحث المدقق فى جهاده صلى الله عليه وسلم لتأمين الدعوة يجد أنه نظم حياة المسلمين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدفاعية، وقاتل وقاد الجيوش وأدار الصراع، وعقد المواثيق والمعاهدات وباشر العلاقات الدولية حتى تمت كلمة ربك فى شبه الجزيرة العربية كلها، وأمن عليه الصلاة والسلام كل عادية عليها، وأقبل سائر أهلها وفوداً عليه يقدمون الطاعة ويعلنون لله الإسلام، ويكفيه فضلا من الله عليه وعلى أمته أننا لانجد نبيا من الأنبياء ترك أمته على مثل الحال التى ترك محمد صلى الله عليه وسلم أمته عليها، فلم يلق صلوات الله وسلامه عليه ربه، حتى استقرت أمته بشعبها المتاز، وحكمها العادل، وتشريعاتها الكاملة، وجيشها العظيم المنتصر وجزيرتها العربية الخالصة لها.. بل إنه عليه الصلاة والسلام مد بصره وفكره إلى خارج شبه الجزيرة، فأعد المسلمين لتأمين الدعوة فى ذلك الاتجاة، وقد حمل المسلمون الأمانة حتى بلغت فتوحاتهم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حدود الصين شرقاً إلى شاطىء الأطلسى غرباً فى أقل من مائة عام.

نظرية الأمن فى الإسلام:

والحق أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد ارسى بذلك نظرية إسلامية متكاملة للامن بمفهومه الشامل، سبق بها - منذ اربعة عشر قرناً - مابرز واستقر فى عالمنا المعاصر من فروع جديدة «للعلم الشامل» الذى يجمع بين علوم الإدارة والاقتصاد والاجتماع والسياسة والعلاقات الدولية والعلوم العسكرية، فقد عرف العالم حديثاً مايسمى «بالأمن القومى» و «إدارة الأزمات»، وبلغ الاهتمام بها حد إنشاء أجهزة متخصصة فيها على أعلى المستويات.

من الذى علمه؟ (١):

وإذا كان القادة العسكريون ورجال السياسة والاقتصاد والاجتماع والادارة والعلاقات الدولية وغيرهم يتلقون علومهم «على يد غيرهم» من القادة والمعلمين والأساتذة فى معاهد العلم، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم «لم يأخذ عن غيره» وإنما «أخذ عن الله جل شأنه» حيث قال سبحانه: «وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً» (النساء ١١٣) فلا عجب إذن أن يظهر عليه الصلاة والسلام فى كل تلك الأمور مالايتسامى إليه القادة والعلماء الذين تعلموا فنونها واتخذوها صناعة، من عبقرية فذة، وحكمة بالغة.

فإذا ما اتخذنا - على سبيل المثال - مجال القيادة العسكرية، فإننا نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجتمعت فيه من الصفات والقدرات «ماتفرق فى غيره»، فإذا كانت الصفات «المثالية» للقائد فى علم النفس العسكرى قد جاءت نتيجة لدراسة شخصيات أبرز القادة فى التاريخ، وهى مجموعة من مزايا شخصيات كثيرة لا شخصية واحدة، حيث أنه ليس من الممكن أن تجتمع كلها فى شخص واحد، فإن كل تلك الصفات، بل وصفات أخرى غيرها قد اجتمعت فى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو المثل الكامل وإمام القادة والقدوة المثلى حيث قال تعالى: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» (الأحزاب ٢١)

حصاد المغازى

● ولقد أبرزت مغازى الرسول صلى الله عليه وسلم، أمراً بالغ الأهمية «ينفرد به» الإسلام، ولانظير له فى الصراعات عبر العصور، هو أن الصراع بين المسلمين وأعدائهم لم ينته باستسلام الأعداء فحسب، بل إنه كان ينتهى بتحول اتجاهات الأعداء من العداء للإسلام إلى الدخول فيه والحرص عليه بل وأكثر من ذلك - إلى «رفع راية الجهاد» فى سبيل الله.

وقد ظهر هذا الأمر بكل جلاء فى موقف قريش والقبائل العربية الأخرى بعد الفتح، ثم ظهر أيضا بعد عهد النبوة فى الفتوحات الإسلامية حتى إن المشير مونتجمرى فى كتابه (الحرب عبر التاريخ) تنبه إلى هذه الظاهرة الفريدة» وأبدى دهشته منها فقال: «من العجيب أن القوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيسية للجيوش الإسلامية فى فتح أسبانيا (الأندلس) كانت مشكلة من «الليبيين والتونسيين!».

● والسر فى ذلك هو أن نظام الحرب فى الإسلام يتسم بالرحمة والعدل وحسن المعاملة، فهى حرب مثالية لأن أهدافها الدفاع ورد العدوان، ولاتثيرها الأغراض الشخصية ولا العصبية ولا المنافع المادية ولا الاستغلال والاستعمار، فلا عجب إذن إذا استطاعت أن تسيطر على العقول والنفوس بالمثل العليا قبل أن تسيطر على الحصون والقلاع بالسلاح والرجال.

إن هذه الحرب المثالية جعلت جراح المغلوبين تلتئم بسرعة فينضمون طائعين إلى الغالبين ليكونوا جميعاً تحت راية واحدة هى راية الإسلام، ولو كانت حرباً ظالمة لما دام الظلم، لأن الظلم لايدوم وإن دام دمر الغالب والمغلوب، وقد استجاب العرب لأهدافها العالية ثم حملوا رسالة تلك الأهداف إلى العالم، واستجاب لها الفرس والروم وكثير من الأمم والقوميات الأخرى ثم حملوا بدورهم مشعل هدايتها شرقا وغربا، فاستنار الشرق بنور الإسلام على حين كان الغرب فى دياجير الجهل والظلام.

وقد تحدث مونتجمرى عن إنسانية حروب الإسلام فقال: «إن المسلمين كانوا يستقبلون فى كل مكان يصلون إليه كمحررين للشعوب من العبودية وذلك لما اتسموا به من تسامح وإنسانية وحضارة، فزاد إيمان الشعوب بهم، علاوة على تميزهم فى الوقت نفسه بالصلابة والشجاعة فى القتال، وقد أدى ذلك كله إلى اعتناق معظم الشعوب - التى انتصر عليها العرب - الدين الإسلامى..»

ولاشك فى أن ذلك حق ينطق به الواقع التاريخى، ويدل عليه «بقاء الإسلام عند هذه الشعوب، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «أنا نبى المرحمة وأنا نبى الملحمة»، والمرحمة والملحمة متلاقيتان، فما كانت الملحمة فى الإسلام إلا لأجل المرحمة، لأن المرحمة الحقيقية فى هذا العالم هى قطع الفساد ومنع الشر، وذلك لايتحقق إلا بالملحمة، فقد تعينت سبيلا للمرحمة.

وقد حفل التاريخ بأدلة قاطعة على أن الشطط والمبالغة فى إدارة الحروب لايهيئان مناخاً صالحاً لقيام سلام مستقر ودائم، بل يصبح هذا السلام - كما يصفه رجال الاستراتيجية العسكرية - «سلاماً مشوهاً» لاحتوائه على جراثيم حرب تالية، وماحدث فى الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨م يعتبر درساً لاينسى فى هذا المجال، فإن المعاملة القاسية التى لقيتها ألمانيا على يد الحلفاء المنتصرين تحت شعار «ويل للمغلوب»، والعقوبات الاقتصادية التى أثقلت كاهل الاقتصاد الألمانى، جعلت السلام الذى جاء بعد تلك الحرب «مشوها يحمل جراثيم حرب تالية»، وهو ماحدث فعلا فإن تلك القسوة بالذات كانت هى الدافع الرئيسى لهتلر فى العمل بكل الوسائل على إنهاض ألمانيا، وبالتالى سرعة نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحداث شهر ربيعٍ الأول

الدكتور أحمد شلبى

نصل فى أحاديثنا عن الشهور العربية، وأهم ماوقع بها من أحداث إلى شهر ربيع الأول، وهو شهر من أعظم الشهور العربية فيما تم به من أحداث، وهى أحداث بارزة فى التاريخ الإسلامى، وفى مطلعها مايتصل بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ومع أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم معروفة فإن من الضرورى أن تتوج هذه الدراسة بالأحداث المرتبطة به صلى الله عليه وسلم فى هذا الشهر المبارك.

مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

كان محمد ثمرة الالتقاء القصير بين عبدالله ابن عبدالمطلب والسيدة آمنة بنت وهب، ولقد ولد فى التاسع أو الثانى عشر من شهر ربيعٍ الأول (٢٠ إبريل سنة ٥٧١م) وكان مولده فى مكان غير بعيد عن الكعبة المشرفة، وقد أقيمت مكتبة فى المكان الذى ولد فيه الرسول عليه الصلاة والسلام.

وكانت ولادته فى عام الفيل، ويبدو لى أنه تكريما لمولد الرسول عليه الصلاة والسلام دافع الله سبحانه وتعالى عن البيت الحرام بواسطة الطير الأبابيل التى دمرت الفيلة التى كانت عماد جيش أبرهة وهو يزحف لتدمير الكعبة المشرفة، وقد خطر لى هذا الخاطر لأن الكعبة هوجمت قبل الإسلام وبعده عدة مرات، وكانت هذه المرة هى المرة الوحيدة التى تصدت القوة العليا الإلهية للدفاع عن البيت الحرام.

وقبيل مولد محمد صلى الله عليه وسلم كان ليل البشرية قد طال، وكان الجنس البشرى قد مر بألوان من التجارب والخبرات أوقفته حائرا أمام كثير من مشكلات الحياة، ومشكلات مابعد الحياة، ولكنها فى الوقت نفسه هيأته ليتلقى رسالة تنظم له هذه الشئون وتعالج له مابدا من مشكلات.

وانبثق الفجر من مكة، المدينة المقدسة بمولد هذا الوليد اليتيم الذى سيهدى البشرية إلى سواء السبيل.

وولد محمد عليه الصلاة والسلام فى ضوء التاريخ، لاشكوك حول أسرته ولا غموض حول تاريخ مولده، ولا ظلام حول نشأته، ولاتردد حول بعثته ومبادئه، وإنما هى وضوح كلها، ويقين كلها، يؤمن به من يشاء، ويكفر به من يشاء، ولكنه على كل حال كفران ناشىء عن التحدى والعصبية لا من الجهل، ويقول «غوستاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لوبون»: عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم: إذا استثنينا محمدا صلى الله عليه وسلم لانجدنا مطلعين على حياة مؤسس ديانة اطلاعا صحيحا.

الهجرة إلى يثرب:

ومن أهم أحداث شهر ربيع الأول الهجرة إلى يثرب فقد بدأ عليه الصلاة والسلام هجرته للمدينة المنورة فى ٢٤ من شهر صفر، ووصل يثرب فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول.

والهجرة حدث عالمى لم يقلل من أهمية أحد من المسلمين ولا من أعداء الإسلام، وبالهجرة صور بديعة أخلاقية، فى القمة منها تجلت قوة عزيمة الرسول صلى الله عليه وسلم وصبره على الشدائد دون أن يتطرق اليأس إلى قلبه حتى فى أحلك الأوقات، فحين ضعف أمله فى الفوز بمكة أسرع بعد ان أمره الله سبحانه وتعالى بالهجرة فترك مسقط رأسه وترك متاعه وأهله إلى أرض جديدة أكثر خصوبة وأكثر استعدادا للنبت الصالح، إنها العقيدة أهم عند الأبطال من راحتهم ومن حياتهم.

وبنجاح الهجرة أصبح المسلمون أقوى من أعدائهم، ولم يعودوا يحتملون العدوان، بل واجهوا المعتدين وكسروا شوكتهم واستسلمت قريش وحملت الراية مع المسلمين، وانهار أعداء الإسلام، وأحس أباطرة فارس والروم بأن نورا جديدا انبثق من قلب الجزيرة العربية، وأنه يسير كالطوفان قوة واندفاعا.

لقد كانت الهجرة مطلع النور والقوة، وستظل ذكراها تبعث الهمم بين جماعات المسلمين إلى الأبد.

وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم:

ومن أحداث شهر ربيع الأول انتقال الرسول لجوار ربه فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول سنة ١١ هـ، وقد وقع خبر وفاته وقعا شديدا على المسلمين، وكان مفاجأة قاسية هزت نفوس الكثيرين، وعلى هذا فالمولد والهجرة والوفاة كانت فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول مما طوق هذا الشهر باليمن والبركة.

البيعة لأبى بكر:

فى اليوم التالى لوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم تمت مبايعة أبى بكر بالخلافة، وكان بعض الصحابة يميلون لأن تكون الخلافة للإمام على كرم الله وجهه، ولكن الأغلبية الساحقة اتجهت إلى أبى بكر وبايعته خليفة، وسرعان ما اجتمع حوله من تردد فى بادئ الأمر فى مبايعته، وعقب بيعته ألقى أبوبكر خطابه الرائع الذى أعلن فيه سياسته، ومما جاء فى هذا الخطاب من المبادئ السامية قوله:

«أيها الناس، إنى وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فتابعونى، وإن أسأت فقومونى، القوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ منه الحق، والضعيف فيكم قوى عندى حتى آخذ الحق له، أطيعونى ماأطعت الله ورسوله، فإن عصيت فلا طاعة لى عليكم».

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مع مكانته مع ربه ومع إمداده بالوحى يلجأ للشورى فيما لا وحى فيه، ومن هنا أدرك أبوبكر أن حاجته للشورى أشد وأعظم، فكون «مجلس شورى» من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كبار الصحابة وكان يلجأ له كلما جد أمر ذو بال لم يرد حله فى القرآن الكريم

وقد قام أبوبكر بعبء الخلافة خير قيام، فانتصر على المشكلات القاسية التى واجهته، وقاد ركب الدولة الإسلامية بأعلى درجات الكفاءة.

وفاة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان:

وفى الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٦٤هـ توفى الخليفة الأموى يزيد بن معاوية، وأنا من الذين يحسنون الظن بالخليفة معاوية بن أبى سفيان وأرى أنه قدم خدمات جليلة للإسلام وقد كثر الهجوم على الأمويين لأن تاريخهم كتب بعد سقوط دولتهم وفى عهد أعدائهم العباسيين، ولذلك عنيت بدراسات طويلة كنت أحاول بها إنصاف التاريخ الأموى ومن الثابت أن التوسع الإسلامى الكبير من الهند حتى الأندلس تم فى عهد الأمويين، وإليهم ينسب تعريب العالم الإسلامى وإلى عبدالملك بن مروان ينسب عمل النقود الإسلامية الشاملة.

ومما أثر عن معاوية قوله: «إنى لاأضع سيفى حيث يكفينى سوطى ولا أضع سوطى حيث يكفينى لسانى، ولو أن بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت، كانوا إذا شدوها أرخيتها، وإذا أرخوها شددتها».

ولكن موقفنا يختلف عندما نتحدث عن يزيد ابن معاوية فقد كان حكمه حوالى ثلاث سنوات فقط، ومات وهو فى شباب غض ولم يهنأ يزيد بالخلافة يوما واحدا، فقد ثارت فى وجهه الأحداث، فأخذ يعالجها، ولكن العلاج كان اقسى من الداء فقد ثار فى وجهه الحسين بن على فقتله له عبيد الله بن زياد وبمقتل الحسين فتح باب من الشر على بنى أمية لم يقفل قط.

وثارت عليه المدينة المنورة فكانت موقعة الحرة المشئومة التى أراق مسلم بن عقبة فيها دماء مئات من الصحابة الأجلاء ومن أبنائهم فجلب ذلك الفعل سخط المسلمين على يزيد.

وثار عليه ابن الزبير بمكة المكرمة فأرسل يزيد جيشا رمى الكعبة بالمنجنيق وهدمها.

وهذه الأفعال الثلاثة المشئومة قضت على سمعة يزيد فكان موته راحة للمسلمين.

مولد المأمون بن هارون الرشيد:

ولد المأمون فى منتصف شهر ربيع الأول سنة ١٧٠هـ فى نفس الليلة التى تولى فيها الخلافة ابوه هارون الرشيد.

وإذا تركنا الجانب السياسى فى حياة المأمون، وهو جانب مشهور نسجل شيئا عن أخلاقه فهى أخلاق رفيعة نادرة.

ومن أبرز مايذكر للمأمون ثقافته الرفيعة وحبه للعلم وخدماته الثقافية التى جعلته فى القمة بين خلفاء المسلمين، فقد كان واسع الإطلاع عميق الفكر، يشترك فى الحوار العلمى بسداد ومقدرة، وقد خلد المأمون ذكره، وقدم للبشرية فيضا من المعرفة عن طريق «بيت الحكمة الذى رعاه بسخاء وعناية فكان من نتائجها تطور الثقافة عند المسلمين، ودخول العلوم الأجنبية إليهم، واحتضانهم لهذه العلوم، مما أدى إلى حفظ ذلك التراث، ونقله إلى الأجيال التالية، وكان على وشك أن يضيع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن أبرز صفات المأمون العفو، فكان يوصف بأنه يوسفى العفو مع قلة التثريب، فقد عفا فى مواضع قل من يعفو فى نظائرها، وعفا عن أشخاص جل ذنبهم وعظمت جريرتهم إليه، وكان يقول: «لو عرف الناس حبى للعفو لتقربوا إلى بالذنوب، ولامعنى لعقوبة بعد قدرة».

فقد عفا عن الفضل بن الربيع الذى هيج عناصر الشر عليه والذى أعد قيدا من فضة وسلمه إلى على بن عيسى قائد جيشه ليقيد به المأمون عقب القبض عليه، واكتفى المأمون عقب انتصاره بأن قال: «أجعله بحيث إذا قال لم يطع، وإذا دعا لم يجب، ورد عليه داره. ولم يوقع به أى عقاب».

وعفا عن عمه إبراهيم بن المهدى الذى نصب نفسه خليفة فى بغداد حينما كان المأمون فى مرو، على الرغم من أن المعتصم والعباس بن المأمون أشارا بقتل إبراهيم، ولكن المأمون هتف عندما أدخلوه عليه مقيدا: «أطلقوا عن عمى حديده، وردوه إلىّ مكرما».

فلما رد قال له: «ياعم، صر إلى المنادمة وارجع إلى الأنس، فلن ترى منى أبدا إلا ماتحب وخلع عليه وأمر له بخمسة آلاف دينار».

وكان المأمون قليل اللهو، أقام بعد قدومه بغداد عشرين شهرا لم يسمع حرفا من الغناء ثم سمعه من وراء حجاب متشبهاً بالرشيد، وكان لايشرب النبيذ إلا قليلا جدا وقد صرفه عن اللهو والشراب انصرافه إلى العلم، وحبه للكتب وتمتعه باللذة العقلية، ثم إعادة بناء الدولة بعد أن أوشكت أن تتصدع وتذهب ريحها.

أول خطبة فى الأزهر الشريف:

ألقيت أول خطبة فى الأزهر الشريف فى الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ٣٦٥هـ حيث جلس قاضى القضاة أبوالحسن على بن النعمان، وألقى خطبة فى جمع حافل من العلماء والكبراء، وكانت هذه أول حلقة للدرس بالجامع الأزهر.

وبهذه المناسبة نقتبس من استانلى لين بول قوله عن الأزهر: «فى الأزهر يجتمع جمهرة من الطلاب قدموا من البلاد المختلفة فى العالم الإسلامى ابتداء من الساحل الذهبى حتى جزر الملايو، وقد حدد رواق خاص لكل قطر من الأقطار، ويتلقى الطلاب دروسهم من شيوخ أجلاء ورعين.. وليس التعليم بالمجان فحسب، بل إن الطلاب يتلقون جرايات وأطعمة من أوقاف معينة تسد حاجاتهم، فالأزهر.. مثال نموذجى لمجانية التعليم تلك المجانية الممنوحة لجميع الطلاب على اختلاف جنسياتهم ولغاتهم من غير تمييز لعنصر أو طبقة من الطلاب».

لقد كان الأزهر كذلك من أكثر من ألف عام ولايزال حتى اليوم، ولاتزال جموع الطلاب تؤمه من كل حدب وقطر، فتنال العلم والعون المالى، وكثيرا ما استقبل الأزهر طلابا شعثا معوزين فكان لهم كالأب البار والأم الرؤوم، رباهم وعلمهم، وفيه بدأت عبقرياتهم تبرز وأخلاقهم القويمة تلمع وأصبحوا قادة ومصلحين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

ملف الاستنساخ

الاستنساخ في رؤية الفقهاء

متابعة
منير بيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتحدثون فى ندوة
الاستنساخ فى رؤية الفقهاء

- الاستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق ....وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
- الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل ....مفتــى الجمـهورية
- الاستاذ الدكتور عبدالصبور مرزوق ......نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس التحرير
- الاستاذ الدكتور محمود الشافعى ....استاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم
- الأستاذ الدكتور صفوت حامد مبارك ....الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر
- الأستاذ الدكتور ابو اليزيد العجمى ....الاستاذ بكلية دار العلوم
- الأستاذ الدكتور السيد محمد الشاهد ....الأستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر
- الاستاذ الدكتور عبدالله مبروك النجار............................ الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الأزهر
- الأستاذ الدكتور محمد السيد الجليند ....الأستاذ بكلية دار العلوم
- الأستاذ الدكتور محمد شامه ....الأستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقديم

لايوجد تناقض بين الدين والعلم

الدكتور محمود حمدى زقزوق

حينما سئلت فى بداية الحديث عن الاستنساخ؟ كانت إجابتى انه من السهل جدا أن يقول الإنسان: نعم، أو لا.. فى مثل هذه القضايا.

ولكن هذه الأمور لابد أن تدرس دراسة عميقة، وبالتالى فإننا لانعلن رأيا إلا بعد أن نتأكد من انه مبنى على أساس سليم.

وكانت وجهة نظرى قبل أن نقول لا أو نعم، لابد أن ندرس ليكون رأينا مبنيا على أساس علمى سليم، وبالتالى نستطيع أن نعمق المفاهيم ويكون كلامنا له وزنه وقيمته.

وقد اجتمع علماء الهندسة الوراثية فى مصر فى المجلس الاعلى للشئون الإسلامية، وأبدوا وجهات نظرهم فى هذه القضية.

لايجوز أن نضع الإسلام فى موضع مناقض للعلم، فهو دين العلم بالدرجة الأولى، يدل على ذلك أول آية نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فى قوله تعالى:

«اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم»

فالخمس آيات الأولى التى نزل بها الوحى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، تحدثت عن القراءة والعلم، ولم يكن هذا من قبيل المصادفة على الاطلاق.

هذه الآيات لم تتحدث عن الشعائر الدينية، وإنما تحدثت عن العلم الذى كان أول شىء علمه آدم بعد خلقه.

«وعلم آدم الأسماء كلها»

كان هذا العلم تهيئة لآدم للمهمة الكبرى على الأرض، وهى عمارة الكون، ثم كانت وصية الله تبارك وتعالى للنبى صلى الله عليه وسلم: **«وقل رب زدنى علما».**

فالإسلام دين علم ومعرفة، ومجالات العلم والمعرفة فى الإسلام تسع السموات والأرض ومابينهما يقول الحق تبارك وتعالى:

«وسخر لكم مافى السموات ومافى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون»

سورة الجاثيه رقم ١٣

وعند ذكر القرآن الكريم أن العلماء هم أخشى الناس لله، فلا يقصد هنا علماء الدين فقط، ولكن العلماء بصفة عامة، لأن العلم فى الإسلام ليس علما محدودا بحدود دينية، ولكن العلم الشامل بكافة أبعاده، فهو العلم الذى يقصده القرآن الكريم، ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى:

«سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق». سورة فصلت - آية ٥٣

إذا كان هناك تضاد بين العلم والدين بالنسبة لبعض الأديان الأخرى، سماوية وغير سماوية، فهو غير قائم بالنسبة للإسلام الذى هو دين العلم والمعرفة، ولذلك استطاع المسلمون بعد فترة زمنية قصيرة من ظهور الإسلام أن يبنوا حضارة كانت من أطول الحضارات عمرا فى التاريخ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستنساخ هل هو عبث بالبشرية؟!

الدكتور / عبدالصبور مرزوق

قضية الاستنساخ كانت محور نقاش جلسة مستفيضة فى لقاء عقد بالمجلس حضره أساتذة وعلماء الهندسة الوراثية وطب الأطفال.

وكان رأى الدكتور **محمود حمدى زقزوق** وزير الأوقاف أن بداية الأمر يحتاج إلى التعرف على رأى المتخصصين فى الجانب العلمى، ثم تعرض هذه الآراء على رجال الدين، ومن ثم نقلنا كل ماعرض فى هذا الموضوع إلى مجمع البحوث الإسلامية لدراسته وإبداء النظر فيه.

ورأت لجنة الفكر الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن تعقد رواق بحث فى لقاء مع صفوة من علماء الشريعة ليكون مقدمة لما سينتهى إليه مجمع البحوث الإسلامية فى هذا الأمر.

القضية تطرح سؤالا على أصحاب العقائد الدينية، والرسائل السماوية: هل يمكن لهذا العمل العلمى الذى ظهر بالفعل إلى حيز التنفيذ، أن يكون خطرا على المعتقدات الدينية وخاصة على الإسلام، هل يمكن أن يمس هذا التفوق العلمى خلق الله تبارك وتعالى، ويصبح الإنسان قادرا على التدخل فى الخلق «حاشا لله»؟

هل يمكن أن يكون فى هذا العمل خير للإنسانية باستحداث نماذج من البشرية، وهل هناك حاجة إلى مثل هذا العمل بعد الانفجار السكانى؟ وهل يمكن إعادة إحياء نماذج، أو تكوين عباقرة من الذين عاشوا عبر التاريخ؟ كل هذه الأسئلة عرضت على علماء الهندسة الوراثية، وكانت إجاباتهم: لا، والبعض قال: إنه لا خطر على الأديان لأن استنساخ النعجة «دوللى» جاء من خلية حية، ومن ثم يبقى إعجاز الخالق مصونا، فهو الذى خلق الإنسان من تراب.

وبالنسبة لاستنساخ العظماء والعباقرة قال العلماء: إن هذا لن يتم، لأن الخلية التى تؤخذ من الكائن الحى انتقص منها عمر الكائن الذى أخذت منه، وبالتالى من سيولد من الاستنساخ سيولد ناقص العمر، ومن المستحيل استنساخ شخصية ما، لأن الخلية ستعطينا نسخة لها صفات الملامح فقط وليس نفس العقل والذكاء، نظرا لأنه يخضع لمؤثرات البيئة والتفاعل معها، وكذلك ظروف المكان والزمان.

أيضا ماذا ستستفيد الإنسانية من هذا؟ قال العلماء إن هذا الاستنساخ نوع من العبث ومضيعة للوقت - إذا استمرت المحاولات فيه بالنسبة للإنسان -

وقد حذر رجال القانون من مخاطر هذا العمل من خلط الأنساب..

من أجل ذلك نلتقى مع علماء الشريعة ليدلوا برأيهم ويعرضوا مالديهم من بحوث.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا نجحت تجربة الاستنساخ ستؤدى إلى إفساد البشرية

فضيلة الدكتور نصر فريد واصل

مفتى الجمهورية

هذه الندوة مفتوحة للمناقشة العلمية حول الاستنساخ من الناحية الشرعية:

ونحن نبحثها من الجانب الفقهى أو الشرعى، وكما نعلم أن الحكم على الشىء فرع عن تصوره، والحكم فى الشريعه الإسلامية على أمر إنما يتعلق بوقوعه المادى، وهذا الجانب المادى الذى نتحدث عنه وهو قضية الاستنساخ لها جانبان أو شقان.

الجانب الأول: ماوقع بالفعل وهو ماتم استنساخه، وهو مايتعلق بالخلية الحيوانية بالنسبة للنعجة «دوللى» وما سبقها من استنساخ آخر فى مجال النبات، وماشابهه فى هذا المجال.

القضية الأخرى هى استنساخ الإنسان، فما يتعلق بغير الإنسان قد وقع بالفعل وهذا يمكن من الناحية التطبيقية العملية أن نصدر الحكم عليه من الناحية الشرعية، لأنه كما قال الفقهاء إن الفقه إنما يمثل جانب الحكم الشرعى، لأن الحكم الشرعى خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين، وهذا مصدره الكتاب والسنة، إنما الفقه هو بيان الحكم الشرعى من الناحية التطبيقية العملية، على أمر قد لايرد بشأنه نص قطعى فيه يكون الحكم مسبقا وهذا من باب التسهيل فى مجال الأحكام الشرعية الفقهية.

ومن هنا قد يختلف الحكم الفقهى من الناحية الظاهرية على الحكم الشرعى، ولهذا نعتمد فى هذه الأحكام الفقهية على أصولها الشرعية الكتاب والسنة التى نسميها المصادر الأساسية.

وعندما نحكم على عملية الاستنساخ التى وقعت بالفعل من الناحية الفقهية فإننا نقول إنه بعد البحث والدراسة أنه لاتعارض مطلقا فيما حدث بالنسبة لاستنساخ النعجة «دوللى» ومايشبهها لأن ذلك إنما يتعلق بأمر سخره الله سبحانه وتعالى لهذا الإنسان الذى جعله خليفة فى الأرض، والذى سخر له كل ما فى الوجود لصالحه، فإن المصلحة أو الفائدة من خلق هذا الكون إنما للإنسان، يقول الحق تبارك وتعالى:

«وسخر لكم مافى السموات وما فى الأرض جميعا منه». سورة الجاثية - آية ١٣

الاستنساخ متى يكون مشروعا؟

من هنا يمكن التعليق على الاستنساخ ومدى جوازه بالنسبة لما تم وهل تتحقق منه الفائدة الفعلية؟ أم هناك بعض الأمور التى تؤثر على الفائدة من هذا الاستنساخ؟ إذا قال العلماء وأهل الخبرة إن هذا الاستنساخ فيه فائدة للإنسان وللبشرية من الجوانب المختلفة الاجتماعية والغذائية، فكل هذا إنما يكون مشروعا ولهذا فلا كلام لنا بالنسبة لاستنساخ الحيوان، مادام أن العلماء قالوا إن فيه مصلحة للإنسان، ولم يغير فى طبيعة الخلق.

أما بالنسبة للإنسان فإن الاستنساخ لم يقع حتى الآن ولذلك فإننا نفترض الحكم بعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صدوره ونقول ماهى الفائدة التى تترتب عليه؟ أغلب المذاهب الفقهية تتوقف وتقول إننا لانحكم على الشىء إلا إذا حدث بالفعل من الناحية الشرعية.

وهناك اتجاه آخر فى المذهب الحنفى أو الأرائيين، أو المذهب الذى يعتمد على الافتراض، وهذا قائم وجائز، ولذلك يقولون إن الحكم ممكن عقلا تصوره فإذا تصور العقل وقوعه فيمكن أن يكون الحكم مسبقا، وهذا من باب التسهيل فى مجال الأحكام الشرعية الفقهية.

ونحن الآن نفترض أن الحكم الشرعى يقوم على حادثة وقعت باعتبار أن التجربة حدثت، وقد أكد بعض العلماء أن هناك تجربتين تحت الاختبار، وفى تكتم شديد وقد مضى عليهما خمسة شهور، إحداهما فى أمريكا والثانية فى بريطانيا فى مجال استنساخ الإنسان، أو ينتظرون النتيجة النهائية حتى يعلنوا هذا الحكم.

محاولات تأكيد القدرات العلمية

إننا من حيث الواقع العملى. نقول هل هذه حقيقة، أو مجرد إطلاق خبر لتأكيد هذا الجانب، وفى النهاية نحن لانعلم مدى صدق وتحقق التجربة من الناحية الواقعية.

وعندما نبحث فى هذا الجانب نقول: ماهى الفائدة من استنساخ الإنسان إذا قلنا إن هناك فائدة من الاستنساخ فى الحيوان والنبات؟. هل استنساخ الإنسان بهدف زيادة تعداد السكان، أو لإيجاد أجناس معينة لها صفات وراثية معينة، أم هناك أسباب أخرى، وإن معرفة هذه الأسباب تمكننا من معرفة مدى مشروعية هذا العمل.

فى الحقيقة إن الاجتماعات التى عقدت بحضور كل التخصصات العلمية فى مجال الطب والعلوم الاجتماعية والهندسة الوراثية لم نخلص إلى فائدة من عملية استنساخ الإنسان - المفترض حدوثها - إلا فى مجال التجربة العلمية فقط - بمعنى مدى قدرة الإنسان على أن يصل بعلمه على استحداث أمر لم يكن موجودا من قبل فكأنه انتصار للجانب العلمى فقط، وبمعنى آخر انه محاولة لأن يثبت العلم مقدرته على حدوث أمر علمى لم يكن موجودا من قبل، وفى هذا لايوجد تعارض من الناحية الشرعية لأن الإسلام كرم العلم والعلماء لدرجة لا نتخيلها، ورفع مكانة العلم والعلماء.

فالإسلام لايتعارض مع العلم، لأن العلم والإسلام صنوان لايختلفان ولهذا فإننى عندما رجعت إلى كل النصوص الفقهية فى مجال الاستنساخ البشرى وحدث أن الله سبحانه وتعالى لم يجعل الله سبحانه وتعالى لأى إنسان أن يتدخل فى مجال الخلق - خلق الإنسان - وإنما بين لنا المنهج الإلهى والشرعى من أول خلق الإنسان إلى أن يلقى الله سبحانه وتعالى، وفى كل مراحل الحياة، وهناك كثير من النصوص والآيات الشرعية التى تدل على ذلك، هذا بخلاف الكائنات الأخرى من حيوان ونبات، جاء فيهم الإجمال العام فى قوله تعالى:

«وجعلنا من الماء كل شىء حى».

المنهج الإلهى فى الخلق

وجاء المنهج الإلهى فى خلق الإنسان وبين تطور الخلق فيه ثم بعد هذا الخلق بين تطور التناسخ فيما بينه، أى الاستنساخ، وهو الاستنساخ الطبيعى بمعنى وجود الإنسان من الإنسان، فهذا بينه الله وحدده تحديدا، وبين أن الإنسان الذى جعله الله خليفة فى الأرض، والذى يحقق الخلافة الشرعية بعمارة الأرض، وأن يسعد ويسعد غيره، وتتحقق المودة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتراحم، والعملية الاجتماعية، وهذا لايتحقق إلا من خلال التزاوج الشرعى، أى التناسل الشرعى، والاستخلاف عن طريق الزواج الشرعى ويتبين ذلك فى قوله تعالى:

«وانه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى». سورة النجم ٤٥ ـ ٤٦

وقوله تعالى:

«ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين». سورة المؤمنون ١٢ ـ ١٤

هذا المنهج فى الخلق من بدء الخلق إلى أن تم الخلق، وقال الله:

« فتبارك الله احسن الخالقبن ».

فلايمكن أن نتصور فى منهج الإنسان وخلقه واستنساخه غير مابينه الله سبحانه وتعالى فإذا وجدنا أن الله سبحانه وتعالى قد حدد ذلك من خلال التزاوج بين الذكر والأنثى بأن يختار الذى يريد أن يتزوج، وهذا ماحث عليه النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس».

الاستنساخ الشرعى

فالاختيار والتخير قائم، والاختيار اختيار طبيعى ويخضع لإرادة الإنسان وطبيعته أما أن يخضع الاختيار لغير الإنسان ـ وهذا قد يحدث ـ من الناحية العملية عندما يكون الإنسان فى الصغر قد يختار الأب لابنه الزوجة، وقد يختار الأب لابنته الزوج، وبالتالى بعد مراحل معينة قد يفسد هذا الزواج ولايحقق الغرض منه.

فإذا ما اختار الإنسان بنفسه بعد الإدراك وبعد البلوغ وبعد عوامل كثيرة، فهذا هو الزواج الذى حث عليه الإسلام وبالتالى سوف يأتى منه الاستنساخ الشرعى الصحيح.

القضية لها عدة مجالات متنوعة لانستطرد فيها.

لاتبديل لخلق الله

والخلاصة أنه بعد البحث والدراسة وجدت أنه لاتعارض بين العلم والدين والشرع وأن المنهج الذى اختاره الله سبحانه وتعالى لنا لايمكن تغييره ولاتبديله ولو ضربت مثالا واحدا، لو نجحت هذه التجربة، واحتمال نجاحها بناء على ما وجدته من نصوص فى كتاب الله سبحانه وتعالى وهذا المنهج لو تحقق هذا النسخ وظهر سوف يؤدى إلى إفساد البشرية، اذا افترضنا نجاح هذه التجربة، وهناك شعب مثل اليهود وهو شعب قليل العدد بين شعوب العالم، وقضيته الأساسية، هى المجتمع فإذا ارادوا أن يستنسخوا من اليهود ألفا أو ألفين أو ثلاثة آلاف ـ مع افتراض نجاح هذه التجربة، وهم يمتلكون ثروات طائلة، وبالتالى يحققون غرضا اجتماعيا قد يؤدى إلى الإفساد وليس الإصلاح.

وقد يقبل الأغنياء على استنساخ عناصر معينة من البشر لأغراض سياسية واجتماعية، وقد لاتحقق المصلحة العامة، ولكنها تحقق مصلحة خاصة، والله سبحانه وتعالى عندما بين لنا المنهج فى خلق الإنسان أراد منه المصلحة للعالم كله حيث يقول تعالى:

« يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم».

سورة الحجرات آية ١٣

وعندما يتدخل الإنسان فى منهج الخلق، فإنه لن يخلق إنسانا، إنما هو مجرد تغيير فى منهج الخلق فقط، وهذا التغيير سيؤدى إلى الإفساد ولايؤدى إلى الإصلاح.

هذا لو نجحت التجربة مع الإنسان، وإن كنت أشك فى هذا النجاح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العبث بالبشرية ينذر بعواقب وخيمة

الدكتور حسن الشافعى

هناك بعض النقاط ننطلق منها للتفكير فى موضوع الاستنساخ من الجانب الشرعى، وهذه الكلمة أوسع وأعم من التفكير الفقهى.

إن أهل الفقه والنظر الفقهى مؤهلون للبحث فى هذا الموضوع، ونحن المشتغلين بالفكر الإسلامى، أملنا أن يدخل فى نطاق الفكر أو علم الكلام وعلم العقائد الإسلامية ويسهم بشكل أو بآخر فى إلقاء الضوء على الموضوع.

هناك مقدمات للنظر فى هذه المسألة، وهناك تقسيم للنظر فى المسألة: جانب اعتقادى، والآخر فقهى، يتعلق بتنظيم العلاقات والأحكام الفقهية فيما لو حدث استنساخ بشرى، ومن ناحية الجانب الفقهى فإن هناك مخاطر عديدة وألوان من المفسدة يخشى أن تترتب على إطلاق الحرية لهذه التقنية الجديدة. هناك مقدمات ثلاث:أولها فكرة الخلق، وهذه مسألة أساسية بعد ماعلمنا ماتم بالنسبة لاستنساخ «النعجة دوللى» ومايقال من إجراء استنساخ للقرود، وماتسرب عن محاولات لاستنساخ البشر.

ثانيا: مسألة تكريم الإنسان، والأخيرة هى قاعدة المصلحة، وعندما نواجه أشياء لم ترد نصا فى كتاب الله وسنة رسوله ولم يرد لها سوابق شرعية يقاس عليها، فنحن عادة ما نلجأ إلى قاعدة المصلحة الشرعية ومايحقق مصالح الإنسان، فحيث توجد المصلحة فثم شرع الله، وكلنا نعلم أن المصالح الشرعية مستويات، فمنها مصالح ضرورية ومنها مصالح حاجية، ومنها مصالح تحسينية، وأمهات المصالح هى حفظ الحياة، وحفظ النفس، وحفظ الدين، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال، وهذه أهداف شرعية أساسية.

اعتقد البعض أن عملية الاستنساخ وراءها تهديد أو مزاحمة للقدرة الإلهية وأن هناك نوعاً من الخلق فى عملية الاستنساخ إذا امتدت إلى البشر.

مصطلح الخلق ومعانيه

إن مصطلح الخلق له معان لغوية وله معنى اعتقادى، فمن الناحية اللغوية، تسند الكلمة إلى الله وإلى الخلق، بمعنى التدبير لأمر ما قبل تنفيذه، مجرد وضع خطة لشىء وهذا مايعرف فى اللغة العربية بالخلق، يقال: فلان يخلق ثم يفرى أى يدبر ثم ينفذ، فهم لايقصدون بالخلق أكثر من وضع الخطة لشىء، أو التصميم، فهى محاولة لمشروع قبل تنفيذه، المعنى الثانى هو محاولة التشكيل لمادة موجودة فعلا، وإعطائها شكلا معينا دون أن تنفخ فيها روح أو تتحرك فيها الحياة، وهذا ورد فى القرآن الكريم على لسان سيدنا عيسى عليه السلام.

«انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله»

(آل عمران٤٩)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه معان لغوية يشترك فيها الخالق والمخلوق، ولكن ليس فيها خلق حقيقى.

وكلمة الخلق الحقيقى فى معناها الاعتقادى لها أمران:

الأول: هو إبراز الأشياء من العدم دون مادة سابقة، دون زمان، دون آلة، هذا الإبداع الكامل وإبراز الأشياء من العدم إلى الوجود هو ما انفرد به الله عز وجل وهو خلق حقيقى بالمعنى الاعتقادى.

المعنى الثانى: هو بث الروح فى هذه المادة وهذا أيضا مما استقلت به قدرة الله عز وجل، ولايمكن أن تزاحم هذه القدرة القدرة البشرية.

فكلا الأمرين، فى سورة المؤمنون التى تتحدث عن خلق الإنسان.

«ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين»

وقوله تعالى:

«وما كنا عن الخلق غافلين»

وأيضا التحدى الموجود فى أواخر سورة الحج:

«لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له»

والأحاديث صريحة فى هذا، فلايمكن للقدرة البشرية أن تبث الروح فى جسد هامد، أو مادة ميتة صماء، ولايمكن أن تبرز الأشياء أو توجدها من العدم، وكل ماقيل عن الاستنساخ سواء فى المجال الحيوانى أو البشرى ليس فيه أى شىء من الخلق.

مكانة خاصة للإنسان

الفكرة الأخيرة هى فكرة تكريم الإنسان، فالإنسان ليس كأى كائن آخر وإنما له مكانة خاصة.

وفكرة التكريم هذه ليست فكرة بسيطة فى الشريعة، وإنما هى مبدأ شرعى عام تشهد لها عشرات الأحكام الشرعية والنصوص فى القرآن والسنة، فالله خلق الإنسان بيديه وأفاض عليه من العلم بما لم يفضه على الملائكة المقربين، ورفع منزلته على سائر الكائنات، وسخر له ما فى السموات والأرض.

العبث بالبشرية ينذر بعواقب وخيمة

ومن هنا فإن العبث فى الميدان البشرى ليس بالسهل، وهو يهدد وينذر بمخاطر ومفاسد عديدة، ينبغى أن نتحسب لها، إذا انتقلنا من هذه الأسس التى نبنى عليها النظر فى الموضوع، فإن الحكم الشرعى فى هذه المسألة له جانب اعتقادى وجانب فقهى.

فى الجانب الاعتقادى فلا خطر مطلقا فيما أعلن عن استنساخ الحيوان، لأنه ليس فيه خلق حقيقى، وكلنا نعلم أن التزاوج الطبيعى من خلال حيوان منوى للزوج وبويضة للزوجة يحدث نوعا للتجمع من الشفرة الإنسانية.

لكن أى خلية فى أى عضو من أعضاء الإنسان بها الشفرة كاملة وهذا مايحدث بالنسبة للاستنساخ، تحضر البويضة من المرأة ثم تفرغ من نواتها وتوضع بها الخلية ثم توضع فى رحم أخرى.

وأقرب الأشياء فى هذا وهو مايؤكده العلماء هى ظاهرة التوائم، وهى ظاهرة موجودة منذ الخليقة.

والاستنساخ فى مجال النبات موجود منذ سنوات عديدة باقتطاع جزء من الشجرة وغرسه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الأرض فيعطى شجرة مماثلة.

والجديد هو حدوث ذلك فى الحيوان، وفى الحيوانات الثديية وهى أقرب ماتكون إلى الإنسان.

فليس فى الأمر أى تهديد للقدرة الإلهية أو أية مخاطر.

الذين يعملون فى البحث العلمى يقولون: إن الاستنتساخ فى ميدان البشر ممكن من الناحية النظرية، وعمليا قد يتحقق خلال خمس سنوات إلى عشر.

أثر الاستنساخ على التوازن الحيوى

هناك خطر من استنساخ الحيوان، يجب أن يعنى به، ويهتم له العلماء والشرعيون، وهو مايسمى بالتوازن الحيوى، فهناك قانون للكائنات الحية، لأنه لو كل المواليد عاشت تصبح الأرض غير صالحة للإنسان ولغير الإنسان.

فهناك نظام للحياة والموت وخروج الميت من الحى والحى من الميت تحكمه إرادة الله عز وجل.

يقول العلماء: إنه إذا سمح لهذه التقنية الجديدة فى ميدان البشر من أجناس معينة أو العنصريين والمتعصبين الذين يعادون بعض الأجناس البشرية.

إن الله سبحانه وتعالى له قانون تحكمه إرادته الحكيمة، أشارت إليه سورة الحجر:

«وإن من شىء إلا عندنا خزائنه وماننزله إلا بقدر معلوم».

فالمسألة محسوبة وليست مطلقة لكى لايحدث لون من الخلل أو تحديد حياة الكائنات الحية والإنسان.

ماذا لو انتقلت هذه التقنية إلى التطبيق فى المجال البشرى؟

من الناحية الفقهية: فإن المصلحة المترتبة على استخدام هذه التقنية فى مجال البشر، هو تثبيت العبقريات البشرية، وهذه مصلحة غير أكيدة.

ومن الناحية الشرعية ينبغى أن تكون المصلحة راجحة، وهى لدى العلماء غير ممكنة.

الاستنساخ بين الوهم والحقيقة

إن الاستنساخ وهم كبير وكل من يعملون فى هذا البحث العلمى يؤكدون هذه الحقيقة بأن الاستنساخ يمثل الجانب الجسدى، وسيحقق نوعا من التماثل الجسدى فحسب ولكن لايمكن أن يثبتوا العبقريات الإنسانية.

وقد يحدث استنساخ لأشخاص من الخارجين عن القانون والمعادين للبشر.

لاشك أن هناك خللاً سوف يصيب الإنسانية وخاصة بين نسبة الرجال إلى نسبة النساء، ويمكن أن يحدث عن ذلك أضرار كثيرة.

ليس من المصلحة البشرية

هل من صالح الناس أن يلجأوا أو يتزعموا إلى النمطية والتماثل أم إلى التنوع والاختلاف؟!

الواقع أن هناك آيات قرآنية تشير إلى أن الاختلاف غرض من أغراض الخلق.

يقول الحق تبارك وتعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين».

والعلم الذى يكشف عن هذا التنوع وهذا الثراء النفسى والعقلى والروحى والفكرى فى البشرية هو أولى فى مستقبل الإنسان وأفضل من تكرار نسخ متماثلة.

رابعا: حرمان هذا المستنسخ - الطبيق - مما يحظى به كل إنسان بالأسلوب الطبيعى فى استخلاف البشر، وفى تواصل الأجيال والكيان الأسرى، وفى هذا إشارة وردت فى سورة الروم إذ يقول الله عز وجل:

«ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

فالتفكر والتأمل فى هذه المسألة يجعلنا نفزع من تآكل هذه المؤسسة العريقة ومافيها من مشاعر حميمة.

خامسا: اختلال العلاقات القانونية والمسئولية، لو افترضنا أنه تم استنساخ عشرات النسخ من شخص واحد، كيف يمكن محاسبة أحدهم إذا ارتكب جناية، وكيف نفرق بينهم وكيف نأخذ بشهادتهم.

إن هناك خللا فى العلاقات الأسرية باعتبار أن دوللى شقيقة للنعجة المانحة للخلية ويمكن أن يتم ذلك بالنسبة للإنسان، وكيف يمكن تحديد العلاقات فى الميراث والزواج والمسئوليات.

ومن وجهة نظر الأديان أن الرحم يجب تحصينه، وعندما امتدح الله مريم بقوله:

«ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين».

فالرحم ليس مجالا للعبث، ولايجوز لأى مسلمة أن تؤجر أو تتبرع برحمها، ولايجوز استخدام الرحم إلا فى علاقة زوجية شرعية.

تاسعا: إن بنوك المنى التى تحتفظ بالحيوانات المنوية نجد فى مصر نظم تحكم عمليات أطفال الأنابيب حتى لايحدث اختلاط فى الأنساب، فالاستنساخ سيؤدى بالفعل إلى اختلاط الأنساب.

الاستنساخ وتنظيم الأسرة

إذا كانت زيادة تعداد السكان فى العالم هى هدف عمليات الاستنساخ فلماذا ترصد هيئة الأمم المتحدة وبعض الدول الكبرى ميزانيات لتنظيم وتحديد النسل على مستوى العالم؟ وكيف نحد من التوالد الطبيعى فى الأسر الإنسانية ثم نزيد هذا التناسخ العددى؟

إننا نوصى بوضع تنظيم قانونى فى استنساخ الحيوان مع مشروعيته، وهو لايتعارض مع العلم، ويجب أن تنظم عملية استنساخ الأعضاء البشرية.

ويجب أن تنظم هذه العملية من الناحية القانونية والمواثيق الطبية لأن هذه العملية أكثر صعوبة من استنساخ الإنسان كاملا.

وأوصى بحظر الاستنساخ فى المجال البشرى لأن المخاطر والمفاسد تغلب على الفوائد والمصالح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستنساخ انهيار لنظام الأسرة

الدكتور صفوت حامد

فيما يتعلق بالاستنساخ فى النبات والحيوان فهناك إجماع بإباحته لما فيه من المصلحة المتوقعة.

كذلك فيما يتعلق باستنساخ الأعضاء البشرية مثل الكبد والقلب لعلاج المحتاجين لهذه الأعضاء أما فيما يتعلق بالاستنساخ الكامل للإنسان فهناك كثير من المحاذير المترتبة على ذلك مما يجعلنا نقطع بأن هذا الاستنساخ محرم شرعا، واتفق فى ذلك مع فضيلة المفتى لأن هناك محاذير كثيرة شرعية واجتماعية تترتب على هذه العملية.

محاذير شرعية واجتماعية

والمحاذير الشرعية كثيرة: أولها اختلاط الأنساب الذى يترتب عليه كثير من المضار فيما يتعلق بالمصاهرة والزواج وحق الميراث والوصية، وكذلك فى القصاص، وكذلك فى مسألة الشهادة بالنسبة للولد لايشهد لوالده، وكذلك والده لايشهد له، وهذه المحاذير تترتب على الاستنساخ البشرى التام.

وفى مسألة السرقة نحن نعلم انه لايطبق الحد إذا سرق الابن من والده وكذلك العكس فشبهة الملكية قائمة، وكذلك مسألة عدم التأكد من مرتكب الجريمة، فإذا ارتكب شخص جريمة وهو نسخة من إنسان آخر فمن هو المتهم بالفعل ويمكن أن يبرأ مرتكب الجريمة ويدان المستنسخ او العكس، وكذلك مسألة البصمات ومعلوم أن تحديد الشخصية يعتمد على البصمات التى قد تكون متماثلة فى حالة الاستنساخ.

هناك ايضا محاذير اجتماعية فيما يتعلق بانهيار نظام الأسرة فلا تصبح هناك حاجة إلى الزواج أو الزوج فقد تستغنى النساء عن الأزواج، ويكون لدينا مجتمع كله من النساء.

والواقع اننى أربط بين الاستنساخ وماحدث فى السنوات الماضية من مؤتمرات تابعة للأمم المتحدة وكان واضحا أن أهداف هذه المؤتمرات هو القضاء على نظام الأسرة التقليدى، فهناك ارتباط بين عملية الاستنساخ بالنسبة للإنسان، وبين العناصر التى شاركت فى هذه المؤتمرات ودعوتها للقضاء على نظام الأسرة.

المستنسخ بدون هوية

ومن الأشياء الهامة ان الإنسان المستنسخ سيشعر انه إنسان ضائع ليس له أسرة، لا أب ولا أم وهذا من أشد مايبتلى به الإنسان حيث يعتبر كاللقيط، ونحن بهذا نكثر من اللقطاء الذين يصابون بأزمات نفسية ويترتب على ذلك حقدهم على المجتمع، وهذا الحقد يولد الجرائم لأن هذا الإنسان ينشأ كارها لنفسه وللمجتمع وينقلب هذا على المجتمع بالسوء.

وقد لفت نظرى مسألة خلق حواء وعلاقته بالاستنساخ، فقد خلقت حواء من جزء من جسد آدم، فأعتقد أن الذين فكروا فى الاستنساخ استرشدوا بخلق حواء .

إن مايظنه البعض أن الناس يناطحون القدرة الإلهية ويحاولون التشبه بالله سبحانه وتعالى من حيث الخلق غير وارد إطلاقا .

وينبغى على الدعاة أن يوضحوا هذه المسألة التى شككت بعض ضعاف الإيمان فى القدرة الإلهية، وان ينبهوا إلى خطورة الاستنساخ، وأنه ليس خلقا ولا إبداعا وإنما هو تركيب وتأليف من مخلوقات، الله سبحانه وتعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كرامة الإنسان مفقودة مع عملية الاستنساخ

الدكتور أبو اليزيد العجمى

كرامة الإنسان لاتصان مع الاستنساخ لأن الإنسان لايشعر بوجوده إلا إذا حقق رسالته من خلافة وعبادة وإمارة مرتبطة بالخلق الذى أراده الله للإنسان من نطفة فعلقة فمضغة وحيث علم آدم الأسماء.

أيضا المرأة التى توضع فى رحمها الخلية الحية تفقد إحساسها برسالتها التى هى جزء من تكوينها وهى الأمومة، لأنها هنا لم تشارك فى الإنجاب وإنما هى مجرد وعاء ومحضن للرحم.

وهناك تشوهات ستحدث من فقدان التباين الذى أشار إليه الحديث الشريف: «اغتربوا لاتضووا» وهذا التباين هو سر قوة يرث بها الإنسان من خصائص الذكر ومن الأنثى وفقدان هذه الميزة يعرض الإنسان لبعض التشوهات وهنا نتساءل من سيكون المسئول عن هذه التشوهات التى هى وليدة رغبة علمية قد نسميها فضولا وفى بعض الأحيان نسميها عبثا.

الأغنياء ولعبة الاستنساخ

وهناك مسألة أخرى وهى تدخل الهوى فى مجال الاستنساخ بمعنى إذا كان هناك إنسان غنى يمكن بماله أن يستنسخ نسخة من امرأة لايتاح له أن يتزوجها لسبب ما، ويمكن أن يحدث ذلك بالنسبة للمرأة التى تمتلك ثروة فتستنسخ نسخة من رجل من أجل الاستمتاع وهذا يمتهن الكرامة والإنسانية.

إن الإنسان المنوط به أن يحقق رسالته من الخلافة والعبادة والعمارة لاتتحقق إلا بالانتماء، لأنه إذا كان من أبوين علماء وإذا كان من أسرة أضفت عليه موروثات أخلاقية، وإذا كان من مجتمع ينتمى إليه فإنه يشعر بانتمائه وضرورة تحقيق رسالته إن الإنسان غير المنتمى لايفكر فى غيره ولايفكر إلا فى ذاته.

بين الاستنساخ والانحلال

وفى الاستنساخ مجافاة للفطرة الإنسانية وهى وجود الذكر والأنثى، واختلال هذا فى وجود امرأة غير مطلوبة أو رجل غير مطلوب وفى هذا تضاد لحكمة الله سبحانه وتعالى من خلق ذكر وأنثى.

قضية تصدير نمط معين لتفكيرنا على منوال من الغرب من خلال مؤتمرى السكان، والمرأة، إن هذين المؤتمرين كانا يشيران إلى موقف خطير، ولكن الأزهر بفضل الله والمؤسسات الدينية فى مصر كان لها موقف محمود.

كان المؤتمر الأول قد أباح حرية الجنس والإجهاض والأسرة التقليدية كانت ستثار وستؤخذ عليها توصيات لولا موقف الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية.

وسمعت ممن حضروا مؤتمر بكين قالوا إن المحور الذى دار حوله النقاش كان بيان فضيلة شيخ الأزهر المرحوم الشيخ جاد الحق على جاد الحق.

هذه المؤتمرات ربما لايكون بينها علاقة مباشرة وبين الاستنساخ، لكن هناك نوع من تنميط حياة المسلمين الذى يباح فيه من الانحلال الأخلاقى مالا يباح فى المجتمعات المسلمة، وهو أيضا إهانة للإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاقة بين الاستنساخ والعبث بالصفات الوراثية

الدكتور السيد محمد الشاهد

يدور حديثى حول بعض مانشر فى بعض المجلات العلمية حول عملية الاستنساخ.

إن الخلق لفظ يستخدم للإنسان ولله عزوجل، ومسألة خلق الأفعال معروفة جدا فى علم الكلام وهى منسوبة إلى الإنسان.

مميزات خلق الله

الذى يميز خلق الله عز وجل عن خلق الإنسان هو ما اصطلح عليه المتكلمون على إطلاق صفة الخلق بالنسبة لله عز وجل بتسميتها إبداع، هو «بديع السموات والأرض»

والإبداع هو الخلق من عدم وهو من الله عز وجل وحده، وحتى استخدام صيغة المبالغة فى بديع، سميع، بصير، نسبت إلى الإنسان أيضا فى سورة الإنسان:

«إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا».

التحكم فى الصفات الوراثية

والمشكلة التى أشير إليها أن الاستنساخ ليس خلقا ولكنه تخليقا لأنه عمل فى خلايا حيوية ومجرد وضعها فى بيئة معينة وإن كانت بيئة غير طبيعية أو غير تقليدية، واستنساخ كائن حى منها.

والمشكلة ليست فى الاستنساخ ولكن المشكلة هى فى قدرة الإنسان بعد ذلك إذا تطور هذا العلم على العبث فى الصفات الوراثية الموجودة فى هذه الجينات وتسييرها فى اتجاه معين.

وبملاحظة مراحل تطور هذه الخلية من خلال الميكروسكوب والمرحلة التى تنمو فيها النواة لتسيطر على الخلية وأصبح من الممكن بالفعل التدخل فى أى مرحلة من هذه المراحل وتوجيه هذا الكائن الحى والتحكم فى صفاته الوراثية.

بداية الاستنساخ

فى البداية كان المقصود بالاستنساخ تطوير أعضاء فى جسم الإنسان بعد انتشار الفشل الكلوى وغيره من الأمراض ثم بعد ذلك تطور إلى عملية تخليق كاملة للكائن.

يقال إن هناك محاولات فى الصين لاستنساخ الخنازير وأنواع من الدببة التى تسمى الباندا المعرضة للانقراض بغرض المحافظة على نوعياتها وحمايتها من الانقراض.

وفى جامعة وستنزن بولاية ملدسون يحاول الباحثون استنساخ أنواع من الجاموس واستطاعوا من خلال الميكروسكوب ملاحظة كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مراحل التطورات وينتظر أن تولد البقرة الناتجة من بقرة وجاموسة بعد عشرة أشهر أى فى يناير ١٩٩٨ بعد تاريخ النشر.

وفى مدينة ميونيخ الألمانية يحاول بعض العلماء استنساخ حيوانات زراعية للاستخدام فى مجال الزراعة

وفى ولاية سانتياجو بكاليفورنيا استطاع أحد الباحثين زرع أنسجة عصبية من جنين طائر السمان فى مخ دجاجة فكانت الدجاجة المستنسخة تحرك رأسها مثل طائر السمان ولكنها تصيح مثل الدجاجة، وأثبت الباحث بذلك أثر الخلايا على السلوك، وهذا أمر خطير جدا ويرى الباحث أن نتائج بحثه يمكن أن تسهم فى علاج الإصابات فى المخ التى تصيب الإنسان.

العلاج بالهندسة الوراثية

يعلق الكثير من العلماء فى الهندسة الوراثية الآمال فى الوصول إلى وسائل علاجية أفضل خاصة بالنسبة لمرض السرطان وإعادة تنشيط الأنسجة العصبية أو قد تصل الآمال إلى حد تخليق أعضاء جسمية للإنسان.

أسئلة مفترضة يطرحها الباحثون:

- هل يمكن تحويل خلايا من غشاء المعدة إلى خلايا مناعة بغرض علاج مرض ضعف المناعة (الإيدز).
- هل يمكن توليد نظام وراثى لفأر فى بطن بقرة.
- كيف سيكون المخلوق المخلق بهذه الطريقة بمعنى كيف تكون صفاته ووظائف أعضائه وطاقاته وإمكاناته وماذا يمكن أن يفعل؟

يرى بعض الباحثين أنه بعد سنتين سوف يمكن استنساخ الإنسان.

بينما يعتبر الباحث الإنجليزى ستيف يونيز أن تحريم البحث فى هذا المجال يعد طامة علمية كبرى.

والمشكلة ليست فقط فى إمكانية تخليق إنسان ولكن فى إمكانية التحكم فى وظائفه الجسدية والعقلية، بل إذا أمكن التحكم فى معدل نمو الإنسان إذا وضعت هذه الخلية فى بيئة مناسبة ويمكن أن ينمو الجنين فى مدة أقل من المعتادة له داخل الرحم، وقد تنشأ مصانع لإنتاج الإنسان وتكون الكارثة كبيرة، وما المانع أن تختزل مدة نمو الإنسان وتختصر مراحل طفولته ؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاولات تبديل خلق الله خروج على المنهج الإلهي

الدكتور عبدالله مبروك النجار

فيما يتعلق بالاستنساخ فى غير الإنسان فإننا لاينبغى أن نفرط فى النتائج أو المصالح الظاهرة التى تتبدى من هذا النوع من الاستنساخ لأن الله تبارك وتعالى قد حذرنا من تعجل النتائج الظاهرة فقال عز من قائل:

«يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون».

وقد أكد الواقع صدق هذا القول الكريم، ونحن نطالع الأبحاث التى أقيمت فى دولة أوروبية حول نوع من الغذاء للأبقار وأدى هذا الغذاء إلى نتائج باهرة وفقا لمقاييس العلم الظاهرية جعلت العالم يقبل عليه ثم فوجئنا بعد فترة ليست طويلة أن هذا الغذاء قد أدى إلى نوع من الجنون فى الأبقار جعل العالم كله يفزع من جراء هذه الأمراض الخطيرة لأنها كانت ذات تأثير خطير على عقل وفكر وكيان الإنسان.

إن الإسلام ليس ضد العلم، واهتمام الإسلام بالعلم هو من المعلوم من الدين بالضرورة فالإسلام هو الذى يمجد العلم ويرفع قيمة العلماء ويدعو المسلمين إلى أن يبحثوا فى خلق الله والكون، وأن يلتمسوا الأسباب التى يصلوا بها إلى القوة ولايكونوا أقل من غيرهم فى مجال العلم والبحث، ولكن الله تبارك وتعالى عندما أمرنا بذلك قيد هذا البحث الطموح بالإيمان وبالتقوى فقال:

«اقرأ باسم ربك الذى خلق»

فالقراءة والعلم مقيدان بالإيمان وباتباع منهج الله عز وجل فى هذا الخلق وفى هذا البحث.

إن الله تبارك وتعالى قد أقام نظامه فى الكون على أسس معينة تحدث عنها فى كتابه الكريم عن هذا الخلق هو **«فطرة الله التى فطر الناس عليها»** ثم قال بعد ذلك: **«لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم».**

إن هذا الأسلوب من قبيل الخبر القرآنى الذى يراد به الإنشاء، فكأن الله تبارك حين قال لاتبديل لخلق الله كأنه ينشىء لنا بهذا الخطاب رأيا مفاده لاتبدلوا خلق الله ولاتغيروه وذلك هو المدخل لحكم هذه القضية.

إن الله تبارك وتعالى بين الأسباب التى خلق من أجلها الإنسان وأنها تأتى عن طريق اقتراب الذكر من الأنثى، فقال عز من قائل: «وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى».

وقد جعل الله الرباط الذى يربط الزوج بزوجته قائما على المودة والرحمة والتواصل الإنسانى الذى عليه عمارة الكون وعلى أساسه تتحدد الصلات الإنسانية التى لايتصور وجود الإنسان وجودا سويا فى الحياة بدونها. فقال عز من قائل: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».

الزواج للتراحم بين الرجل والمرأة

الله تبارك وتعالى قد بين أن من خصائص خلقه للإنسان من زوجين أنه يريد بهذا الخلق أن ينشر التراحم والحب والمودة والرحمة الذى يربط بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرجل والمرأة وهذا مقصود شرعى فى هذا الخلق.

ثم إن الله تبارك وتعالى قد بين أن التكاثر ليس عبثا وليس مجرد وجود للإنسان وإنما هو رباط نسب بين المولود ووالده فقال عز من قائل:

«وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً».

لأن النسب والمصاهرة من ضمن ماقصد الله عز وجل إلى وجوده من الصلات الإنسانية التى تنشأ بين الرجل والمرأة من خلال عقد الزواج والتى جعلها مناخا أو بيئة يتوالد الإنسان من خلالها، وان يخلق هذا الإنسان الذى أراده الله خليفة له فى أرضه وقائماً بمنهاجه بين خلقه اراد الله ان يوجد الإنسان على هذا النحو.

اتباع منهج الشيطان

يشير القرآن الكريم إلى أن مسألة التبديل والتغيير فى الخلق ليست من منهج الله تبارك وتعالى، وإنما هى اتباع لمنهج الشيطان يقول الله تبارك وتعالى على لسان إبليس: «ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله».

وبعد أن بين الله أن تغيير خلق الله من منهج الشيطان يقول: «ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا».

لاشك أن هذه الآية تدل بدلالتها على أن مثل هذا العمل الذى يستهدف تغيير منهج الله فى خلقه يعتبر من عمل الشيطان، ولاشك أن من أسلوب القرآن الكريم فى التحريم أن يبين أن هذا العمل من عمل الشيطان وذلك كله من خطاب التحريم والنهى فى القرآن الكريم.

إن الأحاديث التى تدل على أن كل تغيير لخلق الله فى الكون وكل أمر يضيع الأسس التى يقوم عليها التشريع ومن أهمها هذه الأسس بل من أهم هذه المقاصد مسألة النسل الذى هو من مقاصد الشريعة الإسلامية ومن كليات الأديان الخمس فالنسل محفوظ فى كل أديان السماء وفى الإسلام الذى جاء خاتما لهذه الأديان ومهيمنا عليها.

مولود بغير نسب.. كيف؟

من ضمن قواعد النسل أن الولد للفراش ومعنى ذلك أن أى مولود يولد من غير الفراش، ومن غير الطريق الذى جعله الله أساسا لاثبات النسب سيكون فى هذه الحالة بغير اعتبار شرعى، وبالتالى فإن كل تفكير فى الخلق على غير المنوال الذى أعده الله وأمر به يكون مخالفا لهذا النهج، وخارجا على ماأقره النبى صلى الله عليه وسلم ان الولد للفراش.

إن مسألة الاستنساخ فى غير الإنسان يجب أن توضع لها الضوابط فى إطار انتظار النتائج التى تسفر عنها الأبحاث، فمازالت النتائج المرحلية غير مرئية وغير واضحة، ونحن نعلم انه حين يصلون إلى دواء جديد ربما تصل الأبحاث بشأنه إلى أكثر من عشرين عاما، فإذا كان هذا هو الأمر الذى يصل فيه البشر إلى درجة من الطمأنينة على بحث علمى أو إلى مجال معين فمن الواجب علينا أن ننهج نهجه فى مسألة التريث وفى مسألة الانتظار حتى نستطيع أن نحكم على التجربة حكما صحيحا وواضحا.

توصية بشأن الإنسان

أما فى مجال الإنسان فيجب أن تصدر توصية واضحة فالمسألة لاتحتمل الانتظار، فمقومات الدين وأصول الشريعة والمقاصد التى بنيت عليها هذه الشريعة مهددة تهديدا سافرا بالهدم وبالتالى يجب أن نوصى بمنع الاستنساخ البشرى بشتى الوسائل الشرعية التى يصل بها صوت المسلمين إلى العالم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستنساخ بين عطاء العلم والمنهج الشرعى

الدكتور محمد السيد الجليند

أمام هذه القضية وهذا الموقف هل نمثل جبهة واحدة ترفض عطاء العلم، أو يكون منا من يؤيد عطاء العلم، ومن يتبنى الموقف ويطرح مجموعة من الأسئلة تعبر عن وجهة النظر المؤيدة لعطاء العلم بصرف النظر عن المحاذير، وجبهة أخرى تتبنى الدفاع عن المنهج الشرعى مع اتفاقنا على ماأحله وحرمه الله.

إذا كانت القضية تقوم على الافتراضات، وإن افتراضات الفقهاء سابقا عندما نقرؤها نتعقلها وأحيانا نقرؤها بغير تعقل.

افتراضات حول الاستنساخ

إن هذا الموضوع بنى على مجموعة افتراضات فى استنساخ الإنسان، هل يثبت الواقع أن هذا الافتراض قابل للتطبيق أو غير قابل للتطبيق، فسمعنا مجموعة من المشكلات والمحاذير القائمة على افتراضات وبالتالى فهى محاذير افتراضية، وإذا افترضنا حلولا لهذه المحاذير هل تكون القضية قابلة للتنفيذ شرعا أو غير قابلة للتنفيذ.

موقف الإسلام من العلم وتوظيفه

أريد أن يعلم الجمهور أننا لابد أن نفرق بين موقف الإسلام من فيما يتعلق بموقف العلم، وموقف الإسلام من توظيف العلم أعتقد أننا كلنا متفقون على أن العلم والإسلام توأمان لاينفصلان وتأتى نقطة موقف الإسلام من توظيف العلم هذه القضية ومايعرف فى علم المنطق ببرهان الخلف هل لو افترضنا كذا بدلا من كذا، تجوز القضية أم لاتجوز؟ إن قضية الاستنساخ الآن لاتحمل معنى المزاحمة للقدرة الإلهية ومن هذا الجانب العقائدى لا حرج عليها من وجهة النظر العقائدية الإسلامية لأنها لاتحمل معنى المزاحمة فهى ليست خلقا جديدا ولا تحل قدرة الإنسان محل قدرة الله، وإنما هى مدافعة الأقدار الإلهية بالأقدار الإلهية.

وإذا كانت مدافعة الأقدار بالأقدار جائزة فهل يجوز لنا توظيفها خارج دائرة المصالح المرسلة أو تحقيقها فى الإنسان أو لايجوز، هنا يأتى البحث والاجتهاد وتأتى القواعد بأن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة، وتأتى القاعدة لاضرر ولاضرار، إذا كانت الضرورة فتقدر بقدرها، مجموعة الضوابط التى اصطلح عليها علماء أصول الفقه هى التى تحكم استعمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبدأ استنساخ الإنسان مادمنا اتفقنا انه لاضرر عليها أو لاتزاحم.

فالقدرة الإلهية لادخل لها بهذا الموضوع، فقد نحتاج يوما من الأيام إلى استنساخ الإنسان لحل مشكلة أسرية معينة، ربما اعتبرها البعض مشكلة جزئية، فلماذا لاتحل هذه المشكلة إذا كان العلم يقدم لنا حلا لها، وتدخل تحت بند الضرورة وتقدر ايضا بقدرها تحت مجموعة الضوابط التى نتفق عليها.

هل يجوز لنا أن نوقف البحث العلمى

لو منعنا استرسال البحث العلمى فى قضية استنساخ الإنسان الا يتعارض هذا مع قوله تعالى: «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق».

اليست هذه القضية تتعلق بقراءة الله لنا فى انفسنا، اليست هذه القضية متصلة بموضوع القراءة فى النفس الإنسانية، «ولكل نبأ مستقر» وقد يكون هذا الوعاء الزمنى هو المستقر لهذه القضية؟

الاستنساخ والمصالح المرسلة

إننى أطرح أسئلة من خلال موقف المعارضة، لا ايمانا بها ولكن لأستثير الهمم لبحث هذا الموضوع لأن كل قضية تظهر نقول إن الشرع يعارضها، ولكننا نريد أن نضع أيدينا على الضوابط التى تحكم هذا العمل العلمى، إننى لم اقرأ نصا قاطعا فى القرآن الكريم يدل على التحريم، ولم اقرأ فى السنة النبوية المطهرة حديثا قاطعا فى تحريم هذا الاستنساخ، وإنما هى قضية اجتهادية داخله تحت بند المصالح المرسلة، والمصالح المرسلة محكومة بقواعد أصول الفقه، مايجوز فى وقت قد يحرم فى وقت آخر، ومايجوز فى زمن معين وفى مكان معين قد يحل فى زمان وفى مكان آخر، ونريد هنا أن نأخذ بفقه الأولويات، بالاضافة إلى فقه النص، ويضاف إليهما مايسمى بفقه الواقع تحت هذه المحاور الثلاثة ينبغى أن نكيف توظيف هذه الظاهرة لصالح الإنسان إذا ثبت أن المصالح فيها أكثر من المضار.

لماذا لانفتح باب الاجتهاد للاستفادة من معطيات العلم

إن المحاذير الشرعية والاجتماعية والأخلاقية اطلعنا عليها ولكن نريد أن نطرح القضية من زاوية عدم التحريم المطلق أو عدم المنع المطلق وإنما ندخلها تحت هذه المحاور الثلاثة.

فقه الواقع، وفقه النص، وفقه الأولويات، فى هذه الأطر الثلاثة يمكن فى وقت من الأوقات أن نستفيد باستنساخ الإنسان ولأنها ليست خلقا جديدا أعتقد أنها مدافعة الأقدار بالأقدار لعلاج مشكلة أسرية معينة فى بيئة معينة فى وقت معين أيضا، وإذا توقفنا عند هذا الحد والعلم لايتوقف عند فتوانا بالتحريم أو بالحل، فالعلم والبحث مستمران، وافادتنا من العلم لابد أن تكون محكومة بالضوابط الشرعية، لكن إذا غابت النصوص لماذا لا تفتح باب الاجتهاد للإفادة من معطيات العلم فى مثل هذه الظواهر أو الاكتشافات العلمية الجديدة؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تساؤلات حول الاستنساخ

الدكتور محمد شامة

أطرح بعض التفصيلات والتساؤلات:

إذا لم يكن هناك فائدة من الاستنساخ الكامل للإنسان، فهل يجوز استنساخ أعضاء لخدمة المرضى الذين يحتاجون إلى أعضاء بدلا من أعضائهم التالفة؟

بالنسبة للمحاذير التى تقول إن هناك خللا سوف يحدث ويقل تنوع وتميز الأشخاص عن بعضهم البعض مما يؤدى إلى انتشار النمطية من تكرار الاستنساخ.

فان اختلاط الأنساب لن يحدث، وكذلك، القول بان الاستنساخ يؤدى إلى عدم تكريم الإنسان هو أمر بعيد لأن المستنسخ معلوم الخلية التى استخدمت وكذلك البويضة وهما من أبيه وأمه وتم وضعها فى رحم أمه. واستئجار الأرحام لماذا حرمت فإذا كان هناك من لاتستطيع الحمل فيؤخذ حيوان منوى لزوجها ثم بويضة الزوجة وبعد التلقيح للبويضة المخصصة توضع فى رحم امراة اخرى متطوعة.

الرحم والصفات الوارثية

وهنا نتساءل هل الجنين الذى يوضع فى رحم غير رحم أمه لظروف مرضية، هل يستمد صفات وراثية من التى ولد من رحمها؟ قيل إنه لايحدث لأن الصفات تستمد من المنى والبويضة اللذان استخدما فى هذه العملية، ولماذا لاتستخدم الأم رحما كما نستخدم الأم رضاعة؟

وما يقال من أن الاستنساخ يجعل المجتمع ليس فى حاجة إلى الزواج غير صحيح لأن الزواج مرتبط بالغريزة التى أوجدها الله فى الإنسان ولابد له أن يشبعها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعقيب

للدكتور نصر فريد واصل
مفتي الجمهورية

نحن متفقون جميعا من حيث المبدأ على أن الاستنساخ ليس خلقا وإنما هو واقع هذه الحياة ومعاملة مع المادة التى خلقها الله سبحانه وتعالى.

واتفقنا على أن الاستنساخ فى غير الإنسان مشروع لإنه سخر فى خدمة الإنسان ولصالحه، وأن الاستنساخ فى الإنسان جزئيا مشروع لأنه نوع من العلاج.

والاستنساخ لم يتحقق بالنسبة للإنسان إلى الآن، وهى ماتزال قضية افتراضية، وبالتالى نفترض أن الاستنساخ قد حدث فعلا أو يمكن أن نقول إن التجارب مع الإنسان فى هذا المجال جائزة شرعا، وأن الباب مفتوح للعلماء ليتمكنوا من استنساخ الإنسان؟! فالحكم له شقين:

الشق الأول مدى جواز التجارب، والشق الثانى هل ذلك مقبول شرعا أو غير مقبول فى حالة نجاح الإنسان فى استنساخ الإنسان.

اعتقد أن مدى جواز التجارب مرتبط ارتباطا كاملا بالشق الثانى، وهو جواز الاستنساخ فى حد ذاته فى الإنسان، لأن القاعدة الشرعية تقول: سد الذرائع ان كان يتعلق بمنع مفسدة نقول إن الحكم الشرعى الذى يقع عليه هو إننا نحرم اعتمادا على ماسبق طبقا لقاعدة سد الذرائع وهى قاعدة شرعية قال بها الإمام مالك رضى الله عنه.

فما يؤدى إلى المباح فهو مباح، ومايؤدى إلى الحرام فهو حرام، وإذا كان هناك أمر سيؤدى فى المستقبل إلى الحلال فهو مشروع وإذا كان الفعل أو التجربة تؤدى إلى فعل مفسد فنقول إن الفعل محرم وبالتالى فمقدماته محرمة لأن المقدمات ستؤدى إلى نتائج محرمة.

لقد تم الاتفاق على أن نسخ الإنسان بكامله بناء على ما ظهر لنا من نصوص شرعية أن الإنسان خلقه الله سبحانه وتعالى معين ووضع له الضوابط، وبين كيف يكون الإنسان الذى أراد له أن يكون مستخلفا فى هذه الأرض يعبده ويوحده وينعم بخيراتها ويستمر فيها ويعمرها، وهذا لايتحقق إلا بالمنهج الذى أراده الله.

أما بالنسبة للتساؤل الذى يقول: هل يمكن حل المشكلات الاجتماعية باستنساخ الإنسان كاملا، علاجا لمشكلة العقم قد يتحقق ذلك فعلا، ولكن من الناحية الشكلية هل منه فائدة، إن الفائدة هى تحقيق رغبة الزوج والزوجة فى انهما يكون لهما أبناء.

وإذا نظرنا إلى الحكمة الشرعية من خلق الله للإنسان والكون وأنه خلق الفقير والغنى والقوى والضعيف، وخلق المرض، كل ذلك لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى ولذلك نجد أن من حكمة الشرع أن الله جعل من قضية العقم وظيفة اجتماعية تخلق من الإنسان من هو عقيم، ويقول سبحانه وتعالى:

«يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما».

من حكمة الله سبحانه وتعالى فى التزاوج قد لايوجد موانع عضوية تمنع الزوجين من الإنجاب ومع ذلك يلتقى الحيوان المنوى والبويضة ولايحدث إخصاب ويتنافران، وبالبحث فى كل الأسباب لم يجدوا شيئا، أو سببا ولم تنجح البحوث التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجريت فى هذا الشأن إلى الآن.

● والله يجعل من يشاء عقيما، لأن لهم وظيفة اجتماعية فى الحروب وفى مسألة الكوارث كذلك فى مسألة اللقطاء. من الذى يكفل هؤلاء، كما أشار الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «أنا وكافل اليتيم كهاتين، وأشار بأصبعية فمن يكفل اليتيم ويجعله فى منزلة أبنائه سوف ينشىء هذا النشء تنشئة صالحة.

ونحن نتصور جرائم الإفساد فى الواقع العملى ومفاسد السرقات والاغتصاب والتطرف الذى يهدد أطفال الشوارع والذين لم يجدوا من يتكفلهم أسرياً.

إذا حققنا فى هذه القضية وقلنا إنه ليس فيه اختلاط أنساب، ولكن ماهو الدافع على أن يذهب الإنسان ليتكفل يتيما، أو ليتكفل إنسانا من ملجأ وهو لن ينسبه لنفسه، ولكن ما الذى يدفعه إلى ذلك؟! ربما التشوق والرغبة فى وجود أطفال فى الجو العاطفى الذى أراده الله سبحانه وتعالى فيؤمن لقضاء الله وقدره ويعلم أنه عندما يكفل ابن غيره كأنه يكفل ابنه.

● الإنسان المستنسخ استنساخا كاملا هل يتعارض مع تكريم الله للإنسان، إنه من الناحية النظرية فيه عدم تكريم للإنسان لأنه سوف يجعل الإنسان محلا للتجارب فى المعامل.

وإذا نجح العلماء فى استنساخ إنسان بالكامل فسوف تنشأ مزارع أو مؤسسات للتجارب وبالتالى يصبح مثله مثل الحيوان ولكن الله منح الإنسان الإاردة والعقل.

أما بالنسبة لاستئجار الأرحام، فإن وجود الإنسان فى رحم غير رحم أمه. أقول: إن الإنسان فى رحم أمه سينشأ إلى الحياة وهو مستخلفا فيها طبقا لمنهج معين لتحقيق جانب اجتماعى وإنسانى.

إن الإنسان فى الرحم يتأثر بكل عوامل الفرح والحزن مايتعلق بحياة الأم.

يتأثر بها الإنسان وهو فى بطن أمه، فالرحم المؤجر يتعارض مع قوله صلى الله عليه وسلم: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» والعلم يؤيد هذا الحديث.

فالاستخلاف الحقيقى للإنسان فى الأرض لايتحقق بالمعنى التام إلا بالتقاء الزوج والزوجة: من نطفة إذا تمنى وكما نعلم أنهما خليتان، وعند التقائهما يصبحان خلية واحدة وبذلك يتم النسب من الأم ومن الأب، ولن يشعر الابن بالتكريم إلا إذا أحس إنه نشأ من أمه وأبيه وكان العرب يقولون: هؤلاء أبناؤنا أكبادنا يمشون على الأرض، لذلك يحمى الأب والأم أبناءهما حتى لو اضطرا إلى التضحية بحياتهما.

أما أن الاستنساخ يؤدى إلى الاستغناء عن الزواج نقول إن العملية الجنسية غريزة فطرية، ولكن الخطر الذى ينشأ عن إجراء التجارب على الإنسان قد يؤدى إلى تغيير الصفات الوراثية لديه أما بالضعف وإما بالقوة، ولا يخفى علينا موقف الحيوانات المستنسخة من الإنجاب وكذلك لو كان المستنسخ ذكرا هل سيكون لديه الرغبة فى التزاوج؟!.

إن الاستنساخ سوف يتعارض مع التزاوج وسيؤدى إلى التحلل الكامل من الأسرة وكل القيود العائلية، فالتزواج مهم لتحقيق الرغبة فى وجود أبناء.

نحن لانعارض العلم وإنما ننظر إلى النتائج إن كانت صحيحة وسليمة فسوف تؤدى إلى الإصلاح فهو مباح وقد تؤدى إلى إفساد فهو ممنوع وغير مباح ومحظور من الناحية الشرعية.

إننا نوصى بإيقاف التجارب فى مجال الاستنساخ بالنسبة للإنسان، وان توجه ميزانيات هذه الأبحاث إلى إنتاج الغذاء والمشروعات الإنتاجية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسة حول الاستنساخ

الأستاذ الدكتور / عبدالرحمن العدوى

تعريف الاستنساخ لغة: من مادة نسخ ومن معانيها الازالة: يقال نسخت الشمس الظل، ونسخ الشيب الشباب، ونسخ الكتاب نقله وكتبه حرفا بحرف واستنسخ الشيء طلب نسخه:

التعريف الطبى:

هو احداث الانقسام باستخدام خلايا جسدية بعد معالجتها لمحو ذاكرة الانقسام، ثم نزع نواة البويضة واحداث دمج كهربائى بين نواة الخلية الجسدية والبويضة المنزوعة النواة لينتج بعد ذلك جنين مشابه للأصل(١)

هل نجح الاستنساخ: نعم نجح فى الحيوان بمولد الشاة «دوللى الانجليزية» و «القردة الأمريكية».

ويسعى العلماء لاستنساخ إنسان، وهو موضوع الدراسة والمناقشة.

كيف تم استنساخ دوللى فى عشر خطوات:

١ - أخذ خلية جسدية من ضرع أو ثدى حيوان.

٢ - تحتوى خلية الحيوان على نسخ من كل الجينات المطلوبة لعمل نسخة مطابقة للحيوان، لكن جينات البروتينات للخلايا الثديية هى فقط النشطة.

٣ - يتم إخلاء الخلية من المغذيات لتدخل فى حالة كمون، ويتوقف الانقسام

٤ - يتم الحصول على البويضة من نفس الحيوان أو من حيوان آخر

٥ - تحفظ البويضة حية غير مخصبة فى طبق بالمعمل

٦ - يتم ازالة النواة من البويضة

٧ - يتم دمج نواة الخلية الثديية مع البويضة بواسطة الحث الكهربى وتقوم الجزئيات فى البويضة عندئذ ببرمجة الجينات فى الخلية الثديية لانتاج الخلية الأولية للجنين

٨ - التجمع الخلوى للجنين ينمو

٩ - تنقل الكتلة الخلوية الجنينية إلى رحم حيوان آخر

١٠ - الجنين الذى يولد يكون نسخة طبق الأصل من الحيوان المانح للخلية الثديية وهى عملية معقدة وباهظة التكاليف لاتتحملها طاقات العالم الثالث(٢)

بداية التجارب:

كانت البداية القوية فى استخدام اسلوب الاستنساخ الخلوى فى الزراعة لتحسين انتاجية المحاصيل، والحصول على سلالات جديدة حتى انتشر هذا الاسلوب وصار فرعا قائما بذاته.

ثم انتقلت التجربة إلى الحيوان لمحاولة تحسين السلالات الحيوانية.

والآن: هناك حوالى عشرة آلاف جنين مجمد فى سائل النيتروجين بالولايات المتحدة وكثير من دول العالم.

ويرى الدكتور عبدالفتاح عطا الله: المدير العلمى لمركز الهندسة الوراثية والجهاز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهضمى بالمنصورة.

يرى: أن الخطر الحقيقى يتمثل فى صعوبة السيطرة الحكومية باصدار التشريعات، ففى إمكان أى معمل عادى أن يقوم بها، فلامعدات هائلة ولاإمكانيات غير عادية والعملية كلها منشورة بتفاصيلها.

خطر بلا سيطرة:

ولتصور أبعاد هذا الخطر ننقل ماقالته العالمة الأمريكية: قالت: «لم تعد هناك حاجة لدور ملح للرجل، فقد تبين علميا أن بامكان أى امرأة أو حتى عذراء، أن تنسخ طفلا منها على نحو تكنولوجيا النعجة دوللى.

تسلل الخطر إلى مصر:

العلماء الذين يطردون من أمريكا حسب القوانين يأتون إلى مصر بلا موانع طردت أمريكا ـ العالم «جاك كوهين» بعد أن ثبت تلاعبه باعطاء أجنة من سيدات إلى أخريات دون علمهن.

يطالب الدكتور محمد يحيى أستاذ أمراض النساء والعقم بطب عين شمس: بتشكيل لجنة مستقلة من وزارة الصحة ونقابة الأطباء وجمعية أمراض النساء ـ لمتابعة مايحدث فى مراكز الخصوبة وتسجيل كل بويضة تخرج من مبيض الأم حتى لاتترك الفرصة لذوى النفوس الضعيفة لاجراء التجارب.

ونتساءل: وهل تستطيع اللجنة أن تقف فى وجه الطوفان؟

موقف العالم لمواجهة هذا الخطر:

الرئيس الامريكى بيل كلينتون، والرئيس الفرنسى شيراك، والرئيس الألمانى كول، ورؤساء الدول القادرة على إجراء مثل هذه التجارب ـ أصدروا قرارات بوقف التجارب التى يمكن أن تجرى لاستنساخ الإنسان، فأين قرارنا؟ (هم منعوا الدعم)

مواجهة علمية:

وفى مواجهة مايسعى إليه العلماء من استنساخ إنسان نعرض صورة مراحل خلق الإنسان كما أخبرنا الله ورسوله قبل أن يكون لدى أحد علم بذلك بأكثر من ألف سنة،

١ ـ خلق الله آدم من تراب وسواه ونفخ فيه من روحه ـ من غير أب ولا أم

٢ ـ خلق الله حواء من ضلع آدم من أب ومن غير أم

٣ ـ خلق الله عيسى من غير أب

٤ ـ خلق الله الناس جميعا من أب وأم

هذه صور خلق الله للإنسان.

أما مراحل خلق الإنسان: تخبرنا الآيات التالية.

١ ـ الخلق من تراب:

«ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون» ٢٠ ـ الروم

٢ ـ الخلق من ماء:

«وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا» ٥٤ ـ الفرقان

٣ ـ الخلق من طين:

«وهو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى» ٢ ـ الأنعام

٤ ـ الخلق من صلصال:

«خلق الإنسان من صلصال كالفخار»
١٤ ـ الرحمن

٥ ـ النفخ من روح الله:

«فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين» (سورة ص ٧٢)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ ـ الخلق من ماء دافق:

«فلينظر الإنسان مم خلق، خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب»

٧ ـ الطارق

٧ ـ الماء الدافق هو المني:

«الم يك نطفة من مني يمنى، ثم كان علقة فخلق فسوى، فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى» ٣٣ ـ ٣٩ القيامة

٨ ـ هذا الماء مخلوق لله وحده:

«افرايتم ماتمنون، أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون» ٥٨ ـ الواقعة

٩ ـ وصول هذا الماء إلى الرحم وبقاؤه فيه:

«الم نخلقكم من ماء مهين. فجعلناه فى قرار مكين، إلى قدر معلوم، فقدرنا فنعم القادرون، ويل يومئذ للمكذبين»

٢٤ ـ المرسلات

١٠ ـ مراحل التكوين فى الرحم:

«ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة، فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظاما، فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر، فتبارك الله احسن الخالقين» (سورة المؤمنون آية ١٢ ـ ١٤).

خلق الله العالم، صنعه وأبدعه، والخالق: اسم من اسماء الله وهو المبدع الشيء المخترعه على غير مثال سبق، ص٢٥٢ جـ٢ المعجم الوسيط

والخلق: يستعمل فى ابداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء، وليس الخلق الذى هو الإبداع إلا لله تعالى ـ ص١٥٧ الراغب الأصفهانى فى المفردات.

يقول الله تعالى:

«أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم، قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار» ١٦ ـ الرعد

هل الاستنساخ خلق؟:

الاستنساخ ليس خلقا بالمعنى الذى ذكرناه، أى ايجاد الشيء من عدم على غير مثال، قال الله تعالى مخاطبا زكريا:

«وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا»

(سورة مريم آية ٩)

ولتوضيح ذلك نقول: ماهى المواد التى يستعملها علماء الاستنساخ:

الخلية الجسدية الحية، النواة التى بداخلها بما لها من خصائص، البويضة التى تؤخذ من الأنثى، الحث الكهربى، رحم الأنثى الذى توضع فيه الكتلة الخلوية، ليس للعلماء خلق فى شيء من هذا.

وبعدها ينتظر العلماء ـ ويدهم على خدهم ـ مايحدث داخل الرحم خلقا من بعد خلق دون أن يكون لهم تأثير فيه، وقد لايحدث وتفشل التجربة ويحبط الله أعمالهم، وقد جاءت النعجة «دوللى» بعد ثلاثمائة تجربة فاشلة.

لايمكن أن يقال إن العلماء بالاستنساخ قد خلقوا شيئا، وإنما ركبوا مواد مصنوعة لله بطريقة خاصة استعمل فيها مخلوقات الله ووصلوا إلى نتائج غير مضمونة.

لانقلل من قيمة العلم الذى توصلوا إليه وعرفوا به جزءا من مكنونات الله فى خلقه، ويحمد لهم أنهم قرأوا فى كتاب الله المنظور، وعرفوا منه الاسطر التى تتصل بالجينات وخصائصها وشفراتها الوراثية والنواة والصفات الوراثية المسجلة عليها مع دقتها المتناهية، وكل ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأكثر منه وأعظم موجود فى كون الله منذ خلق الحياة، ولو أنهم سألوا أنفسهم كيف وجد كل هذا بهذه الدقة وبهذا الاعجاز لقالوا: سبحان الله، ولكنهم لم يسألوا وظنوا أنهم على شىء وأصابهم غرور العلم فظنوا أنهم قادرون!!

والتحدى من الله قائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها:

«لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له، وإن يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه، ضعف الطالب والمطلوب، ماقدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز»

(سورة الحج آية ٧٣ ـ ٧٤).

الدين والعلم:

إذا تحدثنا عن علاقة الدين والعلم فإنما نتحدث عن دين الإسلام الذى دعا إلى العلم وكرم العلماء وأعلى شأنهم، فأول آية فى القرآن الكريم نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى:

«اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم»

أول آية، فيها تجميع كامل للعقيدة وكمال الخالق، وواجبات المخلوق، وقيمة العلم، ووسائله، وربط العلم بالإيمان، وانفراد الله بالخلق، والمادة الأولى فى خلق الإنسان، ومصدر العلوم والمعارف كلها فى هذه الحياة... وغير ذلك مما لانكاد نحيط بدلالاته وإشاراته، انها حقا معجزة، انها كلام الله.

وآيات القرآن شاهدة على حث الإسلام على العلم والاستزادة منه وبيان وسائله وتكريم الذين يعلمون وجعل العلماء أصحاب خشية الله خشية حقيقية قائمة على العلم بآيات الله وقدرته، ولسنا بحاجة إلى الاطناب فى هذا المجال.

تجارب الاستنساخ:

لا أحد يعترض على الاجتهاد لمعرفة مافى الكون من آيات الله ومكنونات خلقه، بل إن الإنسان مدعو شرعا إلى هذا الاجتهاد والنظر والبحث واكتساب العلوم، والله تعالى يقول:

«قل انظروا ماذا فى السموات والأرض»

ويقول:

«ألم تر أن الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود، ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك، إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور»

(سورة فاطر آية ٢٧، ٢٨).

ويقول الله تعالى:

«وفى أنفسكم أفلا تبصرون»

فالإسلام يدعو إلى العلم ويحث عليه ويرفع قدر العالم على قدر العابد.

وهو إذ يجعل للعلم هذه المكانة ويجعل للعلماء هذه المنزلة، إنما يريد من الناس أن يشتغلوا بما ينفعهم، وبما يعود عليهم بالخير فى حياتهم، وبما يدفع عنهم الضرر، ويكشف عنهم السوء فمن القواعد الإسلامية: الأمور بمقاصدها، فالعلم الذى ينتج للناس خيرا مقبول ومستحسن، والعلم الذى يلحق الضرر بهم ويحدث الفساد فى الأرض مرفوض ومذموم.

ولذا يجب على العالم المسلم أن يكون موقفه من مستحدثات العلوم والاكتشافات مستندا إلى هذه القاعدة الإسلامية، وهذا يدعوه إلى معرفة الفوائد والأضرار لكل جديد مستحدث ليكون الحكم الذى يحكم به صوابا أو أقرب إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصواب، لأن هذا هو شأن الأحكام الاجتهادية التى ليس فيها نص قطعى.

وقضية الاستنساخ ناقشتها مصادر علمية كثيرة وكان منها من يعارض الاستنساخ ومنها من يؤيد استخدامه بضوابط بحيث توضع قواعد لما يباح من التطبيقات المفيدة ولما يمنع من التطبيقات الضارة، فالقضية فى تطبيقاتها هذا العلم وليست فى معلوماته.

ونسوق أولا التطبيقات المفيدة كما يراها المؤيدون:

١ - يمكن أن تلعب علوم الوراثة الدور الرئيسى لاستعمالات تطبيقية فى الطب والصيدلة، والهندسة الوراثية على صناعة المواد واستنباط السلالات النباتية والحيوانية ذات الخصائص الجيدة وفى توفير السلع والخدمات مثل المنتجات الزراعية والسمكية والمستحضرات الطبية.

٢ - يمكن استنساخ أحد العباقرة أو القادة العظام فيكون لدينا نسخة من عالم مثل أنشتين أو فنان مثل بتهوفن أو قائد مثل نابليون... وهكذا.

أما المعارضون فلديهم أكثر من حجة علمية غاية فى القوة ومنها:

١ - أن التكنيك الذى استخدم لاستنساخ دوللى بعيد عن الاكتمال والاتقان فلم تنجح سوى تجربة واحدة من ثلاثمائة ولايمكن أن يطبق على البشر تجربة نسبة نجاحها بهذا القدر الضئيل.

٢ - الخلية المستنسخة تؤخذ من حيوان بالغ قطع شوطا من عمره وتعرضت أجيال الخلايا فيه لتغيرات تقاوم قد تؤثر فى سلامتها، ولا أحد يعرف بعد ماذا سيكون عمر النسخ الحديثة، هل ستصل إلى نفس متوسط العمر المعتاد أم أنها سوف تشيخ بسرعة أكبر من المعدل الطبيعى.. وهكذا فإن الفرد النسخة قد يشيخ فى سن العشرين وتظهر عليه أمراض الشيخوخة.

٣ - أن التزاوج الطبيعى بين الذكر والأنثى والتلقيح بين الحيوان المنوى والبويضة والتكاثر الجنسى عن هذا الطريق - خاصة بين غير الأقارب - يزيد التنوع فيعطى الفرصة لظهور كائنات أقوى أو ذات تكيف أفضل وتقاوم الأمراض والمخاطر أكثر من غيرها، وبذلك تحفل الحياة بتعددية رائعة الأشكال والاتساق، وتصبح الحياة متحفا بديعا لاتتكرر فيه الصورة الواحدة، وتصبح الحياة ولادة تلقى بالجديد فى كل لحظة وهى صورة من الغنى والثراء تناسب قدرة بلا حدود لدى خالق عظيم مبدع مقتدر، والاستنساخ يعطى صورا مكررة لا إبداع فيها ولا تنوع.

٤ - الاستنساخ عملية معقدة، والتزاوج الطبيعى الذى أراده الله وجعله طريقا لبقاء النسل وتكاثره فيه اللذة والمتعة وراحة النفس والتكامل بين الذكر والأنثى.

٥ - الاستنساخ يجرد الإنسان من خاصيته الإنسانية التى تتمثل فى العواطف الطيبة والدوافع النبيلة لتحمل مسئولياته فى الحياة ويحرمه من السكن والمودة وينتكس به إلى الحيوانية بل أدنى، ويهدد المؤسسة الاجتماعية للحياة وهى الأسرة المكونة من الرجل والمرأة ومايتوالد منهما.

٦ - النسخة البشرية المنتجة باسلوب الاستنساخ إذا أخذنا الخلية الجسدية من انثى والبويضة من أنثى ثانية وزرعناها بعد التلقيح فى رحم انثى ثالثة ثم جاءت فى النسخة المطلوبة، فمن تكون امها؟ صاحبة الخلية أم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاحبة البويضة أم صاحبة الرحم التى ولدت وأخرجت النسخة البشرية إلى الحياة؟

٧ ـ طريقة انتاج نسخة بشرية بالاستنساخ لها انعكاسات سيئة نفسية واجتماعية وصحية، فهذا المنتج مقطوع الجذور عن مجتمعه فهو غريب فيه، ويصاب نفسيا بالاغتراب عن كل ماحوله، ولايجدى معه علاج لإزالة هذه الانعكاسات ومايترتب عليها من تصرفات شاذة.

٨ ـ إن مايقدمه المؤيدون للاستنساخ من حجة إمكان استنساخ العباقرة فى العلوم أو الفنون أو غير ذلك مردود عليه بأن النسخ عملية تخص الشكل والملامح والصفات المادية، والعبقرية شىء آخر لاعلاقة له بالشكل والملامح الجسمية، والعبقرية من اضرار النفوس وكوامنها، وهو أسرار غير قابلة للنسخ ولا وجود لها فى الجينات، والإنسان ليس نتاج تركيبه الوراثى وحده وإنما هو نتاج التفاعل بين الموروثات أو الجينات مع البيئة والمؤثرات المحيطة به، فحجة استنساخ العباقرة فيها خلط ومغالطة علمية.

٩ ـ إذا اجرينا تجارب الاستنساخ فى الإنسان وفشل عدد منها كما حدث فى استنساخ النعجة دوللى، وأنتجت التجارب الفاشلة إنسانا مشوها أو مسخا فكيف يتصرف العلماء معه؟ أيقتلونه ليتخلصوا من عار فشلهم، أم يقطعونه أعضاء ويبيعونه لمافيا الأعضاء؟.

وبعد فما حكم الدين فى الاستنساخ؟

والجواب: أن الإسلام لايعارض العلم النافع بل يشجعه ويحث عليه ويكرم أهله، أما العلم الضار الذى لانفع فيه أو الذى يغلب ضرره على نفعه فإن الدين يحرمه ليحمى البشر من أضراره، ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة، وبناء على هذا، فإننا نفرق بين استخدام الهندسة الوراثية فى النبات والحيوان لانتاج سلالات قوية ونافعة وكذلك فى علاج الأمراض ومحاصرة توارث المرض والارتقاء بالطب ومعالجة الإنسان ـ فإن ذلك نافع ومفيد ولامانع من مزاولته وإجراء التجارب فيه للوصول إلى نتائج إيجابية نافعة.

أما استنساخ الإنسان الذى تحيط به المخاطر من كل جانب والذى يعرض الإنسان لأن يكون مجالا للعبث والتجربة وخلق أشكال مشوهة وممسوخة فذلك حرام ويجب التصدى بكل الوسائل لهذا النوع من التجارب الذى يتنافى مع حرمة دم الإنسان وجسده ومع تكريم الله له.

وقد أحسن رؤساء الدول المتقدمة الذين سارعوا بمنع هذه التجارب واتخذوا وسائل التصدى لها، وأبعدوا من بلادهم بعض العلماء العابثين بهذه التجارب، وبقى أن تحمى مصر نفسها من هذا العبث العلمى كما يقول الدكتور حمدى السيد نقيب الأطباء، فهو يؤكد ضرورة وضع ضوابط وقوانين تحكم مثل هذه العمليات، وتشديد العقوبة على المخالفين خاصة من يقوم بتمويل هذه الابحاث من شركات الدواء العالمية التى تعمل فى مجال الهندسة الوراثية، ونحن جزء من العالم، وجميع مجالات الاستثمار فى مصر مفتوحة، الأمر الذى يتطلب سياجا قانونيا قويا يحمى الوطن من هذا العبث العلمى، أهرام ١٩٩٧/٣/١٧

هذا نداء يجب أن يؤخذ مأخذ الجد، قبل أن تقع الكارثة ويكون الطوفان.

الهوامش

(١) مدحت عامر مدرس بطب القصر العينى جامعة القاهرة

(٢) مدحت عامر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حـــول قضـيـة الاســتنســاخ

الدكتور / على جمعة

١- فى معهد (روزلن) التابع لجامعة أدنبرة باسكتلندا ببريطانيا تمت أول عمليات استنساخ حيوان لبون كامل من جزء من حيوان آخر بالغ وذلك فى الأسبوع الأول من شهر مارس ١٩٩٧، على يد فريق من العلماء منهم د. هارى جريفن ود. إيان ويلموت.

أبحاث الهندسة الوراثية من أسباب الاستنساخ

٢- وسبب بدء الأبحاث حول هذا الموضوع هو :

أ- تحسين نوعية الحيوانات التى تنتجها المزارع، خاصة بعد علم الإنسان بقاعدة وراثية كبيرة فى المختبرات العلمية تمكن من السير فى طريق هذا التحسين حيث يمكن من خلال هذه القاعدة تصنيف المخطط الوراثى ومعرفة الأفضل وراثياً.

ب - إيجاد حيوانات مهندسة وراثياً لاستخدامها لأهداف طبية وعلاجية.

ج - البحث عن وسيلة لتعديل الحيوانات وراثياً بحيث تستطيع إنتاج البروتينات البشرية.

٣- ويؤكد الحاجة إلى البحث والاستمرار فيه الرغبة فى القضاء على كثير من الأمراض، وهذا مرتبط أيضاً بالسعى إلى القضاء على أمراض الشيخوخة، وإطالة عمر الإنسان الذى يقدر عمره قياساً على الحيوانات الفقارية بثلاثمائة سنة، وأن سن الشباب للإنسان هو مائة وعشرون عاماً، وهذا يفتح الأمل عند بعضهم على فكرة القضاء على الموت، وهى فكرة لها إطارها المرجعى المادى.

(عالم الجينات ما زال مجهولاً)

٤- ولقد نجح العلماء فى إدراك كثير من خصائص الخلية الحيوية وبقى كثير جداً فى حيز الجهل، فأكثر من ٩٠٪ من المعلومات التى نحتاجها فى علم الجينات لم تكتشف بعد، على أن ما عرفه البشر يبين أن الجسم الحيوانى (بما فيه الإنسان)، يكون من خلايا معقدة التركيب وكل خلية محاطة بغشاء وداخل هذا الغشاء يوجد مخاط هلامى يحيط بما يسمى بالنواة، والنواة هى أساس الوجود والحياة، ومنها تبدأ الحياة، وتحتوى على ٤٦ كروموزوم باستثناء البويضة الأنثوية والحيوان المنوى فكل منهما يحوى نصف عدد الكروموزومات، وعندما تتم عملية الإخصاب بين الحيوان المنوى والبويضة ينتج عن ذلك نواة الـ ٤٦ كروموزوم، ومن هنا تبدأ عملية الانقسام والانشطار، وهذه العملية هى تكرار وتناسخ إلى أن يكتمل النمو الجينى.

ويحتوى كل كروموزوم على عدد كبير من الأجسام والعقد التى تعرف بالجينات، والجين هو الذى يحمل الصفات الوراثية كلون البشرة ولون العين وشكل الأنف، بل يحمل أيضاً بذور الأمراض التى تنتقل بالوراثة.

ويتكون الجين من مادة تسمى D N A وهى التى تحمل عليها العلامات الوراثية التى ذكرناها، وهى مركب معقد من حوامض أمينية منها : الثايمين، والسيستين، والأدينين، والجوانيين، إضافة إلى المواد السكرية والفوسفات والهيدروجين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكما كل نواة ٤٦ كروموزم تحمل من ٨٠ - ١٠٠ الف جين تكون ٣ بلايين تتابع نيوكلوتيد

ومادة DNA هى أساس الأبحاث الآن، فهى الحمض المكون للنواة ناقصاً الأوكسجين، وهى التى نجح العلماء أخيراً فى نقلها من خلية إلى خلية أخرى، وهى أيضاً التى بواسطة الاطلاع على أسرارها يتم رسم «الخريطة الوراثية» للإنسان والحيوان، والتى عن طريقها سيتم أيضاً تصنيف الإنسان إلى فئات مختلفة تشبه ما ذهبت إليه العنصرية العرقية النازية وسيكون هناك من يسمون «الطبقة المسحوقة وراثياً» وسيتم التفرقة بين البشر فى الوظائف والقيادات العسكرية بل وبوالص التأمين على الحياة.

- والكروموزومات الموجودة فى النواة تكون ملتفة مع بعضها البعض كالعروة المطاطة وإذا فردت فإن طولها يبلغ المتر تقريباً، وعند التدخل لدمج الكرموزومات بعضها مع بعض فإن مصيرها يرتبط بالمنطقة التى سيتم فيها الاندماج، ولذلك نجحت محاولة واحدة من أصل ١٠٧٥ تجربة بعد بحث استمر أكثر من ثلاثين عاماً، والنعجة دوللى تمت من أصل ٢٧٧ محاولة خلال عشر سنوات.

- وما تم هو انهم أخذوا بويضة غير ملقحة (أى تحتوى على نصف عدد المورثات) ثم تم سحب النواة منها بشكل كامل ليزرع مكانها خلية جسدية تحتوى على نواة بها ٤٦ كرموزوم وذلك عن طريق إبرة رفيعة جداً، وتحصل إثر عملية حقن الخلية على غشائين خلويين هما غشاء البويضة وغشاء الخلية المزروعة مما يتطلب إجراء صدمة كهربائية لصهر الخلية الجسدية مع محتويات البويضة بشكل كامل وهكذا تصبح نواة الخلية الجسدية هى المحتوى الوراثى الجنينى ثم بعد ذلك يزرع الجنين الجديد فى رحم حيوان آخر مستعار.

وهذا الذى تم مع الحيوان يتصور حدوثه مع الإنسان بعد تقدم المعرفة بمورثاته التى تبلغ بين ٥٠ - ١٠٠ الف مورثة وهذا يجعل دراستها والسيطرة عليها أمراً غاية فى الصعوبة، كما أن خلايا الإنسان الجينية تختلف عن خلايا الشاة فالسيتوبلازما فى الخلايا الحية تستطيع إعادة برمجة الخلايا الجسدية وإعادة مرحلة تطورها الزمنى إلى نقطة الصفر وهناك أنواع متعددة من الحيوانات تبدأ بعملية الانقسام الخلوى من قبل السيتوبلازما، لتبدأ النواه بعدها بالسيطرة ، وقد تمتد هذه المرحلة لمدة ٤٨ ساعة فى بعض الحيوانات، لكن هذه الفترة لدى الإنسان أقصر من ذلك وتحتاج إلى تقنية مختلفة لإنجاز المهمة بزمن أقصر إضافة إلى صعوبات أخرى محتملة، وهذا كله يعنى أننا لن نصل إلى اكتشاف كل هذا عند الإنسان إلا أن نجعله حيواناً من حيوانات التجارب وهو أمر غاية فى الخطورة.

٥- ومن هنا ليس من مقصود أحد أن ينتج بشراً بطريقة الاستنساخ حيث يقول عالم المورثات «ستيف جونز»: لماذا يريد أى شخص أن يفعل ذلك؟ أنا لا أستطيع أن أدرك السبب، فالطريقة العادية فى خلق الإنسان أرخص وأسرع وأكثر متعة.

ويقول د. هارى جريفن أحد فريق د. ويلموت بمعهد روزلين :

«لقد حصل الاستنساخ عن طريق بعض البحوث غير المقصودة ولم يكن هدفنا إنتاج حيوانات متطابقة تماماً».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول أيضاً د. ويلموت رئيس الفريق:

«إن التقنية التي تمكن من التوصل إليها تسمح بإنتاج بروتينات خلال سنوات قليلة من أجل علاج الإنسان ذلك أن إنتاج ثديات حصلت عليها تغييرات وراثية يمكن أن يؤدى إلى إدرارها حليباً يحتوى على بروتينات طبية».

٦- إلا أن هناك نوعاً آخر من الاستنساخ يتمثل في تقسيم البويضة إلى أقسام كثيرة حتى ينتج التوائم المتعددة من المرأة الواحدة، وهو الأمر الذي سيجعل من الممكن تسليم نسخة واحدة من الأبناء والتصرف في الباقي كقطع غيار بشرية.

٧- وهناك نوع آخر أيضاً وهو مزرعة الجلد التي تنمو فيها خلايا الجلد من مساحة محدودة إلى مساحة أكبر لاستعمال الناتج في عمليات علاج الحروق والحوادث، ومن هنا يثار سؤال حول إمكانية استنساخ عضو من الأعضاء كالكبد أو الكلية ومعلومات البشر الحالية لا تقدر على الإجابة عن هذا السؤال حيث إن هذه الأعضاء مركبة ومعقدة وتخالف الجلد الذي هو من طبقة حية واحدة ولا توجد فيه بنية معقدة، فالكبد مثلاً يشمل ثلاث خلايا، المنطقة الصفراوية والمنطقة الخلوية، والشرايين، والقلب يشمل نسيج متكامل من الأعصاب والعضلات والألياف.. إلخ.

تدبر حقائق الكون

٨- فإذا علمنا ذلك الواقع فلابد أن نبين ما يلي :

أولاً : هناك فرق بين إدراك المعلومات المجردة التي هي وصف للكون وبين استعمال هذه المعلومات في صدور أفعال معينة من الإنسان، فالكون مخلوق من مخلوقات الله سبحانه، فهو كتاب الله المنظور، والقرآن كتابه المسطور، ولا تعارض بينهما ولا حجر على الإنسان في تحصيل المعرفة، وفي إدراك هذا الكون، فإدراك الإنسان لحقائقه أمر مباح وجائز، وعلى الإنسان ألا يقف عند النظر السطحي للأمور ومعرفة أن لون ورق الشجر أخضر بل عليه أن يتعمق بالنظر العميق سعياً وراء حقائق الأشياء فيعرف تركيب ورقة الشجر تحت المجهر، ولكن يجب عليه أيضاً أن يصل إلى الفكر المستنير الذي يربط فيه بين ما عرفه وتوصل إليه وبين حقائق الكون الكبرى وأنه مخلوق لخالق قادر قوى فيدفعه ذلك إلى أن يزداد إيماناً ويقول: سبحان الله، ويدفعه ذلك إلى أن يستعمل ما توصل إليه في زيادة إيمان الناس بربهم وعمارة الأرض وإصلاحها.

ثانياً : أما استعمال المعلومات التي توصل إليها الإنسان فينبغي أن يكون في إطار الالتزام، والمسلم ملتزم بالشرع الشريف الذي ورد في صورة الأوامر والنواهي بالكتاب والسنة (إفعل ولا تفعل)، وهذا مرتبط بالمصالح وجلبها ودرء المفاسد ودفعها، فما حقق المصلحة المحضة التي لنا فيها من الله بيان فهو حلال يصل إلى حد الواجب، وما حقق مفسدة واضحة جلية فهو حرام، وما ترددنا فيه واختلف فيه النظر مال به الإنسان إلى الجانب الراجح عنده تحليلاً وتحريماً، وجاء باب الورع مندوحة له للترك خيفة أن يقع فيما فيه شبهة وحرج، وهذه خطة رشد سار عليها الفقه الإسلامي عبر عصوره المختلفة.

ثالثاً : بناء على ذلك فإن البحث عن المعلومات وإدراك وقراءة الكون باعتباره كتاب الله المنظور أمر لا حرج فيه ولا قيد عليه، أما ما وراء ذلك من إطار مرجعي ورؤية كلية للإنسان والحياة، فهو أمر يتميز فيه المسلم عن غيره وما يهمنا هنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقاط بعينها وهى :

١- السعى إلى القضاء على الموت وهم ينبغى الا تضيع فيه الأعمار، وكذلك جعل الإنسان من حيوانات التجارب او جعله قطع غيار بشرية، أو إماتة مخه دون سائر جسده. وكذلك التدخل المغير لخلق الله، أو المشوه له، أو الذى يحيد بالإنسان عن هدف وجوده فى الكون وهو عبادة الله وعمارة الأرض ، فكل ذلك حرام وممنوع وذلك كله واضح، فى قوله تعالى: «ولقد كرمنا بنى آدم»

وفى قوله تعالى: «إنى جاعل فى الأرض خليفة»

وفى قوله تعالى: «هو انشاكم من الأرض واستعمركم فيها»

وفى قوله تعالى حاكياً عن ضلالات إبليس:

«ولآمرنهم فليغيرن خلق الله»

وفى قوله تعالى: «وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»

وفى قوله تعالى: «ولا تعثوا فى الأرض مفسدين»

٢- أما السعى للقضاء على الأمراض، أو الشيخوخة المبكرة (دون الشيخوخة المطلقة)، أو زيادة الصحة فى مسائل الإنجاب فهو أمر مباح قد يصل إلى المندوب أو الواجب.

وذلك لقوله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذى خلق» فأمر بقراءة الكون، وقوله تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء»

وقوله تعالى: «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»

وقول النبى صلى الله عليه وسلم: « من استطاع منكم أن ينفع أخاه بشىء فليفعل»

وقوله صلى الله عليه وسلم: «لكل داء دواء، وما خلق الله داء إلا خلق له دواء»

وقلنا: إلا الشيخوخة مطلقاً لقول تعالى «ومن نعمره ننكسه فى الخلق افلا يعقلون».

على اعتبارها سنية فى خلقه: «ولن تجد لسنة الله تبديلا»

قراءة الحقائق الإيمانية

٣- ينبغى قراءة الكون بما يؤيد ويزيد من استقرار الحقائق الإيمانية فعمليات الاستنساخ أو التوالد البكرى تؤيد معجزة عيسى حيث جاء من غير أب، كما دلت أبحاث الفضاء على معجزة الإسراء، وأبحاث الموجات باختلاف أنواعها على معجزة وصف النبى لبيت المقدس للمشركين ولانزال نسمع فى كلام ربنا ما نزداد به إيماناً يوماً بعد يوم كلما أحسنا قراءة الكون وأدركنا حقائقه، فنسمع عن من عنده علم من الكتاب فى إحضار عرش بلقيس، أو عن عدم تأثير إبراهيم عليه السلام بالنار .. إلخ، وفى كل يوم سنرى ما يؤيد ويفهم ذلك ويفهم أيضاً مشاهد يوم القيامة والجنة والنار «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» صدق الله العظيم

مراجع

١- جريدة الشرق الأوسط العدد ٦٧٥٧ فى ١٩٩٧/٥/٢٩ صفحة ١٦ ، ١٧.

٢- المشاهد السياسى، العدد ٥٢ السنة الثانية ٩ - ١٥ مارس ١٩٩٧ ص ٤٠ ، ٤١.

٣- الوسط، شهر ٨ سنة ١٩٩٥.

٤- الشروق، عدد ٢٦٠ فى ٣/٣١ - ٤/٦ - ١٩٩٧ صفحة ٤٨ - ٥٠.

٥- المشاهد السياسى عدد ٥٣، السنة الثالثة ١٦ - ٢٢ مارس ١٩٩٧ ص ٣٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطة شاملة للتوعية الدينية بمعسكرات الشباب ومساجد المحافظات

شباب الدعاة يشارك فى نشر الدعوة والتثقيف الدينى

أعدت وزارة الأوقاف خطة شاملة للتوعية الدينية خلال الصيف تضمنت تحذير الشباب من الانزلاق فى التيارات الوافدة والمشبوهة والأخطار التى تهدد المجتمع مثل جرائم الإدمان وغيرها من الأخطار التى تهدد مسيرة التنمية، وتضمنت الخطة التركيز على قيم الإسلام وتعاليمه ومبادئه التى تدعو إلى السلام والعمل والإنتاج للارتقاء بالمجتمع كله.

وأعلن الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن الخطة تشتمل على عقد لقاءات مركزية بالمعسكرات الشبابية والمساجد الكبرى بالمحافظات خاصة التى تتميز بالكثافة السكانية خلال الصيف، هذا إلى جانب عقد ندوات دينية وفكرية فى مراكز الشباب بالتنسيق مع مديريات الشباب فى مراكز عواصم المحافظات والنوادى الصيفية بالمدارس بالتنسيق مع مديريات التعليم.

وأضاف سيادته: أن الوزارة اتخذت إجراءات إرسال قوافل للتوعية الدينية للمناطق النائية فى سيناء والبحر الأحمر وحلايب وشلاتين والتجمعات العمالية فى المصانع والشركات،

وسوف تستغرق الخطة ثلاثة شهور بداية من يوليو وحتى نهاية سبتمبر القادم.

وقال وزير الأوقاف: إن هناك تنسيقا وتعاونا كاملين مع الأزهر الشريف فى جميع الأنشطة الصيفية، وسيشارك علماؤه وقيادات الدعوة بالوزارة فى اللقاءات الشبابية مشيرا إلى التنسيق مع المجلس الأعلى للشباب والرياضة ورئيسه التنفيذى الدكتور عبدالمنعم عمارة لتزويد جهاز الشباب بـ ٧٠ من الأئمة المتميزين وذوى الخبرة فى العمل مع الشباب حيث يقيم الأئمة إقامة كاملة بالمعسكرات لإلقاء المحاضرات وإجراء حوارات مع الشباب لمناقشة القضايا التى تشغلهم.

ومن ناحية أخرى فقد التقى الدكتور وزير الأوقاف وطلبة كليات جامعة الأزهر العملية والنظرية فى معسكر إعداد الدعاة حيث يقوم أكثر من ١٥٠٠ طالب بالدعوة والتثقيف الدينى بمراكز الشباب على مستوى الجمهورية طوال العطلة الصيفية حيث ألقى وزير الأوقاف محاضرة حول الإسلام والتيارات المعاصرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتفاقية للتعاون بين جامعتى الأزهر وبيروت الإسلامية

تم التوقيع على بروتوكول تعاون ثقافى بين جامعة الأزهر الشريف وجمعية المقاصد الإسلامية فى بيروت واتفاقية تعاون علمى وثقافى بين جامعة الأزهر وجامعة بيروت الإسلامية.

وأكد عادل الخضرى سفير مصر فى لبنان الذى حضر حفل التوقيع أن هناك توجها جديا من جانب الطرفين المصرى واللبنانى نحو تعميق العلاقات فى كل المجالات وأشاد مفتى الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قبانى بجهود مصر فى تعزيز الروابط الثقافية والعلمية معربا عن شكره بجهود مصر وجامعة الأزهر الشريف على الرعاية والعناية.

وقال الدكتور أحمد عمر هاشم: إنه لا صحة لما تردد عن سحب بعثة الأزهر من لبنان مؤكدا أن العمل مستمر لتعزيز هذه البعثة وليس لسحبها.

شباب ٧٢ دولة يشاركون فى المعسكر الإسلامى بالاسكندرية

تبدأ أعمال معسكر أبى بكر الصديق الذى ينظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لشباب العالم الإسلامى من ٧٢ دولة إسلامية الدارسون بالجامعات المصرية والأزهر الشريف، وشباب الجامعات المصرية فى السابع من يوليو الحالى وقد اعتمد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية البرنامج الثقافى للمعسكر حيث يشارك فيه نخبة من كبار العلماء والمفكرين فى شتى التخصصات الدينية والفكرية والعلمية والسياسية حيث تعقد ندوات وحوارات للإجابة على تساؤلات الشباب فى كافة المجالات والقضايا على المستويات المحلية والعالمية. يضم كل فوج ٦٠٠ طالب ، ومن المنتظر أن يلتقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف، ومفتى الجمهورية، ورئيس جامعة الأزهر، والدكتور صوفى أبو طالب بشباب المعسكر.

وتقرر تخصيص الفوج الأول لشباب العالم الإسلامى، والثانى لشباب الجامعات المصرية والثالث للطالبات الوافدات والمصريات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجيولوجية الفرنسية، الوحدانية.. تكليف وتشريف

أحمد حامد

إيميلى

هى: الفرنسية، إيميلى دانيكار، المولودة عام ١٩٤٠، لأبوين موسرين، يعملان بالتجارة وصناعة المعادن النفيسة والمقلدة، أنجبا ثلاثة من البنين، وكان أملهما اللذان طلباه فى صلواتهما، أن يرزقا بابنة جميلة.

وكانت إيميلى، رابع إنجاب للأسرة الموسرة المتدينة، فاهتما بها بشكل أثار حفيظة البنين الثلاثة، وشبت إيميلى وسط الثراء المتدين، جميع طلباتها التى تلمح لها تنفذها الأم، ويوافق الأب على كل ماتريد، دون تردد، فهى الابنة الوحيدة التى يجب أن تدلل.

وتقول إيميلى: كبرت وتدرجت فى مراحل تعليمى، وكنت ارتدى أفخر الثياب، على أحدث الموضات الباريسية المعروفة، وكان عندى من المجوهرات، مالا يوجد عند فتاة فى مثل عمرى، وكنت فوق ذلك جميلة جمالا أخاذا. لكنى كنت أحزن لما يفعله أشقائى مع الفتيات، وكنت أصفهن بالمستهترات، وحينما دعتنى أمى لأعيش عمرى وأمارس حياتى ككل فتاة جميلة ثرية مثلى، رفضت وآليت على نفسى أن أحترم كيانى، إلى أن يدق قلبى بحب حقيقى يشغل عقلى، فاقترن به زوجة وأماً لأولاد أربيهم تربية سوية. وسعد أبواى بتفكيرى العاقل الذى نما وكبر عندى من كثرة القراءة التى كانت إدمانى الوحيد، فالكتاب، أى كتاب، هو صديقى الذى أجالسه.

وتقول إيميلى: قرأت كتابا عن نضال المرأة بالجزائر ضد الاستعمار الفرنسى وعجبت لما قرأت عن قوة المرأة الجزائرية، وقررت أن تكون أول رحلة لى خارج فرنسا - إلى الجزائر، لألتقى بالمرأة الجزائرية، لأتعرف على سر قوتها وكيفية نضالها، الذى أعجبنى.

وتقول الفرنسية إيميلى دانيكار: زرت الجزائر العاصمة، والمدن المجاورة، وتصادقت مع جزائريات، عرفت منهن، كيف كانت المرأة الجزائرية، تقف إلى جوار الرجل فى حربها ضد الفرنسيين، ووجدت أن إيمانهم بإله واحد، ورسول اسمه محمد، واعتقادهم الراسخ بالإسلام، هم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السبب وراء احتفاظهم بحريتهم، وبأرضهم نظيفة كما سمعت منهم بالضبط، وأعجبنى حديثهم عن الإسلام بحب لم أجده ولم أسمع به من قبل، ولما سألتنى إحدى الجزائريات قائلة: لم لم يأت معك صديقك؟!

وكنت أحمل فى حقيبتى كتابا عن الجزائر، فأخرجته لها وقلت: هذا هو صديقى، فأنا لم أصادق شابا، ولم أخض هذه التجربة، رغم الترخيص لى بذلك من أبواى، إلا أنى لم أصادق إلا الكتب، فالكتاب مهما كان أفضل صديق يوسع الأفق، وهو الذى جاء بى إلى الجزائر، أليس صديقا عظيما، ذلك الكتاب الذى جعلنى أصادقكن، وسعدت بذلك.

ورحت أستمع منهن عن الإسلام، ورسوله، وحملت معى كتبا كثيرة عن الإسلام، والمرأة فى الإسلام، وعدت إلى فرنسا، حيث نعيش فى العاصمة، لأقرأ عن الإسلام ورسوله.

ولم يعترض أبواى على شىء يخصنى طوال حياتى، إلا على وجود هذه الكتب التى تتحدث عن الإسلام، ولما فوجئت بذلك، وانزويت، منزعجة لست أدرى، مبهورة مما يحدث لأول مرة، خاصة وأنا طالبة جامعية تدرس علوم الجيولوجيا.

ولما وجدت أسرتى صمتى على اعتراضهم، سألنى أبى أمام إخوتى عن سر صمتى، فقلت: قررت الحياة وحدى بعيدا عنكم، لأنعم بحياتى كما أريد، أقرأ، ألعب، أذاكر، أعبث، المهم أن ترتاحوا منى، إذا كان وجودى معكم يسبب لكم ضيقا، ووجود مثل هذه الكتب يسبب لكم كل هذا الإنزعاج.

وتركتنى أسرتى مع كتبى داعين الرب، ألا أتأثر بها.

وجلست أقرأ بنهم شديد، وأرتوى من كل كلمة صدق شعرت بها تهز كيانى عن الإسلام، فبدت نفسى هادئة وروحى ساكنة، فشعرت بى أسرتى، فدفعت إلىّ بأحب أشقائى وأقربهم إلى نفسى، ليعرف سر سعادتى، وقلت له ماشعرت به، وشعرت بسعادة أخى «إدوارد»، لسعادتى، وطلب أن يقرأ الكتاب الذى أسعدنى، وجلسنا نتحاور حول الكتاب وما جاء به، واطمأن قلبى إلى أخى الذى صادق الكتاب روحه، وصادقت الكلمات الطيبة عن الإسلام عقله، فقرر أن يقرأ كل الكتب التى أحضرتها معى من الجزائر.

إن بساطة الإسلام، هى العظمة الحقيقية، التى هزت مشاعرى، وجعلت قلبى وعقلى يجدان الوطن الحقيقى لهما، فاستقرت بالإسلام نفسى، كما كان حال أخى «إدوراد» الذى ذهبت معه إلى المركز الإسلامى بباريس، لنتلقى الدروس الحقيقية عن الإسلام، فازددت تعلقا به، فقد جالسنا عالم جليل من مصر العظيمة الذى زرناها فيما بعد، لنعلن إسلامنا فيها، بالجامع الأزهر الشريف.

وتقول إيميلى الفرنسية: ماكنت أعتقد أن أخى «إدوارد» سوف يقلع عن فسقه ومجونه وشربه الخمر حتى الثمالة، لكنه كان يبكى على مافات من عمره الذى قضاه مع الشيطان، إلى أن حرره الإسلام من هذا الشيطان.

إن الإسلام فى حقيقة الأمر هوالجوهر الحقيقى للأديان فهو الشامل الجامع لكل أمور الحياة، ولقد كان رسول الإسلام، بشراً، يعيش كما يعيش الناس من حوله، يعمل، ويأكل من كده وعرقه، كما كان صحبه يفعلون ذلك، فقد كان الرسول الأعظم، قدوة لصحبه، ومازال قوة للمسلمين، والمفروض أن يدرسه العالم، فهذا الرسول الذى اختاره الله من بين بنى البشر، إختاره، ليكون قدوة للبشر جميعا، فالإسلام، لم يأت للعرب فقط، بل جاء للناس جميعا، وبالضرورة فرسول الإسلام، رسول الناس جميعا، لذا، يجب أن يعرفه الناس، ليصير قدوة لهم فى كل تصرفاتهم، فقد كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الإسلام، يتعامل مع كل انواع البشر، وكان يحنو على الجميع، ويخاطب الناس على قدر عقولهم.

وتقول الفرنسية المسلمة: لاأنسى يوم نطقت بالشهادتين، ونطق بهما أخى «إدوارد». لقد شعرت فى هذه اللحظات أنى ولدت من جديد، فهاأنذا انخرطت فى الإسلام، وهذا أخى إبتعد عنه الشيطان.

وتظل شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، هى العقد الذى لاتنفصم عراه، فقد عقدت عقلى وقلبى بالشهادتين، وآمنت بالله الواحد الذى لاشريك له، والذى لم يلد ولم يولد، ولايشاركه فى الخلق أى من المخلوقات، مهما كانت قوته وجبروته.

وتقول: إن للوحدانية طعم جميل، يعطيك تكليفا تشرف به، وتتشرف بتنفيذه غير آسف أو حزين، فالتكليف من الله، الخالق، الواحد، الأحد، وأنا انفذ التكاليف برضا نفس غير مضغوط عليها من بشر مثلى، فالمكلف هو القوى، القادر، الجبار، الذى يخشاه كل من خلقه فوق الأرض، وتحت الماء، وفوق السماوات.. الكل يخشى هذا الخالق القوى القاهر، مالك الملك، الذى يعز من يشاء، ويذل من يشاء.

إنه الله الواحد، الذى كلف رسوله إبلاغ رسالته إلى الناس جميعا، فعانى الرسول الأعظم، كل المعاناة، حتى من أقرب الناس من عشيرته، لكنه أبداً، لم يفت فى عضده، أى عقبات، ولم توهن قوته أى مشكلات، ولم توقف مسيرته أى مظاهرات عدائية، تحاول قبر الدعوة وهى مازالت فى مهدها، وانتصر الحق، لأنه جاء من عند الحق.

وتقول إيميلى المسلمة الفرنسية: لم أعجب بعد أن عرفت الإسلام، من وقفة المرأة الجزائرية مع الرجل جنبا إلى جنب فى حرب التحرير، لأنى وقفت على المثل الأعلى للمرأة المسلمة، وهى السيدة خديجة بنت خويلد، أول ازواج رسول الإسلام، والتى نزلت الرسالة عليه عندها واستقبلته مطمئنة، مهدئة من روعه إلى أن استطاع الرسول الزوج، أن يشعر بالسكن الحقيقى، فكانت أول المسلمات، ووقفت معه تؤازره، وتشير عليه، وضحت بمالها وماتملك من تجارة واسعة شهيرة آنذاك، لتسهم، فى تحقيق الهدف، الذى أراده الله، لنشر الدعوة إلى الإسلام، باختياره الزوج العظيم محمد بن عبدالله رسولا، بشيرا، نذيرا، داعيا الناس إلى الحق والحقيقة.

لقد استطاعت المرأة المسلمة فى العصر الإسلامى الأول أن تؤكد أن الله سبحانه كرم المرأة بالإسلام، كما لم تكرمها ديانة سبقته، وكانت ومازالت المرأة فى العصر الإسلامى الأول مضرب الأمثال، فى الأخلاق والوقوف إلى جانب الرجل فى كل صغيرة وكبيرة، فهى التى عملت فى الصفوف الخلفية فى المعارك الإسلامية التى كان المسلمون يدافعون فيها عن أنفسهم، لتعالج الجرحى، وتقدم الطعام، وهى التى دفعت بأولادها إلى المعارك التى فرضت نفسها دفاعا عن الإسلام، ليستشهدوا فى سبيل الله، وهى التى اتخذت التربية الإسلامية السوية، سبيلا فى تنشئة أولادها ليشبوا على الإسلام ومبادئه.

السـت بعد كل ذلك الذى عرفته عن الإسلام ورسوله، محقة فى أن أكون مسلمة، ويكون أخى مسلما، ويغير إسمه إلى إبراهيم ويتزوج مسلمة فرنسية، وأغير اسمى أيضا إلى أمينة وأتزوج مسلما فرنسيا، وأعيش حياتى هانئة سعيدة، أديت فريضة الحج مع أسرتى ومع أخى إبراهيم وأسرته أكثر من مرة، وأحمد الله أنى سأموت على شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صديق الحياة محمد صلوات الله عليه

الدكتور سعد ظلام

ذكراك تحلو يارسول الله.. وتعظم
وسناك يزرع فى الحياة أغاردا
قد كنت يانبع الحنان صديقها
أحببتها.. وجعلت منها واحة
أحببتها فى كل شىء.. فى الندى
فى الزهرة الحسناء.. حين تفتحت
فى البرعم المخضل.. حين لثمته
فى الغيث تكشف صدرك الحانى له
فى قبلة الطفل الصغير بريئة
فى جلوة الأسحار.. إذ نام الورى
فى الحب.. وهو لديك معنى خالد
فى أن يعيش الناس فى أمن وفى
يامبعث الإشراق فى جنباتها
فجرت قلبك جدولا.. تروى به
وسطعت فى وجه الليالى كوكبا
وأفضت فى جدب الحياة صبابة
كانت رسالتك الحياة.. ظليلة
قدسية الإيحاء.. فى مشكاتها
لاغرو إن هى بادلتك مشاعرا
وإذا تجاوب نبضها.. وتبسمت
فحنا الغمام عليك.. كان مظلة
والجذع.. ياللجذع.. فاض به الجوى
فاليوم مبعث أمة. نبتت على
لا ظلم.. لا استغلال.. لا طبقية
لا ذل.. لا إقطاع.. لارجعية
لا طائفية تستغل منابع الخير
لا حقد ينفث فى القلوب سمومه
لا أسر.. لا استبعاد.. لا تبعية

وهواك فى قلبى منى تتبسم
بيضاء طرزها الشذى والأنجم
ومن الصداقة مايعز ويكرم
فيحاء.. تخفق بالحنان.. وترأم
فى الشمس تيمها الصباح المنعم
أكمامها.. وحنا عليها البرعم
بفم شكور.. طاب ذلكم الفم
حتى يقبله الرذاذ المغرم
فى صحوة الغافى إذا يتندم
وصحا الأحبة فارتووا.. وترنموا
وشفاء ماتحوى الصدور وبلسم
ود.. وألا يظلموا.. أو يظلموا
ومشاعلا.. أضواؤها لا تهزم
هذا الوجود.. وأنغما تترنم
ضافى الجلال.. فعانقته الأنجم
تسع الوجود.. فيستحم.. وينعم
شفافة الألحان... لاتتلأثم
قلب يقدس سرها.. ويتمم
بمشاعر.. فصدى الغرام يتيم
أشواقها فلأن نهجك قيم
أنى اتجهت.. وجنة تتنسم
فشكاك صبوته.. ومال يسلم
كف الهدى.. وثابة تتقدم
وتجبرا.. لا حفنة تتحكم
حمقاء.. أعماها النفاق المضرم
ات فى أهوائها.. وتكوم
فتطير ألف جهنم.. وجهنم
عمياء.. يحدوها الضباب المبهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(العمل أولا وأخيرا)

للقارىء/ مصطفى فضالى محمد فضالى - القرين - الشرقية.

قال تعالى: **«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون»** (سورة التوبة: ١٠٥).

ومن هذا المنطلق نعلم أننا جميعا نحتاج فعلا إلى هذه الآية الكريمة لنعمل بها ونضعها نصب أعيننا، فالعمل هو مقياس تقدم الوطن وتحضره، والعمل الجاد الدؤوب الذى يراعى فيه العبد الله والحق والعدل، وكم منا من ينتظر فرسا أبيض زاهى الألوان وفى ركابه عروض العمل الخيالية ليشطح بها فى آفاق الخيال الكاذب المحال؟ كم يعتمدون على غيرهم فى العمل؟ أفيقوا أيها الشباب وقوموا من أنفسكم، واستيقظوا من سباتكم، يجب أن يجد كل إنسان منكم ويحقق ذاته، انتهزوا فرصة الشباب قبل الهرم حتى لا تكونوا عالة تتكفف الناس فيردوكم صفر اليدين مجللين بالخزى والعار.

ومن الذى ينكر أن العمل هو طوق النجاة وطريق العيش الهانىء والحياة السعيدة؟ لا ينكر هذا إلا مفرط أو مكابر، فالحياة بدون العمل لا تستقيم ولا تستقر، ولا يجد لها الإنسان معنى أو طعما، ولنا فى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - القدوة الحسنة حيث قال: «لئن ياخذ أحدكم حبله فيحتطب فياتى بحزمة الحطب فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه» هذا هو مبدأ الإسلام وتلك هى تعاليمه التى يجب أن نعض عليها بالنواجز.

(الركن الخامس)

للقارىء/ يحيى السيد النجار - دمياط - شارع الحزاوى.

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، فرضه الله - عز وجل - على المستطيع الذى يملك المال والقدرة والصحة لأداء تلك الشعيرة، يقول - تعالى - : **«ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين»** آل عمران ٩٧،

والحج يذكر أبناء الإسلام بعظمة البيت العتيق الذى تهوى إليه أفئدة قلوب وعقول المسلمين، وكان الحج أذاناً ودعوة من إبراهيم - عليه السلام -، حيث قال الله - تعالى: **«وأذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق»** الحج ٢٧، ولقد ارتبط إبراهيم - عليه السلام - بالبيت العتيق، يقول - سبحانه - : **«وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك انت السميع العليم»** البقرة ١٢٧، ولقد تحمل إبراهيم - عليه السلام - أمانة المسئولية وابتلى بأمور عدة، لكنه تجلد وصبر، وفى هذا يقول الله - عز وجل - : **«وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عهدى الظالمين» البقرة ١٢٤، والبيت العتيق حدد مكانه قبل أن يوجد الناس، فقد قال الله - تعالى - : **«إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين»** آل عمران ٩٦، وقد ابتلى إبراهيم بالحرق فى النار حيث يقول - سبحانه - : **«قلنا يانار كونى بردا وسلاما على إبراهيم»** الأنبياء ٩٦، ولقد اتخذه الله خليلا، فقال - عز وجل - : **«واتخذ الله إبراهيم خليلا»** النساء ١٢٥، فالحج رسالة تأملية، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: (الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم» رواه النسائى وابن ماجه، وتمتد بركة الحج فى الدنيا والآخرة، والله عز وجل - يريد من الإنسان أن يعيش منهجه حيث يقول - سبحانه - : **(وتزودوا فإن خير الزاد التقوى)** البقرة ١٩٧.

ربما كان الحج هو الشعيرة الوحيدة من شعائر الإسلام التى يتجشم فيها المسلم مشاق التعب والسفر والذهاب والعودة ليقف بين يدى الله - سبحانه - متضرعا طائفا ملبيا ساعيا بين الصفا والمروة ليغسل ذنوبه ويستر عيوبه ويعود من حجه أبيض القلب ،طاهر البدن كيوم ولدته أمه، وهذا الركن الكريم على ما فيه من مشاق وجهد وإجهاد فإنه يستحق أن نسعى إليه ونحرص عليه ما دمنا قادرين على النفقة وتوفرت لدينا القدرة الصحية التى تسمح لنا بذلك لأنه بيت الخليل إبراهيم - عليه السلام -

(أبواب الصدقة)

للقارىء/ صالح محمد منصور المنشاوى - زرقان - تلا - منوفية - مدرس بالأزهر الشريف.

عن أبى ذر الغفارى - رضى الله عنه - عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: **(تبسمك فى وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل فى أرض الضلال لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك فى دلو أخيك لك صدقة)** وأخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى ذر أيضا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة فى كل يوم طلعت فيه الشمس، قيل: يارسول الله، ومن أين لنا صدقة نتصدق بها؟ قال: إن أبواب الجنة لكثيرة... التسبيح والتكبير والتحميد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وتميط الأذى عن الطريق، وتسمع الأصم، وتهدى الأعمى، وتدل المستدل على حاجته، وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث، وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف، فهذا كله صدقة منك على نفسك).

ما أكثر أنواع الصدقات عند المسلم وما أوسع أبوابها وطرقها، فهذه الصفات الشاملة لكل أبواب الخير والنجاح إذا التزم بها المسلم وداوم عليها فلا شك أنه من أهل الجنة، وما أحوجنا جميعا أن نتمسك بهذه السمات العالية الحميدة التى لا تكلفنا إلا جهدا يسيرا يقابله الأجر العظيم والجزاء الكبير.

(جراح المسلمين إلى متى؟!)

للقارىء/ خضير عطية حسين محمود - كلية الآداب - قنا - قسم اللغة العربية.

إن ما يحدث فى العالم من جراح تنزف دما للمسلمين فى كل مكان، تشد عاطفة كل مسلم ينتمى إلى الدين الإسلامى، وتجعل منه إنسانا غيورا على نفسه وأهل دينه، ولكن السؤال الذى يطرح نفسه إلى متى جراح المسلمين تنزف دما ولا تجد مداويا ولا علاجا؟ سواء كان مسكنا للألم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أم شافيا له، ولو ألقينا الضوء على الأحداث الأخيرة على الساحة العربية والدولية خاصة ما يحدث فى فلسطين الشقيقة وما تفعله حكومة إسرائيل ضد المسلمين (نيتانياهو) رئيس وزرائها المراوغ الذى لم يحترم عهداً ولا وعدا ويمضى متخطيا الأمور بلا حكمة تقوده، وبأعماله هذه يريد أن يستفز العالم الإسلامى بل والعالم العربى لماذا؟، ربما لحاجة فى نفس هذا الرجل قد تغيب عن الكثير، نناشد المسلمين فى كل مكان أن يعالجوا هذه الجراح التى تنزف دما قبل فوات الأوان.

هذه الجراح الكبيرة التى تملأ قلوب المسلمين جميعا ليست وليدة اليوم، ولكنها جراح قديمة بدأت منذ عام ١٩٤٨، ولا يزال العرب والمسلمون يعانون منها حتى الآن، لأن المراوغة والحيل الكثيرة والكذب والخداع، كل هذا يسيطر على تصرف اليهود وأعمالهم، ولكن بالسعى والجد والمثابرة والعمل المتواصل أمكننا أن نصل إلى كثير من النقاط الهامة التى لا تغيب عن الذهن، وأعتقد أن الأيام القادمة كفيلة بتضميد الجراح وحل الأزمة حلا جذريا.

(التكافل الاجتماعى)

للقارىء/ شعبان محمود شعبان - عضو أدباء الأقاليم بمصر - شارع السلام - الكيت كات

فى عصر تزاحمت فيه الصراعات واعتلته علل خطيرة تنخر فى وجداننا فما أحوجنا اليوم إلى الملاذ الحقيقى المتمثل فى التشريع السماوى والفكر الإسلامى، لقد أرسى الإسلام قواعده على أسس وضيئة ومعالم أصيلة فى إطار من التلاحم والتراحم والتآلف والتعاون على البر والتقوى ليصير هذا المجتمع مثاليا متكاملا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، ولقد غرس الإسلام مفهوم التكافل فى المجتمع يوم أن وضع نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وقاسم المهاجرون الأنصار فيما يملكون وقد أنزل الله - سبحانه - فى حقهم قرآنا يتلى: «والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» والرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - يقول: (من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له) وهناك تقصير فى فهم الناس لمبدأ التكافل الاجتماعى، فالإسلام قرر للإنسان أولا حقوقا أساسية، مثل حقه فى الحياة وحقه فى الحرية وحقه فى التعلم وحقه فى الكرامة واعتبر المجتمع مسئولا عن كفالة هذه الحقوق، ثم توسع الإسلام فى مفهوم هذا الدرب من التكافل الاجتماعى فجعله شاملا لكل من التكافل السياسى ويفصح عنه قول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - : (المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم) وهناك التكافل الدفاعى والجنائى والأخلاقى والاقتصادى، والله - تعالى - يقول: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» سورة المائدة آية ٢.

لو طبقت المجتمعات الإسلامية كل أنواع التكافل الاجتماعى التى نادى بها الإسلام لما رأينا من يشكو من العرى أو الجوع أو عدم الأمن والطمأنينة ولتوفرت لدينا الصحة الكاملة والحياء الشامل ولخلت المحاكم والأقسام من القضايا والمشاجرات، ولكن هذا شأن الحياة، لابد فيها من الخائف والجائع والمحروم والجاهل والعاجز عن كسب قوته وتصريف أموره والمريض، وكل هذا بسبب بعدنا عن تعاليم الإسلام وقيمه الأصيلة الرشيدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد المعارف

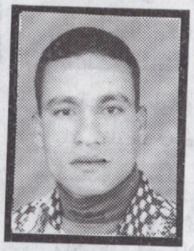

الاســم: عرفة جمعة محمود
عمارة
الهواية: الخطابة وكرة القدم
العنوان: محافظة البحيرة - كفر
الدوار - سيدى غازى - قرية ناصر

الاسم: عبدالرؤف محمد سلام
الســن: ٤٠ سنة
المهنــة: ناظر معهد الدوير
الأزهرى
الهوايــة: الاطلاع فى الكتب
الدينية
العنوان: أسيوط - الدوير -
السلالة

الاســم: راميذى بن إسماعيل
الســن: ١٢ سنة
المهنــة: طالب
العنوان: ٢٢ - شارع البرامكة الحى
السابع مدينة نصر القاهرة

الاســم: أحمد حسن موسى
الهواية: المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان: قنا - قفط - البراهمة

الاســم: عبدالحميد موسى حسين
قشطة
الهواية الخطابة والاطلاع الدينى
والمراسلة
العنوان: جزيرة الحجر مركز
الشهداء - المنوفية

الاســم: نصر على أحمد السويفى
الهواية: قراءة الكتب الدينية
العنوان: أسيوط - شارع المستشفى
المركزى

الاســم: أحمد محمد محمد سماحة
الهواية: لعبة الشطرنج - الثقافة العامة
الســن: ١٩ سنة
المهنــة: طالب - الطب البيطرى
جامعة المنصورة
العنوان: منية النصر/ محافظة
الدقهلية بجوار كلية التربية النوعية

الاســم: شوقى عبدالعظيم
عبدالسلام
الهواية: الاطلاع
المهنة: إمام وخطيب بالأوقاف
العنوان: عزبة الخولى - ديرب
نجم - شرقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاســـم: محمد سيد الحباك
الهواية: مسابقة الحج والعمرة
العنوان: فرشوط شارع أبو سحلى

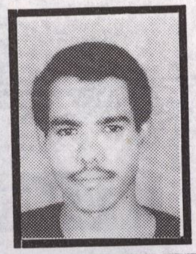

الاســـم: إبراهيم على إبراهيم على الجندى
الهواية: الاطلاع وقراءة القران
العنوان: الأسكندرية ـ العوايد ـ عزبة البكاتوشى آخر ش السلام

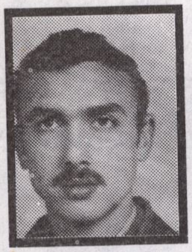

الاســـم: علاء رمضان حسن
الهواية: المراسلة وقراءة القصص
العنوان: قنا ـ دشنا ـ أبو مناع

الاســـم: زكى محمد زكى أبو سمرة
الهواية: القراءة
العنوان: عزبة اللحم ـ دمياط

الاســـم: أحمد محمد على شحاته
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: الصحة ـ القوصية ـ أسيوط

الاســـم: عبده محمد زكى أبو سمره
الســـن: ١٦ سنة
المهنـــة: نجار موبيليا
العنوان: دمياط / عزبة اللحم شارع عقبة بن نافع

الاســـم: محمد محروس حماد
الســـن: ٤٢ سنة
المهنة: مصور
العنوان: سندبسط مركز زفتى ـ الغربية
الهواية: الاطلاع الدينى

الاســـم: شعبان عبدالهادى أحمد
الســـن: ٢٣ سنة
المهنة: طالب بكلية الشريعة
العنوان: محافظة البحيرة ـ مركز إيتاى البارود ـ دسنا

التعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد

الاســـم : ....
الســـن : ....
المهنـــة : ....
العنـــوان : ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

مواقيت الصـــلاة لشهر ربيع الأول سنة ١٤١٨هـ يوليه / اغسطس ١٩٩٧م

الأيام	ربيع الأول ١٤١٨هـ	يوليه اغسطس ١٩٩٧م	الفجر ق	الفجر س	شـروق ق	شـروق س	الظهـر ق	الظهـر س	العصـر ق	العصـر س	المغرب ق	المغرب س	العشاء ق	العشاء س
الأحد	١	٦	١٤	٤	٥٩	٥	–	١	٣٦	٤	–	٨	٣٢	٩
الاثنين	٢	٧	١٤	٤	٥٩	٥	–	١	٣٦	٤	–	٨	٣٢	٩
الثلاثاء	٣	٨	١٥	٤	–	٦	–	١	٣٦	٤	–	٨	٣٢	٩
الأربعاء	٤	٩	١٦	٤	–	٦	–	١	٣٦	٤	٥٩	٧	٣١	٩
الخميس	٥	١٠	١٧	٤	١	٦	–	١	٣٦	٤	٥٩	٧	٣١	٩
الجمعة	٦	١١	١٨	٤	٢	٦	–	١	٣٧	٤	٥٩	٧	٣١	٩
السبت	٧	١٢	١٨	٤	٢	٦	١	١	٣٧	٤	٥٩	٧	٣٠	٩
الأحد	٨	١٣	١٩	٤	٣	٦	١	١	٣٧	٤	٥٨	٧	٣٠	٩
الاثنين	٩	١٤	٢٠	٤	٣	٦	١	١	٣٧	٤	٥٨	٧	٢٩	٩
الثلاثاء	١٠	١٥	٢١	٤	٤	٦	١	١	٣٧	٤	٥٨	٧	٢٩	٩
الأربعاء	١١	١٦	٢١	٤	٤	٦	١	١	٣٧	٤	٥٧	٧	٢٨	٩
الخميس	١٢	١٧	٢٢	٤	٥	٦	١	١	٣٧	٤	٥٧	٧	٢٧	٩
الجمعة	١٣	١٨	٢٣	٤	٥	٦	١	١	٣٨	٤	٥٧	٧	٢٧	٩
السبت	١٤	١٩	٢٤	٤	٦	٦	١	١	٣٨	٤	٥٦	٧	٢٦	٩
الأحد	١٥	٢٠	٢٥	٤	٦	٦	١	١	٣٨	٤	٥٦	٧	٢٥	٩
الاثنين	١٦	٢١	٢٦	٤	٧	٦	١	١	٣٨	٤	٥٥	٧	٢٥	٩
الثلاثاء	١٧	٢٢	٢٦	٤	٨	٦	١	١	٣٨	٤	٥٥	٧	٢٤	٩
الأربعاء	١٨	٢٣	٢٧	٤	٨	٦	١	١	٣٨	٤	٥٤	٧	٢٣	٩
الخميس	١٩	٢٤	٢٨	٤	٩	٦	١	١	٣٨	٤	٥٤	٧	٢٢	٩
الجمعة	٢٠	٢٥	٢٩	٤	٩	٦	١	١	٣٨	٤	٥٣	٧	٢٢	٩
السبت	٢١	٢٦	٣٠	٤	١٠	٦	١	١	٣٨	٤	٥٢	٧	٢١	٩
الأحد	٢٢	٢٧	٣١	٤	١١	٦	١	١	٣٨	٤	٥٢	٧	٢٠	٩
الاثنين	٢٣	٢٨	٣٢	٤	١١	٦	١	١	٣٨	٤	٥١	٧	١٩	٩
الثلاثاء	٢٤	٢٩	٣٣	٤	١٢	٦	١	١	٣٨	٤	٥١	٧	١٨	٩
الأربعاء	٢٥	٣٠	٣٤	٤	١٢	٦	١	١	٣٨	٤	٥٠	٧	١٧	٩
الخميس	٢٦	٣١	٣٤	٤	١٣	٦	١	١	٣٨	٤	٤٩	٧	١٦	٩
الجمعة	٢٧	١ اغسطس	٣٥	٤	١٤	٦	١	١	٣٨	٤	٤٨	٧	١٥	٩
السبت	٢٨	٢	٣٦	٤	١٤	٦	١	١	٣٨	٤	٤٨	٧	١٤	٩
الأحد	٢٩	٣	٣٧	٤	١٥	٦	١	١	٣٨	٤	٤٧	٧	١٣	٩
الاثنين	٣٠	٤	٣٨	٤	١٥	٦	١	١	٣٨	٤	٤٦	٧	١٢	٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

الموضوع	الكاتب	الصفحة
■ كلمة التحرير		١
■ حديث الشهر	الإسلام والغرب الماضى والحاضر والمستقبل بقلم رئيس التحرير	٢
● مولد النور	شعر: محمد التهامى	٦
■ التفسير		٧
● تكريم الله لنبيه	الدكتور محمد سيد طنطاوى	٨
● الرحمة المهداة	شعر: عمر موسى البرعى	١٢
■ دراسات فى السنة المطهرة		١٣
● من خصائص النبوة	الشيخ إبراهيم الدسوقى	١٤
● رواة الجامع الصحيح	الدكتور أحمد عمر هاشم	١٩
● الحديث المعل	الدكتور عزت عطية	٢٥
● منزلة السنة من التشريع	الدكتور محمود العكازى	٣١
● العدوى رواية ودراية	رجب عبدالمنصف	٣٥
■ فى رحاب المولد النبوى الشريف		٣٧
● البشارات بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم	الدكتور رمضان عبدالتواب	٣٨
● القرآن والرسول	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	٤٣
● صور من الخصائص والشمائل المحمدية	الدكتور محمد أبو الأنوار	٤٧
● الرسول القائد	الدكتور عبدالله شحاته	٥٤
● صاحب الهجرة	الدكتورة نعمات أحمد فؤاد	٥٩
● اصحاب النبى	الدكتور إبراهيم على أبو الخشب	٦٢
● كُتب رسول الله إلى الملوك	الاستاذ فهيم شلتوت	٦٥
● عام الوفود	الأستاذ محمود عاشور	٧١
● عندما ضحك النبى	الدكتور مصطفى رجب	٧٧
■ شخصيات إسلامية		٨١
● عبدالحليم محمود	الدكتور محمود حمدى زقزوق	٨٢
■ الدعوة والدعاة		٨٥
● عبقرية الدعوة عند سيد الدعاة	الدكتور عبدالصبور مرزوق	٨٦
● المثل الكامل للقائد	لواء جمال الدين محفوظ	٩٠
● من أحداث شهر ربيع الأول	الدكتور أحمد شلبى	٩٣
■ ملف العدد		٩٧
● ندوة الاستنساخ فى رؤية الفقهاء	متابعة منير بيومى	٩٨
● دراسة حول الاستنساخ	الدكتور عبد الرحمن العدوى	١١٩
● حول قضية الاستنساخ	الدكتور على جمعة	١٢٥
■ أخبار العالم الإسلامى		١٢٩
● لماذا أسلم هؤلاء	أحمد حامد	١٣١
● صديق الحياة محمد	شعر: الدكتور سعد ظلام	١٣٤
■ انت تسأل والفقيه يجيب	الشيخ عطية صقر	١٣٦
■ مع القراء	يحرره حسين السكرى	١٣٩
● بريد التعارف		١٤٢
● مواقيت الصلاة		١٤٤

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١١
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء ١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبدالباسط عبدالصمد - مصطفى إسماعيل - محمود على البنا - محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١ : ٥

وتيسيراً على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد اما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على اقساط شهرية دون أية زيادة على اسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهـــــرة: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - ٢ شـارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير ٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم) - المواعيد من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مساء

الاســـــكندرية: فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle